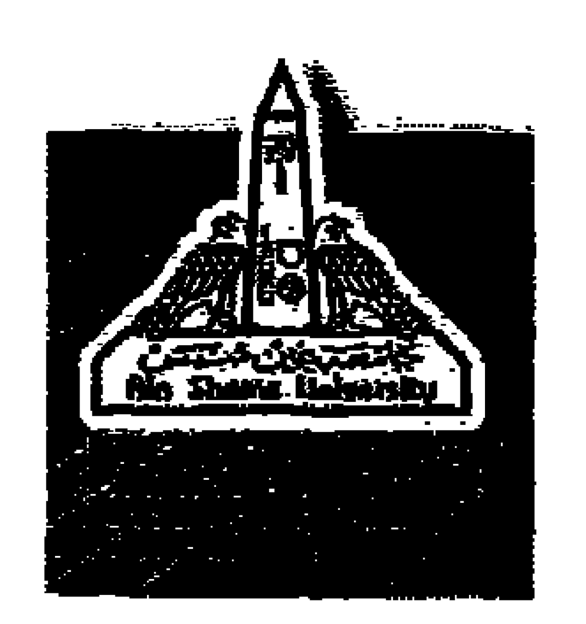

Bibliotheca Alexandrina
0597846





جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها

حالة الشرط في عبرية المشنا

دراسة وصفية تحليلية

بحث لنيل درجة الماجستير

مقدم من الطالبة :

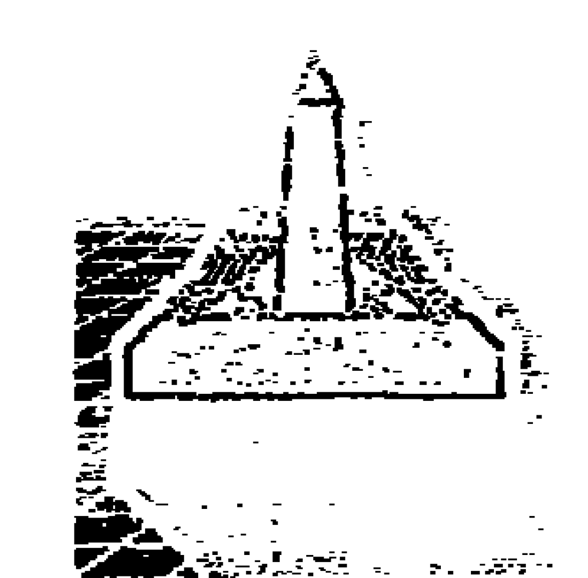
ميادة محمد شهاب الدين

المعيدة بالقسم

إشراف :

أ . د . ليلى إبراهيم أبو المجد

٢٠٠٧ م



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها

حالة الشرط في عبرية المشنا

دراسة وصفية تحليلية

بحث لنيل درجة الماجستير

مقدم من الطالبة :

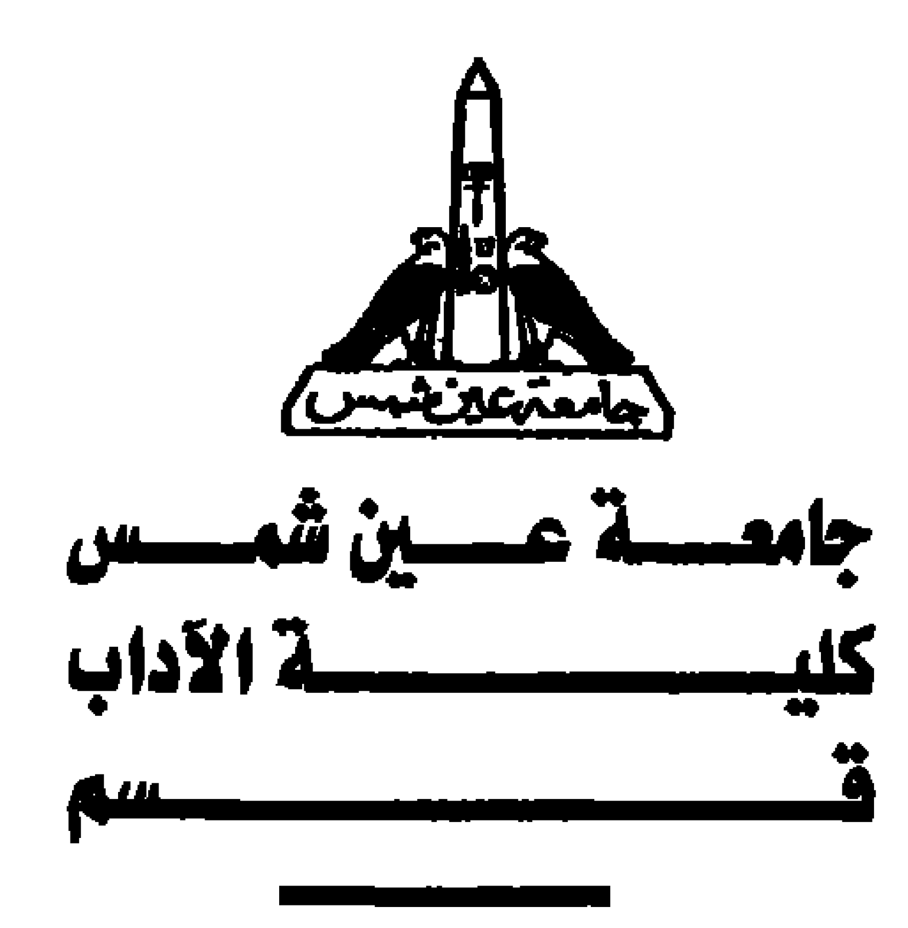
ميادة محمد شهاب الدين

المعيدة بالقسم

إشراف :

أ . د . ليلى إبراهيم أبو المجد

٢٠٠٧ م



جامعـــة عـــين شمـــس
كليــــــة الآداب
قـــــــسم

اسم الطالبــــة : ميـــــادة محمد عبدالله شهاب

عنوان الرسالة : حالة الشرط فى عبرية المشنا
"دراسة وصفية تحليلية"

الدرجـــــة : ماجستيــــــــــر

لجنة الإشراف

أ.د/ليلي إبراهيم أبوالمجد

أستاذ دراسات المنشاء التلمود بكلية الآداب
جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة:

التقديـــــــر:

الدراسات العليا:

ختم الإجـــازة: أجيزت الرسالة بتاريخ ١١ / ٢ / ٢٠٠٧

موافقة مجلس الكلية ١١ / ٢ /٢٠٠٧ موافقة مجلس الجامعة

الدراسات العليا

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذين أ.د. عرفة حسين مصطفى ، أستاذ اللغات السامية المتفرغ بجامعة مارتن لوثر في ألمانيا ، و أ.د. سلوى ناظم ، أستاذ علم اللغة في كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة ، على موافقتهما مناقشة هذا البحث ، رغم أعبائهما . وأرجو من الله تعالى أن أستفيد من علمهما، حتى يخرج البحث على الصورة المرجوة ، التي تجعل منه إضافة علمية حقيقية للمكتبة العربية ، يستفيد منها من يطلع عليه من الباحثين .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون ، حتى يخرج هذا العمل إلى النور . وأخص بالشكر أستاذتي أ.د. ليلى أبو المجد ، لتفضلها بقبول الإشراف على البحث ، فقد كانت نعم المعلم ، فعلمتني أصول البحث العلمي ، وبذلت الكثير من الجهد والوقت ، حتى وصلتُ بالبحث إلى هذه الصورة ، فلم تترك شاردة ولا واردة ، مما كتبتُ ، دون أن تقرأها وتبدي لي من الملاحظات ما يقوم أفكار البحث ، ويوضحها . كما علمتني ، بحق ، أسلوب الترجمة الصحيحة لنصوص المثناة ، التي تختلف عن ترجمة غيرها من النصوص ، وتتطلب من الباحث أدوات ومهارات خاصة ، اكتسبتها من خلال الجلسات العلمية المكثفة ، التي خصتني بها أستاذتي أ.د. ليلى أبو المجد ، فلها مني جزيل الشكر والعرفان .

كما أخص بالشكر العالم الجليل الأستاذ الدكتور رشاد عبد الله الشامي ، رحمه الله ، أستاذ الأدب العبري الحديث في كلية الآداب ــ جامعة عين شمس، ورائد الدراسات الإسرائيلية والصهيونية في العالم العربي ، والذي لولاه ، ما

كان هذا البحث ، وما كنت لأحظى بشرف التتلمذ على يد أ.د. ليلى أبو المجد ، فقد كان نعم العون ، ونعم الأب والمعلم ، وكان ، كعهدي به دائماً ، سخياً في عطائه ، فلم يبخل علي بوقته ، ولا بجهده ، ولا بنصائحه ، ولا بما تحويه مكتبته من مراجع ثمينة ، كما ساندني كثيراً خلال بعض الفترات العصيبة التي مر بها هذا البحث . وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وصلت بالبحث إلى الصورة التي كان يأملها .

وأخص بالشكر أيضاً زوجي ، ووالديّ الكريمين ، وأختي ، لعونهم الصادق لي طوال مدة إعداد البحث ، فقد بذلوا قصارى جهدهم كي يوفروا لي الوقت الذي أتفرغ فيه للبحث ، وتكلفوا في سبيل ذلك الكثير من الجهد والسهر، دون كلل أو ملل ، وكان همهم الأول ، وشغلهم الشاغل أن أُتم عملي على أكمل وجه ، كمامثلوا بالنسبة لي سنداً معنوياً ، وحافزاً شجعني على إتمام هذا العمل، جزاهم الله عني خير الجزاء ، وأرجو أن يفخروا بعملي هذا .

كما أشكر الأستاذ الدكتور أحمد حمّاد ، أستاذ الأدب العبري الحديث في كلية الآداب ـــ جامعة عين شمس .

كذلك أشكر الدكتور عامر الزناتي المدرس بقسم اللغة العبرية بكلية الآداب ـــ جامعة عين شمس .

محتويات البحث

الموضوعات	رقم الصفحة

مقدمة

يتناول هذا البحث ، الذي أتشرف بالتقدم به إلى قسم اللغة العبرية وآدابها ، بكلية الآداب ، جامعة عين شمس ، لنيل درجة الماجيستير في " لغة المثناة " ، دراسة لقضية فلسفية تتعلق بهذا النص التشريعي ، وهذه القضية هي " حالة الشرط في عبرية المشنا " ؛ وقد آثرت اختيار مصطلح " حالة الشرط " ، وليس " جملة الشرط " ، لأنه المصطلح المستخدم في الدراسات الفلسفية ، التي تختص بدراسة القضايا على كل من المستويين اللغوي والمنطقي ، والقضية الشرطية هي إحدى القضايا الفلسفية ، التي اعتمدها فقهاء المثناة في صياغة التشريعات ، (كما اعتمدها ، من قبلهم ، المشرعون الذين صاغوا قوانين بلاد الرافدين) ، فنص المثناة رغم كونه نصاً تشريعياً ، إلا أنه يذخر بالأفكار المتشعبة ، والأساليب اللغوية ، الغريبة على قواعد اللغة العبرية في كل من المرحلتين ، السابقة عليه والتالية له ، إلى درجة تصل أحياناً إلى حد الغموض ، وتجعل من المستحيل فهم النص دون الرجوع إلى ما لحقه من شروح وتفاسير ؛ لذا كان لا بد من البحث في أصول هذا الأسلوب المعقد المتبع في نص المثناة ، وذلك بالرجوع إلى النتاج الفكري الذي ينتمي إلى البيئة التي تبلورت فيها تشريعات المثناة في مراحلها النهائية ، وملاحظة مدى تأثر نص المثناة بأسلوبه ، ويتمثل هذا النتاج الفكري في الفلسفة اليونانية .

نخلص مما سبق إلى أن دراسة نص المثناة لا بد أن تتم من خلال زوايا ثلاث ، هي : الفلسفية ، واللغوية ، والتشريعية .

ودراسة نص المثناة من زاوية فلسفية ليست بالبدعة المستحدثة ؛ فقد أورد מרדכי רב רבינוביץ عن الربان موسى بن ميمون في مقدمته لكتاب הקדמות לפירוש המשנה أنه كان عالماً ملماً بعلوم شتى كالطب والهندسة والطبيعة والفلسفة ، ولم يكن يهدف إلى دراسة تلك العلوم لذاتها ، وإنما ليستعين بها على فهم الشريعة ، ووضع تفسير مُحكم لنص المثناة ، وكان يرى أن الهدف من التفسير ليس تحديد الممارسات العقائدية والتشريعية فقط ، وإنما التعريف بسائر مجالات الفكر والعلوم ، بهدف التدبُر وإعمال العقل . وقد حذا حذوه من تلاه من الفقهاء اليهود ، فيذكر الربان ברוך משקליוו في مقدمته لكتاب (إقليدس) ، أن من تنقصه دراسة الحكمة ، قد باء بخسران مبين ، لأن الحكمة والشريعة متلازمتان .

أما الدراسة اللغوية لنص المثناة ، فيمكن أن نقسمها إلى قسمين : القسم الأول ، هو الدراسات اللغوية الشاملة ، التي تشرح القواعد العامة للغة المثناة ، وأوضح مثال على مثل هذا النوع من الدراسات ، الكتاب الذي وضعه M . H . SEGAL بعنوان Mishnaic Hebrew (عبرية المثناة) ، والذي يعد مرجعاً مهماً في فهم قواعد عبرية المثناة ، وكذلك ألفت الأستاذة الدكتورة ليلى أبو المجد كتاب " قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا " . وتعد مثل هذه المؤلفات تمهيداً للقسم الثاني من الدراسات اللغوية ، وهو الدراسة التفصيلية المباشرة، و الذي ينتمي إليه هذا البحث .

وأما دراسة المثناة من الزاوية التشريعية ، فهي أصل الدراسات التي تتعلق بنص المثناة ؛ لأنه ، قبل كل شيء ، نص تشريعي خالص .

ولعل أهم الصعوبات ، وربما كانت من وجهة نظر أخرى من الإيجابيات ، التي واجهت هذا البحث ، هي كونه رائداً في مجال دراسات لغة المثناة باللغة العربية ، في الجامعات المصرية . وليس هذا بجديد على قسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب ، جامعة عين شمس، والذي كان دائماً عبر تاريخه العلمي ، سباقاً إلى اقتحام الموضوعات العلمية التي لم يسبق تناولها ، فقد كان سباقاً إلى اقتحام مجال دراسات المثناة والتلمود ، والهجاداه ، وها هو اليوم يؤكد اقتحامه السباق لمجال دراسة لغة المثناة . ومن هنا كانت الصعوبة التي أشرت إليها ، حيث أنه لم تكن هناك دراسات ، أو أبحاث سابقة ، يمكن أن أسترشد بها. وهنا أيضاً ، كما أشرت ، كانت الناحية الإيجابية ، وهي أن انعدام هذه الأبحاث ، التي كان يمكن القياس عليها ، دفعني للاعتماد الكامل على الجهد الذاتي ، ليخرج البحث على النحو المقدم به عبر هذه الرسالة .

كذلك واجه البحث بعض الصعوبات في جمع كثير من المادة التي قامت عليها هذه الدراسة ، وحصر الشواهد التي تناولتها خاصة تلك النماذج التي لا تستهل بأدوات الشرط ؛ إذ أن النماذج المستهلة بهذه الأدوات أمكن حصرها بالرجوع إلى المعجم المفهرس الخاص بلغة المثناة אוצר לשון המשנה (קונקורדנציה של ש"ס) ، أما النماذج الأخرى فقد اعتمدت فيها على الجهد الذاتي ، عن طريق القراءة المتأنية لكتب المثناة ، واستخراج هذه الجمل منها . ثم تلى ذلك مرحلة التصنيف والترتيب للنماذج وهو تصنيف يتصف بالريادة أيضاً، لم تتعرض له أية دراسة سابقة ، ويرجع برمته إلى وجهة نظري الشخصية .

كما كانت هناك صعوبة في إيجاد النماذج من نصوص المثناة التي اعتمدت على الأقيسة الشرطية الرواقية ، خاصة وأن مشرعي المثناة ، قد نقلوا

هذا الفكر الفلسفي بتصرف، فنقلوا عنه ما يلائم طبيعة النص التشريعي فقط ، وقد اعتمدت ، في ذلك ، على الجهد الذاتي أيضاً .

كذلك اجتهدت في محاولة الوصول إلى ترجمات دقيقة للشواهد التي تعرض لها البحث، خاصة مع عدم وجود ترجمة عربية منشورة لنصوص المثناة ، فيما عدا بعض الأجزاء القليلة منها ، والتي تتمثل في ترجمة الأستاذ الدكتور ليلى أبو المجد لباب عقود الزواج מסכת כתובות من كتاب النساء סדר נשים كاملاً ، والذي يبلغ عدد فصوله ثلاثة عشر ١٣ فصلاً، والمنشورة في عام ١٩٩٥ ، وترجمة الدكتور شمعون مويال للفصول الثلاثة الأول من باب الآباء מסכת אבות من كتاب الأضرار סדר נזיקין ، والذي يبلغ عدد فصوله خمسة فصول ، وقد نشرت الترجمة عام ١٩٠٩ ، ثم أعاد نشرها كل من الأستاذ الدكتور رشاد الشامي والأستاذ الدكتور ليلى أبو المجد في عام ٢٠٠٤ ، وبذلك يكون مجموع ما نشر من ترجمات عربية لنصوص المثناة هو ستة عشر ١٦ فصلاً ، من إجمالي خمسمائة وثلاثة وعشرين ٥٢٣ فصلاً ، هي مجموع الفصول التي تحويها كتب المثناة الستة ، والتي لم تحظ بنشر ترجمات عربية منظمة لها ، على غرار الترجمات المشار إليها ، والتي اطلعت عليها ، وأفدت منها كثيراً . وهنا لا بد من الإشارة أيضاً إلى ترجمة لكتاب الأضرار قدمتها الباحثة إيمان عبد الشافي ، في رسالة غير منشورة ، نالت بها درجة الماجيستير ، عنوانها : " أحكام العقوبات في العهد القديم والمشنا " .

وبناءاً على ما سبق ذكره ، فقد اتبعتُ المنهج الوصفي التحليلي ، إيماناً مني بأن المكتبة العربية بحاجة ماسة إلى التعريف بلغة المثناة ، ودراستها دراسة وافية .

وقد استهللت البحث بتمهيد ، عرفت فيه بكتب المثناة الستة ، وأشرت إلى النسخ التي رجعت إليها ، سواء كانت مخطوطة ، أو مطبوعة ، ثم قسمت البحث إلى أربعة مباحث ، على النحو الآتي : ـــ

المبحث الأول : المفهوم الفلسفي للشرط في عبرية المثناة .

ويشرح القضية الشرطية ، من وجهة النظر الفلسفية ، كما يشرح استعمال القضايا الشرطية المختلفة في الأقيسة الشرطية ، التي وضعتها الفلسفة الرواقية ، مع الاستعانة بشواهد من المثناة ، لكي أوضح الكيفية التي عُرضت بها التشريعات في صورة قضايا ، وأقيسة شرطية مختلفة .

وقد رأيت أن أُقدم توضيح المفهوم الفلسفي على نظيره اللغوي ، لأن الإلمام بالجانب الفلسفي المستعمل في صياغة تشريعات المثناة ، ييسر فهم الأساليب اللغوية المستعملة في صياغة تلك التشريعات .

المبحث الثاني : أزمنة الفعل في عبرية المثناة .

ويتناول أهم التطورات التي طرأت على أزمنة الفعل والتعبير عنها في عبرية المثناة، واختلافها في ذلك عن عبرية المقرا .

وقد رأيت أن أثني بهذا المبحث ؛ نظراً لأهمية الدلالة الزمنية للأفعال ، في جملة الشرط ، في عبرية المثناة .

المبحث الثالث : أدوات الشرط في عبرية المثناة .

وقد شرحت فيه أدوات الشرط المستعملة في عبرية المثناة ، وقسمتها إلى أدوات معروفة أيضاً في عبرية المقرا ، وأخرى غيرها لم نعهدها قبل

عبرية المثناة ، كما أشرت إلى أدوات استعملت في عبرية المقرا للدلالة على الشرط ، وأهمل استعمالها في عبرية المثناة .

كما شرحت ، في هذا المبحث ، جمل الشرط بدون أداة ، وأحصيت سبع قرائن تدل عليها .

المبحث الرابع : المفهوم اللغوي للشرط في عبرية المثناة .

وقد شرحت فيه معنى الشرط ، كما فصلت الأنماط المختلفة لجملة الشرط ، في عبرية المثناة ، فقسمتها تركيبياً إلى أربعة أنماط : بسيطة ، ومركبة ، ومعقدة ، وجمل تجمع بين صفتي التركيب والتعقيد .

كما شرحت ، في هذا المبحث ، الحذف في جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، وأوضحت أنه يجوز وقوعه في القسم المعبر عن الشرط فقط ، أو في القسم المعبر عن الجواب فقط ، أو في كليهما .

كما تناولت ، في هذا المبحث الدلالات التشريعية لجمل الشرط ، في عبرية المثناة ، ووضحت أن القسم المعبر عن الجواب هو القسم الذي يؤدي تلك الدلالات ، وهي : الأمر ، أوالنهي ، أوالجواز ، أوبيان حكم الشرع ، والتعليم .

وقد ذيلت البحث بخاتمة ، أجملت فيها النتائج التي أفضى إليها البحث ، وأتبعت ذلك بثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية ، التي استعنت بها .

تمهيد

الاسم " מִשְׁנָה " (مَثناة) هو اسم مشتق من الفعل العبرى שָׁנָה بمعنى : " كرر ــ أعاد " والذى يقابل الجذر العربى (ثنى) وربما بتأثير الجذر الأرامى תנא اكتسب الفعل دلالة التعليم عن طريق التكرار ، واستخدم الاسم المشتق ، على وجه الخصوص ، للدلالة على الشريعة الشفهية لأنها تعتمد أساساً على التلقين والتكرار والحفظ [١] .

ويطلق المصطلح "مثناة מִשְׁנָה" على التشريع الواحد ، كما يطلــق أيــضاً على مجموعة الأحكام والتشريعات والقوانين التي يؤمن بها اليهود الربانيون ، ويعتقدون أنها الإرث المقدس الذى خلفه لهم فقهاؤهم الأوائل ، ونجحت أجيالهم المتعاقبة فى الحفاظ علية عن طريق التواتر والتلقي الى أن تم جمعه وتصنيفه في ستة كتب ، أو أجزاء ، يُطلق على كل منها סֵדֶר ، وجمعها סְדָרִים ، وهي التي نعرفها اليوم باسم שַׁ"ס : שִׁשָּׁה סִדְרֵי הַמִּשְׁנָה أو كتب المشنا الــستة . وينقسم كل كتاب من هذه الكتب إلى عدة أبواب يعرف كل منها باسم מַסֶּכֶת ، وجمعها מַסֶּכוֹת أو מַסֶּכְתּוֹת ويضم كل باب منها عدداً من الفصول ، يقال لكل واحد منها פֶּרֶק ، وجمعها פְּרָקִים ، ثم ينقسم كل فصل منها إلــى عــدد مــن الفقرات التشريعية تسمى كل فقرة منها מִשְׁנָה وجمعها מִשְׁנָיוֹת.

وأسماء كتب المثناة الستة وترتيبها كالآتي : ــ

١ – كتاب البذور .

٢ – كتاب الأعياد .

٣ – كتاب النساء .

٤ – كتاب الأضرار .

---

[1]) Encyclopedia Judaica , p. 93 .

٥ – كتاب المقدسات .

٦ – كتاب الطهارة .

أولاً : كتاب البذور סדר זרעים : -

يحتوي على كل الواجبات والأوامر والنواهي المفروضة على من يشتغل بالزراعة ، ويتناول الأحكام المتعلقة بالزروع ، خاصة في فلسطين ، ويحدد أنصبة الكهنة واللاويين منها ، والصدقات الواجب إخراجها للفقراء ، كما يحدد الصلوات والأدعية المتعلقة بهذا الغرض .ويتكون من أحد عشر باباً هي : —

١ – الأدعية בְּרָכוֹת : -

يتناول أحكام قراءة " اسمع שְׁמַע "[١] ،وأحكام أدعية الصلاة الثماني عشر שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה[١] ، ودعاء الطعام ، ودعاء الرزق على اختلاف أنواعه ، ودعاء الحج إلى الأماكن المقدسة . ويتكون هذا الباب من تسعة فصول .

---

[1]) " שמע " هي فقرات مأخوذة من سفر التثنية . وكلمة " שמע " تعني " اسمع " ، وهي الكلمة التي تستهل بها فقرات التوحيد عند الإسرائيليين : " שמע ישראל יהוה אלוהינו יהוה אחד اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا ، الرب واحد " . (التثنية ٦ / ٤) .

واسمع مجموع من ثلاثة أقسام : —

القسم الأول : مأخوذ من التثنية ٦ / ٤ – ٩ : يبدأ بالتوحيد ثم يذكر وجوب محبة الإله ، ووجوب حفظ وصاياه، وتعليمها للنشء ، ووجوب التكلم عنها دائماً ، وربطها آية على الأيدي ، وعصابة بين الأعين ، وكتابتها على قوائم الأبواب .

القسم الثاني : مأخوذ من التثنية ١١ / ١٣ – ٢١ : يذكر وعد الإله بالمكافأة وإطالة العمر ، عند إتمام وصاياه ، وعقابه عند ارتكاب المعاصي ، ويكرر شيئاً من القسم الأول .=

٢ – اللقاط פֵּאָה : -

اللَقَط ، بفتحتين ، أو اللُقاط ، بضم ثم فتح ، هو السنبل الذي يلتقطه الناس[٢] .

يتناول هذا الباب شرحاً مفصلاً لأحكام الثمار التي تتساقط ، وتُترك في أركان الحقول، كي يلتقطها الفقراء [٣] ، كما يحدد مقدار الصدقة من جني الحقل ، وقد قدم هذا الباب على غيره ؛ لأن هذا الفرض يصير واجب الأداء

=القسم الثالث : مأخوذ من العدد ١٥ / ٣٧ – ٤١ : يذكر وصية الأهداب (أي أهداب الرداء المميز الذي يلبسه اليهودي في الصلاة הטלית) ، ويذكر الخروج من مصر قديماً .
انظر : حسن ظاظا (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

[1]) هي ثماني عشر دعاء تتلى في الصلاة ، ثلاث مرات في الأيام العادية : في صلاة الليل وقبل الشروق والأصيل ، وحيث أنها تؤدى وقوفاً فقد سميت " עמידה " أي " وقوف " إلا أن الاسم الأشيع استعمالاً هو " שמונה עשרה ברכות " أي " الأدعية الثماني عشر " . وقد وردت أكثر ألفاظها ، وعباراتها ، في المقرا ، وورد بعض منها في المثناة .
انظر : رشاد الشامي (دكتور) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص ٢٩٦ .
انظر أيضاً : حسن ظاظا (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

[2]) الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الإيمان ، بيروت ، ص ٦٠٢ .

[3]) اللقاط هو السنابل التي تتساقط من أيدي جامع المحصول عند حصاده . ولكن هناك ما يسمى לקט שכחה ، أي اللقاط المنسي ، وهو الحزمة التي ينساها الفلاح في الحقل ، فلا يجب أن يعود ليأخذها ، وتكون من حق الفقراء أيضاً .
انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٧٨ .

بمجرد اقتراب وقت الحصاد ، أي قبل أي عمل زراعي مباشرة . ويشتمل هذا الباب على ثمانية فصول .

٣ – المحصول المرتاب في أمره דְּמַאי :-

يتناول أحكام شراء الحبوب من مزارعين يشتبه في أنهم لم يدفعوا عنها زكاة العشر . وعدد فصوله سبعة فصول .

وكلمة דְּמַאי مشتقة من التركيب الآرامي דָּא מַאי ، بمعنى זֶה מַה (מְעֻשָּׂר אוֹ לֹא מְעֻשָּׂר ?)، أي : (هذا المحصول) ماذا عنه ؟ (هل أخرجت عنه زكاة العشور أم لا ؟) . وهناك من يرى أن لفظة דְּמַאי مشتقة من דְּמוּי (הִרְהוּר ، بمعنى أن هذا المحصول يدعو للتأمل والتفكير فيما إن كانت أُخرجت عنه زكاة العشور أم لا .وهناك من يرى أنها كلمة يونانية الأصل (דֶּאמוֹס) ، وتعني عامة الناس ، وذلك لأن الشريعة تعتبر أن محصول العامة ، أو غير اليهود بصفة عامة مشكوك في إخراج زكاة العشور عنه [1].

٤ – التهجين כִּלְאַיִם : -

يتناول أحكام الهجين من النبات ، والحيوان ، والنسيج مثل الأصواف ، وما يحل منها وما يحرم، كما يعين الأصناف التي يحظر على الفلاح زرعها معاً . ويتكون من تسعة فصول .

---

[1]) انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , כרך א" , מהדורה תשיעית , הוצאת היכל שלמה , ישראל 1977 , עמ" 57 .

٥ – السنة السابعة שְׁבִיעִית : -

وهي السنة التي يتم فيها تبوير الأرض ، ويتناول هذا الباب الأحكام الخاصة بهذه السنة، مثل تحريم تناول المحصول السابق على سنة التبوير ، كما يتناول أحكام القروض ، والديون ، والإبراء منها ، وهو من عشرة فصول .

٦ – أنصبة الكهنة תְּרוּמוֹת : -

أي الهبات أو العطايا التي تمنح للكهنة ، ويميز بين العطية النجسة والطاهرة ، كما يتناول الحكم عندما يختلط نصيب الكاهن بما استقطع منه ، وعدد فصوله أحد عشر فصلاً .

٧ – العشور מַעַשְׂרוֹת : -

يتناول أحكام العشور ، وعلى من تجب ، ومتى يكلف بها الإنسان ، وما لا يجب إخراج العشور عنه ، وعدد فصوله خمسة فصول.

وقد نصت التوراة على أن زكاة العشور تجب عن المحاصيل الزراعية فقط ، وقد التزم بعض فقهاء المثناة بذلك ، ورأى البعض الآخر تعديل التشريع، بحيث تجب زكاة العشور عن كل طعام يتعهده المرء بالرعاية ، سواء كان حيوان يُربى ، أو زرع يجنى . وهناك ثلاثة أنواع من العشور خاصة بالمحاصيل الزراعية ، وهي : العشر الأول ، والعشر الثاني ، وعشر الفقراء (وتتضمن جميعها أنصبة الكهنة) [١] ، ويُعفى الهشيم من زكاة العشور (لذلك لا تجب هذه الزكاة في سنة التبوير)[٢].

---

[1]) يخصص العشر الأول للاويين والكهنة ، وتمنح العشور للفقراء مرة كل ثلاث سنوات .

[2]) הרב עדין שטיינזלץ : מדריך לתלמוד , מושגי יסוד והגדרות , בית הוצאת כתר , ירושלים 1984 , עמ" 185 .

٨ – العشر الثاني מַעֲשֵׂר שֵׁנִי :-

يتناول أحكام العشر الثاني من الزكاة ، ماهيته ، وكيفية إخراجه ، وحكم انتهاكه ، كما ترد في هذا الباب أحكام الأشجار التي مر على غرسها أربعة أعوام ، وعدد فصوله خمسة فصول .

ويُستقطع العشر الثاني مما تبقى من المحصول بعد استقطاع قيمة العشر الأول (الذي يُمنح للاويين) منه ، ويتوجب على من يخرج زكاة العشر الثاني ، أن يذهب بالمحصول المخصص لذلك إلى القدس ، ويأكل منه هناك ، فإن تعذر عليه ذلك يفتدي المحصول (المخصص للزكاة) ببيعه ، وتخصيص ثمنه لشراء الطعام من القدس .[1]

٩ – قرص العجين חַלָּה :-

يختص بزكاة العجين التي تقدم للكهنة ، وأحكام التصدق بالفطائر ، من أي نوع تكون ، وما هو مقدارها، وكيفية إخراجه. وعدد فصوله أربعة فصول .

١٠ – الغُرلة עָרְלָה :-

المعنى الأصلي للكلمة : عدم الاختتان ، ويقصد بها هنا ثمار شجر الفاكهة في السنوات الثلاث الأُول، والذي يحرم أكله ، وخُصّص جزء كبير من هذا الباب للإجابة عن مسائل تتعلق بالتخفيف من بعض الأحكام أو الإعفاء منها وكيف يتم ذلك ، وعدد فصوله ثلاثة فصول .

---

[1]) שם .

١١ – البواكير בִּכּוּרִים : -

ويقصد بها بواكير الثمار التي يجب إهداؤها للمعبد . ويتناول الباب أحكام هذه البواكير ، مما تُقدم ، وما هو ترتيب دخولها للمعبد . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

ثانياً – كتاب الأعياد סֵדֶר מוֹעֵד : -

يطلق عليه مجازاً كتاب الأزمنة סֵדֶר זְמַנִּים ، ويتناول الأمور المتعلقة بالسبوت والأعياد بوجه عام ، والأيام المقدسة ، والأحكام الخاصة بكل منها (فيما عدا باب الشواقل מַסֶּכֶת שְׁקָלִים) ، ويشتمل على اثني عشر باباً ، هي : —

١ – السبت שַׁבָּת : -

يتناول الأحكام المتعلقة بيوم السبت ، مع الإشارة إلى أصولها ومصادرها في التوراة . وعدد فصوله أربعة وعشرين فصلاً .

٢ – دمج الحدود עֵרוּבִין : -

وهو امتداد لباب السبت ، إذ يتناول الأحكام المتعلقة بدمج الحدود في يوم السبت ، والمسافة المسموح بها للانتقال من مكان لآخر في يوم السبت ، كما يعرض فتاوى الحكماء التي تعد نوعاً من التحايل على أحكام السبت ، وعدد فصوله عشرة فصول .

٣ – الفصح פְּסָחִים : -

يتناول أحكام عيد الفصح [1] ، وكل ما يتعلق به من وجوب تناول الفطير والنبات المر ، وتحريم تناول الخمير بكافة أنواعه ، كما يتناول أحكام تقديم ذبيحة الفصح بتفصيلاتها ، ويعالج أحكام الفصح الثاني [2] ، ويعرض طقوس عيد الفصح في فصلٍ مُفردٍ لذلك ، وعدد فصوله عشرة فصول .

٤ – الشواقل שְׁקָלִים : -

يعالج هذا الباب موضوعات متنوعة ، ولكن موضوعه الرئيسي هو زكاة الفضة المقررة للمعبد . ويتخلل توضيح أحكام إخراج الشواقل شرح لكيفية التعامل معها في المعبد . وهذا الباب من فصل واحد فقط .

٥ – اليوم יוֹמָא : -

يتناول أساساً أحكام العمل في عيد الغفران [3]. وبه فصل واحد مخصص لأحكام الصوم والصلاة في هذا اليوم ، وعدد فصوله ثمانية فصول .

---

[1]) عيد الفصح פסח :يحل عيد الفصح في ١٥ نيسان ، وهو ذكرى خلاص اليهود من الاستعباد في مصر .

لمزيد من التفاصيل ، انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

[2]) الفصح الثاني פסח שני : عيد الفصح الثاني ، وهو اليوم الرابع عشر من آيار ، وفي أيام الهيكل كان اليهود البعيدين عن الهيكل في يوم الرابع عشر من نيسان ، أو من كانوا في حالة نجاسة ، يقدمون قربان الفصح في الرابع عشر من آيار .

انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

[3]) أتى خراب الهيكل الثاني بتغيير مهم في مفهوم عيد الغفران ، حيث ألغيت صلاة "الكاهن الأكبر" وتحول عيد الغفران إلى يوم للصوم . =

٦ - العريشة סֻכָּה : -

يتناول أحكام عيد العُرُش ، ما يصلح وما لا يصلح منها ، وأنواع النباتات الأربعة المستخدمة في عملها ، ويتناول باقتضاب طقوس الهيكل في عيد العُرُش . وعدد فصوله خمسة فصول .

٧ - البيضة בֵּיצָה : -

كان اسم هذا الباب قديماً יוֹם טוֹב أي اليوم المبارك ، ثم أصبح يسمى "البيضة" باسم كلمة الاستهلال به. ويتناول مجمل أحكام الأيام المباركة ، والأعمال التي يحرم القيام بها في الأيام المباركة ، وعدد فصوله خمسة فصول .

٨ - رأس السنة [1] רֹאשׁ הַשָּׁנָה : -

يتناول كيفية تحديد رأس السنة ، والتقويم ، وتحديد الشهور عن طريق رؤية الهلال ، وكذلك أحكام النفخ في البوق وصلاة العيد ، وعدد فصوله أربعة فصول .

=انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

[1]) هناك شهران يتنافسان فيما بينهما في حياة بني إسرائيل حول أيهما يكون في مقدمة الشهور : شهر نيسان ، وشهر تشري . وشهر نيسان هو شهر الربيع ، وشهر تشري هو شهر الحصاد.

انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٧٢،٢٧٣ .

٩ - الصوم תַּעֲנִית : -

موضوعه الأساسي صيام الجماعة طلباً لنزول المطر ، وهو صوم لا يرتبط بموعد محدد ، كذلك يتطرق الباب إلى أحكام الصوم في الأيام الثابتة ، وفي المواسم الوارد ذكرها في دَرْج الصوم מגילת תענית [1]، وعدد فصوله أربعة فصول .

١٠ – الدَرْج [2] מְגִלָּה : -

يتناول الأحكام الخاصة بعيد المساخر חַג הַפּוּרִים [3] ، وخاصة أحكام قراءة سفر استير ، والأوقات المحددة لذلك . وعدد فصوله أربعة فصول .

---

[1]) هو كتاب قديم به قائمة للأعياد ، والأيام المباركة التي يحظر فيها الصوم ، كما يحظر فيها ندب الميت . وهي مدونة بالآرامية ومكونة من أقسام يصف كل قسم المناسبة التي حرم الصيام وندب الميت تخليداً لذكراها .

انظر : رشاد الشامي(دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

[2]) الدَرَْج بسكون الراء وفتحها : الذي يُكتب فيه ، ومنه قولهم : أنفذته في درْج كتابي ، بسكون الراء ، أي في طيه .

انظر : الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

[3]) חג פורים عيد المساخر : عيد يحتفل به اليهود في الرابع عشر من آزار ، إحياءاً لذكرى المعجزة في أيام موردخاي واستير ، والاسم פורים مأخوذ من اسم القرعة التي أجراها " هامان " من أجل تحديد يوم إبادة اليهود . ويتم الاحتفال بهذا العيد بإقامة الولائم ، وقراءة سفر استير .

انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

١١ - العيد الأصغر מוֹעֵד קָטָן :-

يوضح الحلال والحرام من الأعمال خلال فترة الأيام الأربعة الوسطى من عيد الفصح [1]، كما يعالج هذا الباب باستفاضة جميع الأحكام المتعلقة بالحداد وكان القدماء يطلقون على هذا الباب اسم משקין نسبة إلى الكلمة التي يستهل بها ، وتعني " نسقي " . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

١٢ - الحج חֲגִיגָה :-

يتناول أحكام الحج والقرابين الخاصة به مثل المحرقة والذبائح ، كما يتناول كيفية اعتزال النجاسة وأحكام الطهارة أثناء الحج . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

ثالثاً : كتاب النساء סֵדֶר נָשִׁים :-

يتناول هذا الكتاب الأحكام التي تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالزواج ، والالتزامات المترتبة عليه . ويطلق على هذا الكتاب مجازاً " كتاب الكنز סֵדֶר חֹסֶן "[2] . ويتكون من سبعة أبواب ، هي :ـ

---

[1]) وهي الأيام التي لا يقام فيها الاحتفال بالعيد ويحظر فيها تناول الخمير .ويطلق على هذه الأيام الأربعة اسم חול המועד ،وهي تتوسط اليومين الأولين واليومين الأخيرين من عيد الفصح ، وهي الأيام التي يطلق عليها "العيد الكبير" .
انظر : حسن ظاظا (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

[2]) وردت ترجمة סדר חוסן في المراجع العربية التي رجعت إليها : " كتاب القوة " ، ولكني فضلت استخدام الترجمة الحرفية .

١ – الأرامل دون أبناء יְבָמוֹת : -

كلمة יְבָמוֹת جمع مؤنث مفرده יְבָמָה ، وهي الأرملة التي توفي زوجها دون أن تنجب منه ، والتي تلزم الشريعة اليهودية أخا الزوج أن يدخل بها ، وينجب منها مولوداً ينسب إلى الأخ المتوفى ، حتى لا تنقطع ذكراه في بني إسرائيل ، ويعالج هذا الباب أحكام هذا النوع من الزواج، ويتطرق إلى شريعة خلع النعل [1] ، كما يعد هذا الباب المصدر التشريعي الأول لأحكام المحارم الأساسية ، والتهويد ، وعدد فصوله ستة عشر فصلاً .

٢ – عقود الزواج כְּתֻבּוֹת [2]: -

---

[1]) חליצה : شريعة خلع النعل : طقوس تحرير المرأة من واجب الزواج من أخي زوجها الذي توفي ولم يكن له ابن أو بنت . وقد وردت في سفر التثنية (٢٥ : ٥ ــ ١٠) .
انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

[2]) رغم أن כתובה تعني عقد الزواج ، إلا أنها لم ترد بهذا المعنى إلا مرة واحدة فقط ، وذلك في (כתובות ٩/٩) أما في بقية المواضع من هذا الباب فوردت بمعنى المبلغ الذي تستحقه المرأة عند الطلاق أو عند الترمل .ويرى بعض الفقهاء أن الكتوبا من وضع السوفريم حتى لا يستسهل الزوج تطليق زوجته ، وقد استمدوها من uzzubo أي متعة الطلاق في بلاد الرافدين ، ومن assu أي متعة الطلاق عند الحِثّيين ، ومن غرامة الطلاق في العقود المصرية ، واستعانوا في تحديد مقدارها بما ورد في التوراة عن الغرامة ، واستقر رأيهم على جعلها مائتي دينار أي مساوية لخمسين فضة قيمة غرامة الإغواء وغرامة الاغتصاب التي فرضتها التوراة على من يغوي أو يغتصب فتاة بكراً غير مخطوبة، وفرض فقهاء المثناة هذا المبلغ ، أي مبلغ الكتوبا ، في حالة وفاة الزوج ، واقتدت في هذا بــ nudunnu أي هبة الزواج في بلاد الرافدين ، وهي حق انتفاع الزوجة ببعض أملاك الزوج في حالة وفاته . كما اقتدى فقهاء المثناة بما جاء في العقود المصرية من حق الزوجة في ثلث أو نصف أملاك زوجها عند الطلاق أو عند وفاته . وعندما فرض حكماء التلمود=

يتناول الأحكام الخاصة بكيفية كتابة عقود الزواج ، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات كلا الطرفين ، ويتناول بصفة عامة جميع الالتزامات المتعلقة بالزواج ، سواء أكانت شرطاً مقيداً في عقد الزواج ، أو اتفاقاً شفهياً بين الطرفين ، كما يناقش هذا الباب أيضاً حكم المغتصبة ، والمغواة (من غُرر بها) . وعدد فصوله ثلاثة عشر فصلاً .

٣ - النذور נְדָרִים : -

يتناول كافة الأحكام الخاصة بالنذور ، تحديدها ومدى الالتزام بها ، ووسائل الحل منها على يد الربان ، أو خرقها عن طريق الأب أو الزوج . وقد أرفق هذا الباب بكتاب النساء بسبب الحكم الخاص بالحل من النذر، والذي يعدّ جزءاً من نظام العلاقات الزوجية . وعدد فصوله أحد عشر فصلاً .

=على اليهود كتابة عقد زواج وضرورة تضمينه تلك الغرامة أي الكتوبا ، أصبح يطلق على العقد اسم كتوبا لأنها الأساس فيه ، أي أطلق اسم الجزء على الكل .

وظهرت عقود الزواج أولاً كعرف ثم أخذت تتبلور في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي ، وقد أضاف إليها الفقهاء لمسات قانونية وتشريعية ، كما نقحوا وعدلوا في صياغتها .

ولغة عقد الزواج، الذي وردت بعض شروطه في هذا الباب ، هي الآرامية ، وهي لغة العقود في الشرق القديم منذ الدولة الإخمينية ، وبها كتب سكان القدس والجليل عقودهم ، أما سكان إقليم يهودا فكتبوها باللغة العبرية .

انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ترجمة وتعليق على متن المشنا وشروح التلمود ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٣ ــ ٥ .

انظر أيضاً : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

٤ – من ينذر نفسه للرب נָזִיר: -

ويتناول هذا الباب أحكام نذر النفس : الصور التي ينذر بها الإنسان نفسه ، وأنواع النذر، والمحرمات التي تفرض على من ينذر نفسه ، وما يقدمه من قرابين ، وقد أرفق هذا الباب بكتاب النساء ، نظراً للتشابه بينه وبين باب النذور ، وعدد فصوله تسعة فصول .

٥ – الجانحة סוֹטָה : -

وهي المرأة التي يرتاب زوجها في سلوكها ، ويتناول هذا الباب : متى وكيف يقام الحد على تلك المرأة ، في حالة تحقق شكوك الزوج . كما ناقش هذا الباب كذلك بعض الأحكام الخاصة بأدعية الكهنة ، والخروج للحرب . وعدد فصوله تسعة فصول .

٦ – الطلاق גִּטִּין : -

يتناول أحكام الطلاق ، وشروطه ، وكيفية توثيقه ، والنظام المتبع في تسلم وثيقة الطلاق . وعدد فصوله تسعة فصول .

٧ – عقد عقدة النكاح קִדּוּשִׁין : -

يتناول أحكام عقد النكاح ، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات ، كما يتعرض للفوارق الاجتماعية والطبقية التي تحول دون الزواج من نساء

معينات[١] ، كما يشتمل أيضاً على بعض الأحكام المتعلقة باقتناء العبيد والإماء ، وعدد فصوله أربعة فصول .

---

[١]) قسم فقهاء المثناة نسب اليهود العائدين من السبي البابلي إلى عشر طبقات أو أنساب ، وهي على الترتيب :ـــ

١ـــ الكهنة כהני : وهي الأعلى رتبة بين الطبقات العشر ، وهم من ينتسبون إلى آل هارون .

٢ـــ اللاويون לויי : وينتمي لهذه الطبقة من ينتسب لسبط لاوي ، ولكنه ليس كاهناً.

٣ـــ الإسرائيليون ישראלי : وهم عامة الشعب ، الذين لا ينتسبون لا لطبقة الكهنة ولا لسبط لاوي .

٤ـــ الحلاليون חללי :وينتمي لهذه الطبقة الكاهن المولود من زواج باطل ، بمعنى أن يكون أبوه كاهناً ، وتكون أمه مطلقة أو زانية ، أو غير ذلك ممن لا يحل للكهنة الزواج بهن. ولا يحمل هذا الـــ חלל قدسية الكهانة ، ولا يمارس أي عمل في الهيكل ، ويحرم من الأمور التي يحظى بها الكاهن صحيح النسب .

٥ـــ المتهودون גירי : وينتمي لهذه الطبقة من تحول عن دينه إلى الديانة اليهودية .

٦ـــ المعتوقون חרורי : وينتمي لهذه الطبقة العبد الذي اعتنق اليهودية بدافع التخلص من العبودية .

٧ـــ أبناء الأنكحة الباطلة ממזרי : وينتمي لهذه الطبقة من ولد نتيجة زواج محرم شرعاً : زواج المحارم ، أو الزواج بين طبقتين تحرم كل منهما على الأخرى .

٨ـــ الناتينيون נתיני :وهم من عقدوا معاهدة سلام مع يشوع عن طريق الحيلة والدهاء .

٩ـــ مجهولو النسب שתוקי :وهم مجهولو الأب ، ومعروفو الأم .

١٠ـــ اللقطاء אסופי :وهم مجهولو الأب والأم .

وقسم الفقهاء هذه الطبقات العشر إلى ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولى تضم الطبقات من ١ إلى ٣ ، والمجموعة الثانية تضم الطبقات من ٤ إلى ٦ ، والمجموعة الثالثة تضم الطبقات من ٧ إلى ١٠ ، وحددوا أن النكاح الصحيح شرعاً هو الذي يتم بين أبناء المجموعة الواحدة، وفيما عدا ذلك يعد النكاح باطلاً .

انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٣٢ =.

رابعاً – كتاب الأضرار סֵדֶר נְזִיקִין : -

يسمى هذا الكتاب مجازاً " كتاب الخلاص סֵדֶר יְשׁוּעוֹת " . موضوعه الرئيس هو أحكام الغرامات ، وأحكام العقوبات ، وتشكيل المحاكم ، وأخطاء القضاة ، وحكم من يعبد عبادة غريبة ، والنهي عن ذلك . وهو من عشرة أبواب هي : —

١ – الباب الأول בָּבָא קַמָּא : -

يتناول أساساً مجمل أحكام الغرامات والتعويض ، وأحكام الأضرار المختلفة التي يلحقها اليهودي بأخيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة . وعدد فصوله عشرة فصول .

٢ – الباب الأوسط בָּבָא מְצִיעָא : -

يعالج النزاعات المختلفة المتعلقة بالأملاك ، والتي تنتج عن الأعمال الاعتيادية التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية ، كما يعرض أحكام اللُقطة (ما يجده المرء من مفقودات مجهولة المالك) ، والودائع ، والأمانات ، والديون ، وأحكام البيع والشراء والإيجار ، سواء للملاك ، أو للأجراء ، وأحكام الربا . وعدد فصوله عشرة فصول .

=: ليلى أبو المجد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩ .

: מסכת קידושין 4 - 1 .

٣ – الباب الأخير בָּבָא בַּתְרָא : -

يتناول أحكام الشراكة ، والمشكلات المتعلقة بالملكيات الخاصة ، وكيفية الاحتفاظ بالحق في الثروة ، كما يتناول أحكام إبرام العقود المختلفة لبيع كافة أنواع المقتنيات ، وخصصت بعض فصوله لتوضيح أحكام الإرث . وعدد فصوله عشرة فصول .

٤ – مجلس القضاء الأعلى סַנְהֶדְרִין : -

يتناول الجرائم التي تستوجب عقوبة القتل ، ووسائل تنفيذ العقوبة ، كما يشرح كيفية تشكيل الهيئات التشريعية والقضائية بأنواعها ، وقواعد تكوينها، والإجراءات المتبعة في ذلك ، والعقوبات التي تصدر عنها في الجرائم الكبرى . وعدد فصوله أحد عشر فصلاً .

٥ – الجَلْد מַכּוֹת : -

وهو تتمة للباب السابق عليه (סַנְהֶדְרִין) ، ويختص بعقوبة الجلد ، على من تقع ، وكيف تتم ، كما يتناول حكم شهود الزور ، وبعض الأحكام الخاصة بجرائم أخرى . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

٦ – القَسَم שְׁבוּעוֹת : -

يتناول كافة أنواع القسم : ـــ

ـــ القسم الفردي الذي يؤديه الأفراد بعضهم لبعض .

ـــ يمين الشهادة أو الأمانة .

ـــ القسم اللفظي أو النذر .

ونظراً لتشابه بعض أحكامه مع أحكام قربان الكفارة ، فقد خصص منه فصلان لمناقشة أحكام تدنيس المعبد . وعدد فصوله ثمانية فصول .

٧ – الأسانيد עֵדֻיּוֹת : -

يعرض سلسلة من الأسانيد التي احتج بها الحكماء لتوثيق أحكام الشريعة الشفهية ، كما يحوي هذا الباب قائمة بالحالات الاستثنائية التي يسرتها مدرسة شماي وتشددت فيها مدرسة هليل . وعدد فصوله ثمانية فصول .

٨ – العبادة الغريبة עֲבוֹדָה זָרָה : -

يتناول هذا الباب تعريف العبادة الغريبة ؛ لتنفير اليهود منها ، وزجرهم عنها ، كما يحرم مخالطة أصحابها ، أو محاكاتهم في أي أمر من الأمور . وعدد فصوله خمسة فصول .

٩ – الآباء אָבוֹת : -

يختلف هذا الباب عن سائر أبواب المثناة ، فهو لا يتناول الأمور التشريعية مثل باقي الأبواب ، ولكنه يدعو إلى الفضيلة ، ويتكون من حكم وأقوال مأثورة ، بعضها فلسفي ، كما يتضمن ثناءاً على الشريعة ، والإعلاء من قدر دارسيها . ويقع في خمسة فصول .

وترجح الأستاذ الدكتور ليلى أبو المجد أن باب " فصول الآباء " قد تمت إضافته إلى المثناة في الفترة الواقعة بين القرن السابع الميلادي ومنتصف القرن الحادي عشر الميلادي ، وبالتحديد بعد ظهور عنان بن داود (أواخر القرن الثامن الميلادي) في العراق وزعامته للحركة القرائية ، وقد تصدت اليهودية الربانية المؤمنة بالمثناة والتلمود للحركة القرائية ، التي كانت تمثل

خطورة شديدة ، نظراً لتبحر زعيمها عنان بن داود في التلمود وكثرة رجوعه إلى نصوصه بغرض تفنيدها وإبطالها ، لذلك حاولت اليهودية الربانية جاهدة وضع سند يصل تلك الشريعة الشفهية بموسى عليه السلام ، إلى أن وضعوا فصول الآباء ، التي استهلوها بالفقرة : " موسى تلقى التوراة من سيناء وسلمها ليشوع ، ويشوع للشيوخ ، والشيوخ للأنبياء ، والأنبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى .[١]

ولم توجد مطبوعة أو مكتوبة أو مترجمة من פִּרְקֵי אָבוֹת إلا وهي مصدرة بالفقرة التالية ، بصفتها فاتحة ، تلاوتها واجبة ، قبل تلاوة كل فصل من فصول هذا الكتاب : ـــ

" لكل إسرائيل نصيب في العالم الآتي ، كما قيل وقومك كلهم صالحون وسيرثون الأرض إلى الأبد لأنهم فرع غرسي صنع يدي للافتخار "[٢]

" כָּל יִשְׂרָאֵל יֵשׁ לָהֶם חֵלֶק לָעוֹלָם הַבָּא שֶׁנֶּאֱמַר וְעַמֵּךְ כֻּלָּם צַדִּיקִים לְעוֹלָם יִרְשׁוּ אָרֶץ נֵצֶר מַטָּעַי מַעֲשֵׂה יָדַי לְהִתְפָּאֵר "[٣].

---

[1]) ليلى أبو المجد (دكتور) : مقدمة كتاب : التلمود أصله وتسلسله وآدابه ، ترجمة : شمعون مويال (دكتور)، ص ٤٠ ، ٤١ .

[2]) شمعون يوسف مويال (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٥٨ .

[3]) רבי דוד הנגיד בן רבי אברהם בן רבי הגדול הרמב"ם : ספר פרקי אבות עם פירוש בלשון ערבי , בית הכנס החדשה שבעבאסייא , עמ" 7.

هذه الفقرة لم تحسب في عداد متون هذا السفر ؛ لأنها في الحقيقة جزء من المتن الأول المصدر به الفصل الحادي عشر من باب סנהדרין ، وقد أدخلت بصفة مقدمة على פרקי אבות في عهد تعاقب المظالم والاضطهادات على اليهود ؛ لأنها تعد أولئك المظلومين المحرومين من كل الحقوق البشرية في هذا العالم بنعيم عالم آخر لهم فيه نصيب وامتياز ، يعادل حرمانهم الحالي . وقول الفاتحة " لكل إسرائيل " يقصد منه تخصيص النصيب=

١٠ – التعاليم הוֹרָיוֹת : -

يتصل هذا الباب نوعاً ما بباب סַנְהֶדְרִין حيث يتناول أيضاً تشكيل الهيئات القضائية . وأساس هذا الباب هو توضيح الحالات التي أخطأت المحكمة العليا في الحكم عليها ، أو أخطأ فيها الكاهن الأكبر ، أو الحاكم ، وكيفية تقديم قرابين التكفير عن ذلك . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

خامساً : كتاب المقدسات סֵדֶר קָדָשִׁים : -

يتناول أحكام القرابين والهيكل باستثناء מַסֶּכֶת חוּלִּין ، ويسمى هذا الكتاب مجازاً "كتاب الحكمة סֵדֶר חָכְמָה " ، ويتسم بأسلوبه الصعب ، حتى في عصر التلمود . ويقع في أحد عشر باباً ، هي : ــ

١ – الذبائح זְבָחִים : -

يتناول طرق تقديم الذبائح والقرابين في المناسبات الدينية المختلفة ، ويحدد المعيب منها، كما يحوي بحثاً شاملاً لأسس شرح أحكام الشريعة ، وتوضيح الأحكام التي تلتبس فيها بعض الأمور . وهو من أربعة عشر فصلاً .

=الموعود به بأولئك الذين استحقوا هذه الصفة الأسرائيلية بحسن العمل وسلامة النوايا وقويم الأخلاق ؛ لأنه لا يخفى على من دقق النظر في مراجعة التوراة ، أن أنبياء بني إسرائيل كانوا يخاطبون أمتهم بلقب "إسرائيل" في مواضيع= =التنشيط والتعزية والمدح ، وبلقب " بيت يعقوب " أو " بني يعقوب " أو " يعقوب " في أوقات التعنيف والزجر والوعيد ؛ لأن لفظة إسرائيل تعني مضاهاة الملائكة ، ولفظة يعقوب تعني الأخذ بالعقب .

انظر : شمعون يوسف مويال (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

٢ – الصدقات מְנָחוֹת : -

يتناول أحكام المحاصيل التي توهب للمعبد ، وكذلك تقدمات الطعام والشراب ، كما يتناول أحكاماً مفصلة خاصة بالأهداب والتفلين [١] . وهو من ثلاثة عشر فصلاً .

٣ – غير المخصص للرب חוּלִין : -

كان يسمى " الذبح غير المخصص للرب שְׁחִיטַת חוּלִין " ، وهو الباب الوحيد الذي يتطرق للأمور الدنيوية ، خاصة المتعلقة بالطعام الحلال من حيث الذبح وخلط اللحم بالشحم وما إلى ذلك . وعدد فصوله اثنا عشر فصلاً .

٤ – البكور בְּכוֹרוֹת : -

يتناول الأحكام المتعلقة ببكور المواليد من الأنعام ، وما يعيبها ، وكذلك الأحكام الخاصة بالابن البكر للإنسان ، كما يشرح كيفية إخراج العشور من الحيوانات . وعدد فصوله تسعة فصول .

---

[1]) المقصود بالأهداب ציציות ، أهداب وشاح الصلاة טלית الذي يرتديه اليهودي المتدين أثناء الصلاة من أجل تنفيذ فريضة الأهداب ، حيث ورد في التوراة : " ويصنعوا لهم أهداباً في أطراف ثيابهم على مدار أجيالهم " (العدد ١٥ / ٣٨) . وفي الماضي كان لا يرتدي هذا الرداء إلا المتزوجون من الرجال ، أما الآن فإن الفتية الذين يصلون إلى سن التكليف (١٣ عاماً) يرتدونه أيضاً .

و " التفلين " هي علبة صغيرة متصلة بشرائط من الجلد توضع حول الرأس والذراع الأيسر عند صلاة الصبح ، ويحوي تفلين الرأس תפילה של ראש أربع علب صغيرة في كل منها فقرة من العهد القديم ، أما تفلين اليد תפילה של יד فيحوي علبة واحدة بها جميع الفقرات السابقة على لفيفة واحدة .

انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، ص ٣١١ .

٥ – التثمين עֲרָכִין :-

يتناول أحكام تقدير قيمة الهبات التي تمنح من الحقول ، وكذلك كفارة الراهب الذي لم يوفِ بنذر نفسه للمعبد . وعدد فصوله تسعة فصول .

٦ – البدل תְּמוּרָה : -

ويتناول حكم استبدال الذبائح التي نذرت للمعبد : كيف يتم ذلك ، وما هي الشروط الواجب توافرها في الذبيحة الجديدة ، وهو من ستة فصول .

٧ – العقوبات الإلهية כְּרִיתוֹת : -

يتناول الجرائم التي يستوجب ارتكابها عن عمد عقوبة السماء ، وقرابين الكفارة عن مثل هذه الذنوب ، في حال ارتكابها بطريق الخطأ . وعدد فصوله سبعة فصول .

٨ – الإثم מְעִילָה : -

ويتناول أحكام المتعدي على حدود الرب ، أو تدنيس المقدسات . وهو من ستة فصول .

٩ – القربان اليومي תָּמִיד :-

يختص بالطقوس اليومية التي تمارس في المعبد والشعائر الدينية التي تقام بصفة دائمة في الهيكل . وعدد فصوله ستة فصول .

١٠ – المقاييس מִדּוֹת : -

ويشرح الشكل العام لبناء الهيكل الثاني من حيث مقاييسه ، والأبعاد الخاصة بكل جزء في داخله ، وما يوضع داخل مقصوراته وحجراته ، وما يلزمه من حراسة وخدمة كهنوتية . وعدد فصوله خمسة فصول .

١١ – عش الطير קִנִּים : -

يختص هذا الباب بمن أتى إثماً يوجب التكفير عنه بتقديم القرابين ، وكان فقيراً لا يطيق تقديم القرابين من بهيمة الأنعام ، فيحل له تقديم الطيور ، كما يوضح الأحكام الخاصة بكل نوع منها . وعدد فصوله ثلاثة فصول .

سادساً : كتاب الطهارة סֵדֶר טְהָרוֹת : -

يسمى مجازاً " كتاب المعرفة סֵדֶר דַּעַת " ، ويتناول أحكام النجاسة والطهارة المتعلقة بشتى أمور الحياة ، ويعد من أصعب الكتب ، حتى في عصر التلمود . وهو من اثني عشر باباً، هي : —

١ – الأمتعة כֵּלִים : -

يناقش أساساً النجاسات المختلفة التي تتنجس بها الأمتعة المختلفة ، كالملابس ، والأدوات المنزلية ، متى تكون عرضة للنجاسة ، وما هي الأجزاء التي تتنجس منها ، وكيف يتم تطهيرها . وهذا الباب من ثلاثين فصلاً .

٢ – الخيام אוהלות :-

يتناول أحكام نجاسة الخيمة التي توفي فيها شخص ما ، ومجموعة من الأحكام الأخرى المتعلقة بنجاسة المتوفى . وهو من ثمانية عشر فصلاً .

٣ – الضربات נגעים :-

يتناول أحكام الطهارة من ضربة البرص ، الذي يصيب البشر ، والملابس ، والمنازل ، ويعتبره التشريع اليهودي ضرباً من النجاسة . وعدد فصوله أربعة عشر فصلاً .

٤ – البقرة פרה :-

ويتناول أحكام البقرة الحمراء ، وإعداد " ماء الخطيئة "[1]، ونثره بغرض التطهر من نجاسة لمس جثة الميت . وهو من اثني عشر فصلاً .

٥ – التطهر טהרות :-

يجمع أحكام النجاسات المختلفة سواء من التوراة ، أومن وضع الفقهاء، ويركز على بعض النجاسات الصغرى التي تجعل صاحبها نجساً لمدة يوم واحد على الأكثر . وعدد فصوله عشرة فصول .

---

[1]) يروي سفر العدد أن التوراة أمرت بني إسرائيل بأن يجلبوا بقرة حمراء سليمة ، ويحرقوها وفقاً لتفاصيل الأحكام الواردة ، وبعدها يجلبون رمادها وينثرونه على الماء الذي يطلق عليه " ماء الخطيئة " ، ثم يطهرون به نجاسة الميت ، واعتاد اليهود قراءة الفقرات الخاصة بالبقرة في أحد أيام السبت السابقة لعيد الفصح ، وذلك احتفالاً بذكرى وصية البقرة الحمراء ، لأنه يجب التطهر من نجاسة الميت قبل عيد الفصح .
انظر : رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٥١ .

٦ – المغاطس מִקְוָאוֹת : -

يتناول أحكام المغاطس ، وكيفية إعدادها ، وما يعيبها ، ويجعلها غير صالحة شرعاً ، وأحكام الغطس . وعدد فصوله عشرة فصول .

٧ – المحيض נִדָּה : -

يتناول أحكام نجاسة الحائض ، والمستحاضة ، والنفساء . وهو من عشرة فصول .

٨ – التهيئة الشرعية מַכְשִׁירִין : -

يتناول قابلية الأشياء للنجاسة ، والسوائل المعرضة لذلك ، كما يبين الإعداد الديني الصحيح لبعض الحبوب ، والفواكه ، والثمار ، والشروط الواجب مراعاتها لتجنب تنجيسها . ويقع في ستة فصول .

٩ – المصابون بالسيلان זָבִים : -

يتناول أحكام السيلان بأنواعه ، وكيفية التطهر منه . وهو من خمسة فصول .

١٠ – من غطس نهاراً ولم تغرب عليه الشمس טְבוּל יוֹם : -

يوضح النجاسات التي تستوجب الغطس في الماء نهاراً للتطهر منها ، وحكم من غطس ولم تكتمل طهارته إلا بعد غروب الشمس . وعدد فصوله أربعة فصول .

١١ – اليدان יָדַיִם : -

يتناول قواعد غسل اليدين ، وتطهيرهما ، وتوضيح ما يلحق بهما من نجاسات . وهو من أربعة فصول .

١٢ – أعناق الثمار עוֹקָצִין : -

يتناول الأحكام الخاصة بطهارة ونجاسة أعناق الثمار وأليافها وقشورها، وتحديد النجس والطاهر من الأطعمة بصفة عامة . وهو من ثلاثة فصول .

وقد وصلت إلينا نصوص المثناة ، وفقاً للتقسيم السابق ، من خلال بعض المخطوطات (كَوفْمَن ــ فرما ــ كمبردج ٧٣ ــ أوكسفورد ١١٧) ، وبعض النسخ المطبوعة القديمة والحديثة ، وقد لحقت الشروح والتفاسير بعضاً منها .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مخطوط كوفمن ، بالإضافة إلى ثلاث نسخ مطبوعة ، هي : ــ

ــ משניות . (نصوص المثناة بدون تفسير) .

ــ משניות מבוארות בידי פינחס קהתי. (نصوص المثناة مع تفسيرپنحاس قهتي).

ــ משניות מפורשות פירוש חדש בידי חנוך אלבק . (نصوص المثناة مع التفسير الحديث لحانوخ ألبق) .

المبحث الأول

المفهوم الفلسفي للشرط في عبرية المثناة

القضية الشرطية هي قضية فلسفية بالدرجة الأولى ، أكثر منها قضية لغوية ، وتدرس باعتبارها أحد أبواب علم المنطق ، ولعل هذا يفسر عدم وجود دراسات وافية لجملة الشرط في كتب النحو واللغة التي وضعها القدامى؛ فعند علماء النحو العربي ، يرد الحديث عن جملة الشرط عرضاً عند دراسة الإعراب ؛ وبالأخص عند دراسة الفعل المضارع المجزوم ؛ على اعتبار أن أدوات الشرط من الأدوات الجازمة للفعل المضارع ، ويترتب على ذلك ، عدم التعرض مطلقاً لجملة الشرط بدون أداة ، كما نجد إشارات متفرقة عن جملة الشرط عند دراسة الأدوات المختلفة في كل من اللغتين العربية والعبرية . وقد أشار إلى ذلك عدد من الباحثين الذين تناولوا بالدراسة جانباً أو أكثر من جوانب حالة الشرط ، سواء في لغة المقرا ، أو في اللغة العربية ، أو في غيرهما من اللغات السامية ؛ فعلى سبيل المثال ، يحدد الدكتور فاروق جودي أن " جملة الشرط لم تحظ بدراسات كثيرة في كتب المستشرقين التي تتناول نحو اللغات السامية "[١] ، كما تشير الدكتورة بديعة العطار إلى أن " أغلب النحاة تجنبوا معالجة الشرط كظاهرة مستقلة ، واقتصر فريق منهم على نعت روابط معينة بأنها تؤدي وظيفة الشرط . "[٢] ، كما يشير الباحث أبو أوس الشمسان في دراسته التي أعدها عن " الجملة الشرطية عند النحاة العرب " إلى ذات المعنى بقوله : " لم نجد عناية تذكر بالجملة وأنماطها ... من ذلك دراسة الجملة

---

[1]) فاروق محمد جودي (دكتور) : أدوات الشرط في اللغات السامية ، حوليات كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلدان الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون ، القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧١ ، ص ٢٩٢ .

[2]) بديعة العطار (دكتور) : الشرط في السريانية ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد الثالث والعشرون ، القاهرة ١٩٩٤ — ١٩٩٥ ، ص ٥٣٧ .

الشرطية ، فإنه يتبين من دراسة مصادرها أنها لم تلق عناية مباشرة . " [1] ، ويؤيده في الرأي الدكتور محمود فهمي حجازي ، محدداً أن " النحاة العرب بحثوا الجملة الشرطية ، وكان ذكرهم لها في سياق عرضهم لموضوعات إعرابية وتركيبية ودلالية شتى . " [2]

والواضح من إشارات الباحثين السابقين أنهم درسوا الشرط من وجهة النظر اللغوية ، أما الفلاسفة فقد درسوا الشرط باعتباره أحد أبواب علم المنطق ، والعلاقة بين اللغة والمنطق ، عندهم ، علاقة تلازم أبدية ، وجدت حتى في المرحلة السابقة على عصر أرسطو؛ " فاللغة هي التعبير الظاهر على التفكير الباطن ، وقد دعا هذا إلى اعتبار المنطق تابعاً للغة ، ومن وجهة النظر التاريخية ، نظر السوفسطائيون إلى اللغة وإلى الفكر كأنهما شيئ واحد ، وكان الجدل السوفسطائي يستند على التلاعب اللغوي بمعنى الألفاظ ، ثم أتى سقراط بعد ذلك فحاول أن يخضع اللغة للفكر . " [3]

---

[1]) أبو أوس إبراهيم الشمسان : الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، مطابع الطيار ، القاهرة ١٩٨١ ، الطبعة الأولى ، ص ١٩ .

[2]) محمود فهمي حجازي (دكتور) : مقدمة لكتاب الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، المرجع السابق ، ص ٩ .

[3]) علي سامي النشار (دكتور) : المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٦٤ .

فالشرط هو " أبسط صور البرهان التي يبدأ بها نظر المنطق . " [١]
والشرط ، بهذا المفهوم الفلسفي ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بلغة التشريع ، التي هي لغة نص المثنا ، موضوع الدراسة .

والبرهان هو أحد الطرق التي يتم بها القياس ، ويقسم الفلاسفة طرق القياس إلى ثلاثة : قياس برهاني ، وقياس جدلي ، وقياس جدالي [٢] ، وتمثل هذه الطرق الثلاثة معاً الشق الأول من الاستدلال ، " فالاستدلال يعني قلب القياس ، انطلاقاً من النتيجة وصولاً إلى المقدمة. " [٣]

وحين نتحدث عن القياس ، فإننا نعني به الشرط ، أو القياس الشرطي ؛ وذلك لأن القضايا الشرطية التي يحويها نص المثناة هي قضايا توصل البحث إلى أنها تعتمد في صياغتها على الأقيسة الشرطية التي وضعتها الفلسفة الرواقية [٤] ؛ و " لم يقر أهل الرواق من أنواع الأقيسة إلا الأقيسة

---

[1]) عثمان أمين (دكتور) : الفلسفة الرواقية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٣٢ .

[2]) روبير بلانشي : المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل ، ترجمة : خليل أحمد خليل (دكتور) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص ١٤٥ .

[3]) نفس المرجع ، ص ١٠٦ .

[4]) " الرواقية " لفظ يطلق على المدرسة الفلسفية التي أنشأها زينون الكتيومي بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، ويطلق على أنصار تلك المدرسة اسم " الرواقيين " ، أو " أصحاب الرواق " ، أو "أهل المظال"؛ نسبة إلى " الرواق المنقوش " ، الذي كانت أعمدته مزدانة بنقوش من ريشة الرسام اليوناني "بوليجنوط "= =(أوائل القرن ٥ ق.م) ، وفي ذلك الرواق كانت تلقى المحاضرات الفلسفية في ذلك العهد . وليست الرواقية مذهباً فلسفياً فحسب، وإنما هي ، قبل كل شئ ، أخلاق ودين ، ورغم قيامها على أرض يونانية ، إلا أنه لا يمكن اعتبارها من ثمار الفكر اليوناني وحده ، والأرجح أن تكون فلسفتها ثمرة الاتصال=

الشرطية . " [١] ؛ لذلك نجد لديهم دراسات واضحة ومستفيضة تشرح الأقيسة الشرطية، وتوضح ماهيتها وأنواعها ، كما نجدهم يهتمون بدراسة القضية الشرطية ، وهو ما لا نجده في مرحلة الدراسات الفلسفية السابقة لهم ؛ " فلم يعرف أرسطو الأقيسة الشرطية ، وأول من تنبه لها هما أوديموس وثيوفراسطس تلميذاه ، ثم أتى الرواقيون بعد ذلك فتوسعوا في بحثها ، بل لم يقبلوا من نظرية القياس سواها . " [٢] فلم يوافقوا إلا على صورة واحدة من صور الأقيسة ، وهي الأقيسة الشرطية، التي يكاد يكون الفضل في وضعها عائداً إليهم .[٣]

ولا يعني هذا إغفال جهود أرسطو ، واضع المنطق ، في مجال اللغة؛ فقد بدت الصلة وثيقة عنده بين الألفاظ والمعاني ، ودلالة اللفظ على المعنى ، وتتصل أبحاث التصورات عنده تمام الاتصال بالأبحاث اللغوية ، ويقوم المنطق الأرسطوطاليسي ، إلى حد كبير ، على خصائص اللغة اليونانية ، ويتصل بها اتصالاً وثيقاً .[٤]

=الثقافي بين الشرق والغرب ، الذي نشأ على أثر فتوحات الاسكندر ، وأغلب أنصار الرواقية، يرجع أصلهم إلى مدن شرقية كقبرص وصيداء .
انظر : عثمان أمين (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٦ : ٨ .

[1]) عثمان أمين (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ١٤٧ .

[3]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٩ .

[4]) نفس المرجع ، ص ٦٥ .

ونجد لزاماً علينا ، قبل التطرق إلى الأنماط المختلفة التي وضعتها الفلسفة الرواقية للأقيسة الشرطية ، أن نعرف بعض المصطلحات الفلسفية ، التي سنستخدمها في هذه الدراسة، مع تحديد نظائرها من المصطلحات اللغوية ، وسوف نقسم هذه المصطلحات إلى قسمين ، أولهما مصطلحات عامة ، وثانيهما مصطلحات خاصة بحالة الشرط .

أولاً : المصطلحات العامة :ـ

١ – المقدمة

" المقدمة " مصطلح فلسفي ، نظيره اللغوي هو " الجملة " ، " وبدورها تنقسم المقدمات إلى بسيطة ، وغير بسيطة أو مركبة . "[١] وفي حال ارتباط جملتين ببعضهما البعض ، يطلق على الأولى " المقدمة الكبرى " ، وعلى الثانية " المقدمة الصغرى " .

٢ – المقدمة الحملية

يقصد بها " الجملة الخبرية " المكونة من مبتدأ وخبره سواء المثبتة أو المنفية، " وهي ما يكون الإثبات أو النفي فيها مطلقاً ، ومثال الإثبات : س هي ب . " [٢] ، ومثال النفي : س ليست ب .

---

[1]) روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٧٥ .

٣ – الموضوع

"الموضوع" مصطلح فلسفي ، نظيره اللغوي هو "المبتدأ" أو "المسند إليه" .[١]

٤ – المحمول

" المحمول " مصطلح فلسفي ، نظيره اللغوي هو " الخبر " أو " المسند " .[٢]

ثانياً : المصطلحات الخاصة بحالة الشرط : ـــ

١ – القضية والحُكْم

" الوحدة الأولى في التفكير هي الحكم ، والحكم إذا عبر عنه في اللغة سمي قضية ."[٣] "وليس ثمة فارق من الناحية المنطقية بين القضية والحكم ؛ فما تعبر عنه القضية هو الحكم ، والقضية تختلف عن الجملة النحوية ؛ فهي أخص منها، والجملة النحوية تتكون من مسند ومسند إليه ، والقضية تتكون من موضوع ومحمول . "[٤]

---

[1]) روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ٩٤ .
علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .

[2]) نفس المرجع .

[3]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المنطق الصوري والرياضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢، ص ٨٩ .

[4]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

ويذكر " جوبلو " [1] أن أهم القضايا على الإطلاق هي القـضايا الـشرطية ، حتى أنه حاول أن يرجع القضايا الحملية إلى قضايا شرطية في الأصل [2].

٢ – المُقدَّم

مصطلح فلسفي يشار به إلى الجزء المعبر عن الشرط في القضية الشرطية؛ أي الجزء الذي يشتمل على الأداة ، وفعل الشرط ، أو فعل الشرط فقط (فـي الجمل التي تعبر عن حالة الشرط دون استخدام الأدوات) . وقـد اسـتخدمت الفلسفة الرواقية لهذا المعنى مصطلح " الحكم المتقدم " أيضاً .[3]

٣ – التالي

مصطلح فلسفي يُشار به إلى الجزء المعبر عن جواب الشرط في القـضية الشرطية ، أي الجزء الذي يشتمل على فعل الجواب . وقد استخدمت الفلـسفة الرواقية لهذا المعنى مصطلحي " اللازم " و " الحكم التالي " أيضاً . [4]

---

[1]) " جوبلو " أستاذ منطق فرنسي معاصر تأثر بالفلسفة الرواقية ، وكتب فـصلاً مـن أدق الفصول عن القضايا الشرطية ، ويبدو الأثر الرواقي فيها واضحاً .
انظر : علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٦ .

[2]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

[3]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

[4]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

٤ – الجهة في القضية

القضية الشرطية هي وحدها الصالحة لأن تطلق عليها الجهة . والجهة في القضية هي التعبير في الحكم عن مرتبته من حيث تقرير الوجود أو الإمكان أو الضرورة أو الامتناع ، وهذا ما يسمى جهة الحكم . والقضية حينما تكون معينة الكيفية تسمى مقيدة ، أي مقيدة بالجهة التي تحددت بها ، بينما المطلقة هي التي لا تذكر فيها الجهة .[١] وقد استخدم أرسطو مصطلح " المقدمات الجهوية " للإشارة إلى القضايا الشرطية .[٢] وقد أجمع الفلاسفة على التعريفات التالية لتحديد الجهة في القضية : ـ

١ ـ الضروري : ما هو صحيح ، ولن يكون باطلاً .

٢ ـ الممكن : ما هو صحيح ، أو سيكون صحيحاً .

٣ ـ غير الضروري : ما هو باطل ، أو سيكون باطلاً .

٤ ـ الممتنع : ما هو باطل ، ولن يكون صحيحاً .[٣]

وتطابق هذه التعريفات ، المتفق عليها بين جمهور الفلاسفة ، التقسيم الرباعي الذي وضعه أرسطو للجهة في القضية ، وهو : ـ

١ ـ الضروري أو الواجب : الذي لا يمكن أن يكون بخلاف ما هو كائن .

٢ ـ الممكن باعتبار ما سيكون : وهو ما لم يحدث بعد ، ولكن من الممكن أن يحدث يوماً ما .

---

[1]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٦ ، ١٠٢ .

[2]) روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

[3]) نفس المرجع ، ص ١٣٧ .

٣ ــ الممكن باعتبار ما كان : الشئ الذي حدث في الماضي ، وكان يمكــن أن لا يحدث ، أي لم تكن ثمة ضرورة وجودية تقتضي أن يكون قــد وجــد ، وتقتضي أن لا يمكن أن لا يكون قد وجد .

٤ ــ الممتنع أو المستحيل : وهو الذي لا يمكن أن يكون أبداً .[١]

٥ – الكيف في القضية

كل حكم إما أن يكون مصوغاً في صيغة النفي ، أو في صيغة الإيجاب ؛ أي أن الحكم ينقسم من حيث الكيف إلى : حكم إيجابي ، وحكم سلبي [٢] ، والحكــم الإيجابي هو الذي يصف أفراد الموضوع بصفة ، والحكم السلبي هو الذي ينفي الصفة عن أفراد الموضوع .[٣]

٦ – الكم في القضية

تنقسم القضايا أو الأحكام من حيث الكم إلى قسمين : ــ

القضية الكلية : وهي التي يقع فيها الحكم على كل أفراد الموضوع .

القضية الجزئية : وهي التي يقع فيها الحكم على بعض أفراد الموضوع .[٤]

---

[1]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٧ ، ٩٨ .

[2]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

[3]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

[4]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .
علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

يحدد الدكتور عبد الرحمن بدوي أن " القضية الشرطية هي التي يحكم فيها بالارتباط بين قضية وقضية أخرى ، على أساس أن إحداهما شرط للثانية، ولكن يجب ألا نفهم من هذا أن القضية الشرطية ، باعتبارها شرطية ، تتركب من قضيتين كاملتين ، فإن المقدم أو التالي لا يكون أحدهما قضية كاملة أو قولاً؛ فالمقدم ليس قولاً ، وإنما هو شرط لقول ، والتالي ليس قولاً كاملاً ، وإنما قول مشروط بشرط ؛ ولهذا لا نستطيع أن نقول أن هذا أو ذاك قول أو قضية كاملة ، وإنما كل منهما مرتبط بالآخر ، ولا يقوم إلا بقيام الآخر ، ومع ذلك فإن كل جزء من هذين الجزئين يكوّن قولاً ممكناً ، بمعنى أننا لو أخرجناه من حالة الشرط لانْحَلّ إلى قضية كلية . "[١]

وعند النظر إلى الأنماط التركيبية للجمل المعبرة عن حالة الشرط ، في عبرية المثناة، نجد أنها تتنوع ما بين الجملة البسيطة ، والجملة المركبة ، والجملة المعقدة ، سواء مع وجود أدوات الشرط أو بدونها .

ويبدو هذا التصنيف متفقاً مع النظرة الفلسفية ، ومخالفاً لما اتفق عليه علماء اللغة من حيث اعتبار جملة الشرط جملة معقدة على الدوام ، تتكون من جملة رئيسة ، وأخرى تابعة. [٢]

---

[1]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

[2]) انظر في هذا التصنيف : ــ

(أ) ש נהיר : עיקרי תורת המשפט , הוצאת בית ספר הריאלי העברי בחיפה , עמ" 48

(ب) יהושע בלאו : יסודות התחביר , עמ" 122 ואחריה .

(ج) מרדכי בן אשר : עיונים בתחביר העברית החדשה , הוצאת הקיבוץ המאוחד , אוניברסיטת חיפה 1972 , עמ" 85 ואחריה .

فجملة الشرط ، في عبرية المثناة ، تتكون من قسمين ، يرتبطان ببعضهما البعض عن طريق أداة الشرط ، أو عن طريق المعنى الشرطي ، إلا أننا لا نرى في هذين القسمين سبباً لاعتبارها جملة مركبة أو معقدة ؛ ذلك أن تعريف علماء اللغة للجملة المركبة هو أنها "جملة تتألف من عدة جمل قصيرة مستقلة تحتوي على حرف أو حروف عطف ، وتسمى كل جملة من هذه الجمل عنصراً ، ويمكن أن تستقل كل جملة بمعنى في نفسها ، بحيث تكون كل جملة قائمة بذاتها ، وتامة المعنى ، ولكنها مرتبطة بغيرها عن طريق أداة ربط ."[١] وتعريفهم للجملة المعقدة هو أنها " جملة تتكون من جملة رئيسة ، وجملة تابعة، أو أكثر ، ويقصد بالجملة الرئيسة تلك الجملة التي تؤدي معنى تاماً ، ويمكن أن تستقل بنفسها ، أما الجمل التابعة فهي تلك الجمل التي تؤدي وظيفة نحوية معينة داخل الجملة ؛ كأن تكون الجملة التابعة في محل نعت ، أو في محل مفعول به ، أو في محل ظرف زمان ، أو في محل ظرف مكان، أو في محل حال " .[٢]

ولا أرى أياً من هذين التعريفين ينطبق على جملة الشرط ؛ لأن دخول أداة الشرط[٣] على قسمي الجملة الشرطية ، نزع عن كل منهما صفة الاستقلالية ،

---

[1]) יהושע בלאו : יסודות התחביר , המוכן העברי להשכלה בכתב בישראל , ירושלים , תשכ"ו , עמ' 84 .
سعيد عبد السلام (دكتور) : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ، ص ١٧٠ .

[2]) יהושע בלאו (פרופ') : שם , עמ' 91 _ 95 .

[3]) خصصتُ بالذكر جملة الشرط بالأداة كي أوضح الفرق بين وظيفة أداة الشرط ، ووظيفة كل من أدوات التركيب والتبعية .

بحيث أصبح لا يتم لأحدهما معنى مستقل إلا مع وجود الآخر[1] ، وفيمـا يلـي مثال توضيحي يبين الفرق بين جملة الشرط ، وغيرها : ــ

ــ أقوم في الصباح .　　　(أ)
ــ أذهب إلى العمل .　　　(ب)

الجملة (أ) جملة بسيطة ، والجملة (ب) جملة بسيطة أيضاً ، سوف نقـوم بالربط بينهما عن طريق ثلاث أدوات مختلفة ، الأولـى للعطـف ، والثانيـة للتعليل، والثالثة للشرط ، لنلاحظ الفرق : ــ

	(أ)		(ب)	
١ ــ	أقوم في الصباح	و	أذهب إلى العمل	جملة مركبة
٢ ــ	أقوم في الصباح	كي	أذهب إلى العمل	جملة معقدة
٣ ــ	إن أقم في الصباح		أذهب إلى العمل	جملة شرطية

---

[1]) تنبه النحاة العرب القدامى إلى ذلك ، فذكر ابن يعيش ما يلي : " " لما دخل ههنا حـرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدأ والخبر " .

ابن علي بن يعيش : شرح المفصل ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ص ١٥٦ .

ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار أن المبتدأ ــ مثلاً ــ جملة رئيسية ، والخبر جملـة تابعة له .

أولاً : ـــ

نلاحظ اختلاف موقع الأداة ؛ فأداة الشرط احتلت موقع الصدارة خلاف الأداتين الأخريين اللتين توسطتا الجملة ، وهذا يعني أن : ـــ

كلاً من النموذجين (١) و (٢) يتكونان من ثلاث وحدات مستقلة ، هي : ـــ

(أ)	الأداة	(ب)

بينما يتكون النموذج (٣) من وحدتين مستقلتين ، على النحو التالي : ـــ

(أ)	(ب)
الأداة الشرط	

ثانياً : ـــ

نلاحظ أن الوحدة (أ) تؤدي معنى تاماً ومفيداً في كل من النموذجين (١) و (٢) ، بينما تفتقر إلى ذلك في النموذج (٣) ، وهذا هو عمل أداة الـــشرط التي أفقدت الجملة الأولى صفة التمام والإفادة ، وحولتها إلى شـــرط يـــستلزم وجود الجواب ليتم المعنى .

ثالثاً : ـــ

نلاحظ تغير بنية فعل الوحدة (أ) في النموذج (٣) بينما لم يحدث هذا التغيير في كل من النموذجين (١) و (٢) ، مما يدل على أن عمل أدوات الـــشرط

يختلف عن عمل أدوات الربط الأخرى المختلفة التي تستخدم في الجمل المركبة والمعقدة .

ويؤيد رأينا هذا ما ذهب إليه " مردخاي بن أشير " ، الذي نظر لجملة الشرط نظرة منطقية، إذ يقول في معرض حديثه عن جملة الشرط ؛ " في حقيقة الأمر ليست جملة الشرط جملة تابعة للجملة الرئيسة ، ونكون أكثر دقة إذا ما قلنا أنها تتبع نفسها ... واستناداً إلى المنطق ، لا يجب النظر إلى جملة الشرط باعتبارها مجرد دمج بين الشرط والجواب ؛ ففي رأي علماء المنطق ، تكوّن جملة الشرط (الجملة الافتراضية ، على حد تعبيرهم) وحدة جديدة مستقلة بذاتها ؛ إذ أن مثل هذه الجملة لا تهدف إلى الإخبار بتحقق أو عدم تحقق أحد القسمين المركبين لها ، ولكنها تهدف إلى الإشارة إلى اعتماد كل منهما على الآخر ، وتحديد الشرط القائم بينهما ."[١]

وإذا نظرنا إلى تقسيم القضية الشرطية ، عند الرواقيين ، نجدهم يقسمونها إلى قسمين رئيسين ، أولهما : القضية الشرطية المتصلة ، وثانيهما : القضية الشرطية المنفصلة[٢] ، وفيما يلي تعريف كل منهما : ــ

---

[1]) מרדכי בן אשר : עיונים בתחביר העברית החדשה אוניברסיטת חיפה , הוצאת הקיבוץ המאוחד , תשל"ג , עמ" 104 .

[2]) عثمان أمين (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

القضية الشرطية المتصلة : ـ

تعتبر القضايا الشرطية المتصلة هي القضايا الشرطية بمعنى الكلمة ، وهي التي تتكون من طرفين ، يطلق عليهما " حدان " ، الطرف الأول هو " المقدم " ، والثاني هو "التالي" ، أو الأول هو " الشرط " والثاني هو " المشروط " ، وبين الأول والثاني علاقة "استلزام" ، وقد اصطلح المناطقة على الإشارة إلى المقدم بالحرف " P " وإلى التالي بالحرف "Q " وإلى العلاقة بين الاثنين بالرمز " ⊃ " ، فتكون صورة القضية : " $P \supset Q$ " ، وتُقرأ من اليسار إلى اليمين .[١]

وتنقسم القضية الشرطية المتصلة إلى قضية شرطية متصلة نسبية ، وقضية شرطية متصلة مطلقة . أما الشرطية النسبية ، فهي التي يقوم فيها الحكم على أساس وضع صلة شرطية بين صفتين داخلتين في موضوع واحد ، أو بين حادثتين في الزمان والمكان ، مثل : إذا أسرعت قليلاً لحقت بالترام . وأما الشرطية المطلقة فهي التي يكون فيها الحكم قائماً بين قضيتين ، لا بين حدين ، ويكون الحكم فيها صادقاً بصرف النظر عن الزمان والمكان ، وإنما يراعى فيه مجرد الارتباط المطلق بين قولين ، فالحكم هنا يتعلق بحقيقة عامة عارية عن الزمان والمكان، فالشرط هنا شرط مطلق ، وليس نسبياً لزمان أو مكان .[٢] ، ومثل هذه القضايا تكون فيها الصلة بين القضيتين صلة توقُف وشرط بمعنى أن صدق الواحدة يستلزم صدق الأخرى ، وكذب الواحدة يستلزم

---

[1]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .
מרדכי בן אשר : שם , עמ" 105 .

[2]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

كذب الأخرى .[1] أي أنها تعبر عن الحقيقة التالية : إن المقدم سبب التالي وعلته، فلسنا إذن أمام قضيتين توضعان الواحدة بجانب الأخرى ، ولكننا أمام قضية واحدة تحتوي حكماً واحداً ، تقرره العلاقة بين الاثنين ، وهذه القضية يكفي لكي تكون صادقة أن نقرر أن Q هي نتيجة أو مشروطة P ، ويكفي لكي تكون كاذبة أن نقرر أن Q ليست نتيجة أو ملزوماً لـــ P [٢] ، فمثلاً إذا قلت : إذا أمطرت السماء فلن أخرج من المنزل، فلدينا هنا إذن حكمان ، والثاني متوقف على الأول [٣] ، فمن يقل ذلك لا يقصد أن يتنبأ بسقوط الأمطار ، أو بمكوثه في منزله ، وكل ما يعنيه هو الإخبار بعلاقة التعلق بين المقدم والتالي ومن وجهة نظر المنطق تماثل هذه الجملة الجملة التالية : لو لم تمطر السماء اليوم ، لما مكثت بالمنزل ، ووجه الشبه هو تعلق " التالي " بـــ " المقدم " ، ووجه الخلاف هو أن الثانية تعبر عن شرط لن يتحقق .[٤]

ويرى " جوبلو " أن "المقدم" و"التالي" هما من الأحكام الممكنة ، ولذلك نجد فيهما كل عناصر الحكم : "موضوعاً" ، و"محمولاً" ، و"رابطة" ، وإثباتاً ، ونفياً ، كما يقرر أن كل القضايا الحملية التي تقرر قانوناً أو مبدأً ، هي في الحقيقة قضايا شرطية متصلة؛ فالحكم "كل إنسان فان" يمكن أن يفسر كالآتي : إذا كان فلان رجلاً ، فإنه فانٍ [٥] ، وقد أشار مردخاي بن أشر إلى

---

[1]) نفس المرجع ، ص ٩٥ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

[3]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٩٥ .

[4]) מרדכי בן אשר : שם , עמ" 104 .

[5]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

نفس المعنى ، موضحاً أنه من وجهة النظر الفلسفية يمكن تأويل جميع الجمل التقريرية إلى جمل شرطية[1] ، وينطبق هذا الكلام ، إلى حد كبير ، على نص المثناة ، في جمل الشرط بدون أداة التي تُستهل بقرينة المركب الإضافي [٢] ، مثل : ــ

ــ בַּעַל קֶרִי מְהַרְהֵר בְּלִבּוֹ . (זרעים _ ברכות ٣ / ٤) .

الجُنب يستحضر (قراءة اسمع) في ذهنه .

هذه الجملة تبدو تركيباً جملة تقريرية ، إلا أن دلالتها شرطية ، لأنهـا تبـيح التيسير في أمر هام من أمور العقيدة وهو قراءة (اسمع) ، وهـذا التيـسير مرتبط بشرط معين ، وهو كون الشخص جنباً ؛ فالمعنى : (من كان جنباً ، أو إن كان جنباً) ، وقد عبر عن الشرط بإطلاق الصفة الاسمية التي تحدد هـذه الحالة الاستثنائية : (בַּעַל קֶרִי) ، وربما كان هناك فعلاً محـذوفاً للـشرط ، تقديره הָיָה ، أو מִי שֶׁהָיָה أو אִם הָיָה . وجاء القسم الثـاني مـن الجملـة "מְהַרְהֵר בְּלִבּוֹ " ليوضح الأمر الذي يتعين القيام به في حال تحقق القسم الأول (كون الشخص جنباً) " فالجانب التركيبي أو الشكلي ليس هو الجانب الوحيد الذي يحدد ماهية الجملة الشرطية . "[٣] ومن أمثلة ذلك أيضاً : ــ

ــ מֻכַּת עֵץ כְּתֻבָּתָהּ מָנֶה . (נשים _ כתובות ١ / ٣) .

فاقدة العذرة بضربة عصا ، مبلغ الكتوبا الخاص بها مائة (دينار) .

---

[1]) מרדכי בן אשר : שם , עמ" 109, 110 .

[2]) انظر ص ١١٢ من البحث .

[3]) מרדכי בן אשר : שם , עמ" 109 .

هذه الجملة أيضاً تبدو تقريرية تركيباً ، إلا أن دلالتها شرطية ، فهي تحدد مبلغاً معيناً للكتوبا، يرتبط بشرط معين ، وهو أن تكون الفتاة فقدت عذرتها بـــضربة عصا .

ويقسم " جوبلو " القضايا الشرطية المتصلة إلى الأقسام التالية : ـــ

١ ـــ الأحكام الشرطية المتصلة الشخصية : التي تعبر عن وقائع أو حـــوادث جزئية . ومثالها : إذا أتى زيد هنا هذه الليلة ، فعمرو لن يـــأتي . و إذا نـــزل البرد هذه الليلة ، فمحصول القمح سيصيبه التلف . هذه الأحكام تعبرعن رباط ضروري بين حادثة وأخرى ، ولكن " جوبلو " يرى أن هناك أحكامـــاً ليـــست تطبيقاً لأي حكم عام ، مثل : إذا اقتربت خطوة ، فسأطلق النار . فلـــسنا هنـــا بصدد علاقة ضرورية ، وإنما بصدد علاقة بين أمر تقرره الإرادة وظرف من الظروف التي تعين هذه الإرادة .

فالأحكام الشرطية المتصلة الشخصية تعبر أحياناً عن الضرورات المنطقية ، والقوانين الطبيعية ، وأحياناً أخرى تعبر عن حـــوادث اتفاقيـــة نعملهـــا مـــع الآخرين ، أو مع أنفسنا ، وقد تكون عامة أو شخصية .

ومثال ذلك من نصوص المثناة ، ما يلي : ـــ

ـــ הַכּוֹתֵב נְכָסָיו לְעַבְדּוֹ יָצָא בֶן חוֹרִין . (זרעים _ פאה ٣ / ٨) .

من كتب أملاكه لعبده ، أصبح حراً .

٢ ـــ الأحكام الشرطية المتصلة الكلية ، وتنقسم إلى قسمين : ـــ

الأحكام العامة : كل مرة تكون فيها جـــ تكون د .

ومثال ذلك من نصوص المثناة ، ما يلي : ــ

ــ הָרוֹאֶה אֶת הַיָּם הַגָּדוֹל , אוֹמֵר בָּרוּךְ שֶׁעָשָׂה אֶת הַיָּם הַגָּדוֹל .(זרעים _ ברכות ٩ / ٢) .

من ير البحر الكبير ، فليقل : تبارك الذي خلق البحر الكبير .

ــ הַנִּכְנָס לַכְּרַךְ , מִתְפַּלֵּל שְׁתַּיִם : אַחַת בִּכְנִיסָתוֹ וְאַחַת בִּיצִיאָתוֹ .(זרעים _ ברכות ٩ / ٤) .

الداخل إلى المدينة الكبيرة المسورة ، فليصلِّ مرتين : مرة عند دخوله ، ومرة عند خروجه .

نلاحظ في هذا المثال تذييل الجواب بعبارة توضيحية ، وهي : אַחַת בִּכְנִיסָתוֹ וְאַחַת בִּיצִיאָתוֹ ، وهو ما يعرف بأسلوب التفصيل بعد الإجمال ، وهو من الأساليب الشائعة في عبرية المثناة ؛ إذ كثيراً ما يرد الحكم التشريعي في صيغة موجزة يليها تفصيل ، قد يشتمل على كيفية أداء الحكم ، أو المغزى منه ، أو شعائره المفصلة .

٣ ــ الأحكام الموجبة والسالبة :

الحكم الموجب $P \supset Q$ ، وهي دائماً كلية ، لأن ما نثبته هو علاقة ضـــرورية وثابتة بين P و Q .

– כָּל מִצְוֹת הַבֵּן עַל הָאָב הָאֲנָשִׁים חַיָּבִין וְהַנָּשִׁים פְּטוּרוֹת.(נשים - קדושין ١ / ٧) .

كل واجبات الأب تجاه الابن مفروضة على الرجال ، مرفوعة عن النساء .

- כָּל מָקוֹם שֶׁיֵּשׁ קִדּוּשִׁין וְאֵין עֲבֵירָה הַוָּלָד הוֹלֵךְ אַחַר הַזָּכָר ... וְכָל מָקוֹם שֶׁיֵּשׁ קִדּוּשִׁין וְיֵשׁ עֲבֵרָה הַוָּלָד הוֹלֵךְ אַחַר הַפָּגוּם שֶׁבִּשְׁנֵיהֶם . (נשים - קדושין ٣ / ١٢).

حيثما انعقد نكاح ، دون تعدٍ ، فالولد يتبع الأب ، ... وحيثما انعقد نكـاح فيـه تعد، فالولد يتبع المعيب من الأبوين .

الحكم السالب P لا يؤدي إلى Q ، وهي جزئية ، لأن ما تنفيه هـو علاقـة ضرورية وثابتة .

- כָּל מָקוֹם שֶׁיֵּשׁ מֶכֶר אֵין קְנָס וְכָל מָקוֹם שֶׁיֵּשׁ קְנָס אֵין מֶכֶר.(נשים - כתובות ٣ / ٨) .

حيثما يقع بيع ، لا غرامة ، و(لكن) حيثما توجد غرامة ، لا (يقع) بيع .

وهناك تقسيم آخر للقضايا الشرطية المتصلة يستند على تكـوين أو بنيـة " المقدم " و"التالي". فلكل من " المقدم " و" التالي " موضوع ومحمـول ، وتبعـاً لتشابه أو اختلاف موضوع كل من المقدم والتالي ، ينتج لنا ثلاثة أنـواع مـن القضايا الشرطية المتصلة : ــ

١ ــ قضايا يكون فيها موضوع المقدم غير موضوع التالي : ــ

إن كانت أ هي د فإن ب هي ق .

مثل : إن كانت الشمس طالعة ، فإن النهار موجود .

ولا يهم أن يكون المحمولان د وق متشابهين أو مختلفين .

- הַצּוֹעֵק לְשֶׁעָבַר הֲרֵי זוֹ תְּפִלַּת שָׁוְא . (זרעים - ברכות ٩ / ٣) .

من يدعو لأمر قد مضى ، فدعاؤه باطل .

٢ ـــ قضايا يكون فيها كل من موضوع المقدم وموضوع التالي متشابهين على أن يكون معيناً[1] : ـــ

إن كانت س هي د فإن س هي ق .

مثل : إن كان زيد قد وعد أن يحضر ، فإنه سيحضر .

– חָתָן אִם רָצָה לִקְרוֹת קְרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן, קוֹרֵא . (זרעים _ ברכות ٢ / ٨) .

إن رغب العريس في قراءة "اسمع" في الليلة الأولى ، يقرأ (جاز له ذلك) .

٣ ـــ قضايا يكون فيها موضوع المقدم هو موضوع التالي على أن يكـــون لا معيناً : ـــ

إن كان ص هي د فإن ص هي ق .

مثل : إن كان الإنسان حياً فإنه يتنفس .[2]

– הָאַחִין שֶׁחָלְקוּ נוֹתְנִין שְׁתֵּי פֵאוֹת . (זרעים - פאה ٣ / ٥) .

الأخوان اللذان اقتسما (الحقل) ، يعطيان ركنين (أي يخرج كل منهما اللقاط الخاص به) .

– רַבִּי שִׁמְעוֹן חוֹלֵק בֵּין נְכָסִים לִנְכָסִים : נְכָסִים הַיְדוּעִים לַבַּעַל ... אִם מָכְרָה וְנָתְנָה בָּטֵל . (נשים – כתובות ٨ / ٢) .

يفرق الربان شمعون بين (نوعين) من المتاع : المتاع المعلوم للزوج ... إن باعته ، أو وهبته يعد باطلاً .

---

[1]) " المعين " : مصطلح فلسفي ، يقصد به في اللغة : المُعرَّف ، أو النكرة المقصودة .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٨ : ٣٠٠ .

<u>القضية الشرطية المنفصلة : ــ</u>

هي التي يحكم فيها بأن شيئاً هو كذا أو كذا ، وصيغتها العامة هي : س أو ص صادقة[١] ، والقضايا الشرطية المنفصلة هي القضايا التي تتركب من قضيتين حمليتين ، على أن تبدأ القضية بكلمة إما ، مثل : إما أن تدور الأرض حول الشمس ، أو تدور الشمس حول الأرض، وصدق الشرطية المنفصلة إنما يستند فقط على صدق أحد طرفيها ، وكذبها إنما يستند على كذب الطرفين ، فالقضية إذن تثبت أن القضيتين التي تتكون منهما لا يمكن أن تكونا صادقتين وكاذبتين في الآن نفسه ، وهي في هذا على خلاف القضايا العطفية ؛ حيث لا يمكن أن تكونا كاذبتين في الوقت نفسه ، لا يمكن أن يكون الإنسان أمام النافذة وفي الطريق في الآن نفسه ؛ فالقضايا المتناقضة أو المنفصلة هي التي ننفي فيها حقيقة الاتصال[٢] . ولكن يفرق بين أنواع مختلفة من القضايا المعبر عنها في هذه الصيغة ، وتبعاً لهذا تقسم القضية الشرطية المنفصلة تقسيماً رباعياً ، كما يلي : ــ

١ ــ القضية العطفية :

وتكون مركبة من قضيتين بينهما حرف عطف .

– הַמְקַדֵּשׁ אִשָּׁה וּבִתָּהּ אוֹ אִשָּׁה וַאֲחוֹתָהּ כְּאַחַת אֵינָן מְקֻדָּשׁוֹת . (נשים – קדושין ٢ / ٧) .

---

[1]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٨٩ .

من عقد النكاح على امرأة وابنتها ، أو امرأة وأختها في وقت واحد ، فنكاحهما باطل .

– חֲמֵשׁ עֶשְׂרֵה נָשִׁים פּוֹטְרוֹת צָרוֹתֵיהֶן וְצָרוֹת צָרוֹתֵיהֶן מִן הַחֲלִיצָה וּמִן הַיִּבּוּם עַד סוֹף הָעוֹלָם ... וְכֻלָּן אִם מֵתוּ אוֹ מֵאֲנוּ אוֹ נִתְגָּרְשׁוּ אוֹ שֶׁנִּמְצְאוּ אַיְלוֹנִיּוֹת צָרוֹתֵיהֶן מֻתָּרוֹת . (נשים - יבמות ١ / ١) .

هناك خمس عشرة امرأة يعفين ضرائرهن وضرائر ضرائرهن من خلع النعل ومن الزواج بأخي الزوج المتوفى إعفاءاً مطلقاً ، ... وجميعهن إن توفين ، أو أبين ، أو طُلقن ، أو كن عواقر ، يحل لضرائرهن (خلع النعـل أو الـزواج بأخي الزوج المتوفى) .

٢ ــ القضية المنفصلة الحقيقية :

التي يحكم فيها بالتنافي بين الطرفين .

אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא , וְאִם לָאו לֹא יָצָא . (זרעים - ברכות ٢ / ١)

إن نوى فقد أدى (الفرض) ، وإن لم ينو لم يؤد (الفرض) .

٣ ــ القضية التبادلية :

التي يحكم فيها بأنه إما س أو ص صادقة ، أي التي يحكم فيها بأن الشيئ إما أن يكون كذا أو كذا أو هما معاً .

שָׂדֶה שֶׁקְּצָרוּהָ גוֹיִם , קְצָרוּהָ לִסְטִים , קִרְסְמוּהָ נְמָלִים , שְׁבָרַתָּה הָרוּחַ אוֹ בְהֵמָה פְּטוּרָה . קָצַר חֶצְיָהּ וְקָצְרוּ לִסְטִים חֶצְיָהּ פְּטוּרָה .(זרעים - פאה ٢ / ٧)

الحقل الذي حصد محصوله غير يهود ، أو لصوص ، أو أكله نمل ، أو هشمته الريح أو بهيمة يُعفى (من إخراج اللقاط عنه) ، وإن حصد (صاحب الحقل) نصف المحصول ، وحصد اللصوص نصفه الآخر ، يُعفى (أيضاً).

ـ אִם נִכֵּשׁ אוֹ כִּסֵּחַ , אוֹמְרִים לוֹ עֲקֹר אֶת הַכֹּל חוּץ מִמִּין אֶחָד .(זר עים _ כלאים ٢ / ٥) .

إذا اجتث جزءاً من زرع حقله ، أو قطع أوراق بعض النباتات وترك جذورها ، نقول له : فلتجتث جميع نباتات الحقل ، ولا تبقي به إلا نوعاً واحداً فقط .[١]

٤ ـ القضية الاستبعادية :

التي تقول بأن الشيئ ليس س وليس ص .[٢]

– כָּל שֶׁאֵינוֹ עוֹשֶׂה מִצְוָה אַחַת אֵין מְטִיבִין לוֹ וְאֵין מַאֲרִיכִין לוֹ אֶת יָמָיו . (נשים - קדושין ١ / ١٠) .

كل من لم يؤد فريضة واحدة ، لا يُحسَن إليه ، ولا يُطال عمره .

وكل قضية شرطية منفصلة ممكن أن ترد إلى قضية شرطية متصلة؛ فالمثال : إما أن تدور الأرض حول الشمس أو تدور الشمس حول الأرض ، يمكن رده إلى قضيتين شرطيتين متصلتين ، على النحو التالي : ـ

---

١) تحدد المثناة أن من وجد في حقله هجين وهو لا يعلم ، كأن تكون هناك أنواع مختلفة قد نبتت في الحقل بصورة تلقائية دون أن يتعمد هو زراعتها ، فلا إثم عليه ، ولا يلزم باجتثاثها، أما في حالة قيامه باقتلاع بعض الزروع ، أو قطف أوراق البعض الآخر فإن هذايعرضه لشبهة المعرفة المسبقة بوجود أنواع مختلفة من الزروع في حقله ، وعليه يلزم بالتخلص من جميع هذه الأنواع المهجنة ، والإبقاء على نوع واحد فقط ، حتى لايصبح الحقل هجيناً ، وهو ما يخالف الشريعة .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 158 .

2) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

إن كانت الأرض تدور حول الشمس ، فإن الشمس لا تدور حول الأرض . أو: إن كانت الشمس تدور حول الأرض فإن الأرض لا تدور حول الشمس [1] .

ويرى " جوبلو " أنه توجد قضايا شرطية منفصلة ، ولكن لا يوجد حكم شرطي منفصل ؛ وذلك أن القضية الشرطية المنفصلة لا تحتوي حكماً واحداً ، بل تحتوي حكمين .[2]

وهناك تقسيم آخر للقضية الشرطية المنفصلة ، غير التقسيم الرباعي سابق الذكر ، وضعه المناطقة الذين رأوا إمكان تقسيم هذه القضايا إلى الأنواع المختلفة التي تنقسم إليها القضايا الحملية [3] .

وقد أشار التلمود إلى القضية الشرطية المنفصلة الحقيقية وعرفها تحت مسمى " الشرط المزدوج תְּנַאי כָּפוּל " ، استناداً لما ورد في קידושין ٦٠ أ ،

---

[1]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .

[3]) لمزيد من التفاصيل حول هذا التقسيم ، انظر : علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٩٢، ٢٩٣ .

٧٠ أ ، أو " شرط بني جاد وبني رأوبين תְּנַאי שֶׁל בְּנֵי גָד וּבְנֵי רְאוּבֵן [١] " استناداً لما ورد في سفر العدد ٣٢ / ٢٠ ــ ٢٤[٢] .

ويرى الربان مئير والربان حننيا بن جمليئيل أنه إن لم يرد الشرط مزدوجاً ، لا يعد شرطاً على الإطلاق ، وهم يخالفون بذلك وجهة نظر علماء المنطق.[٣]

وقد صاغ الرواقيون العديد من الأقيسة التي تقوم على استخدام القضايا الشرطية ، وهي : ــ

١ – الأقيسة الاقترانية الشرطية .

٢ – الأقيسة الاستثنائية .

٣ – أقيسة الإحراج .

ونتناول كلاً منها بالتفصيل ، فيما يلي : ــ

---

[1]) נשים – קידושין 3 – 4 .
מרדכי בן אשר : שם , עמ" 107 .
עדין שטיינזלץ : שם , עמ" 228 .

[2]) حيث ورد حديث بين موسى و رؤساء الأسباط ، واستخدم هذا النمط من القضايا الشرطية حين وجه حديثه لبني جاد وبني رأوبين : " ויאמר אליהם משה אם תעשון את הדבר הזה ... והיתה הארץ הזאת לכם לאחזה .....ואם לא תעשון כן חטאתם ליהוה فقال لهم موسى إن فعلتم هذا الأمر ... ، صارت هذه الأرض ملكاً لكم ... ولكن إن لم تفعلوا هكذا فقد خطئتم إلى الرب . "

[3]) מרדכי בן אשר : שם , עמ" 107 .
راجع ما ذكرناه في تعريف القضايا الشرطية المتصلة من حيث أنها هي القضايا الشرطية بمعنى الكلمة ، ورأي " جوبلو " الذي يرى إمكان رد جميع القضايا الحملية إلى قضايا شرطية متصلة .

١ ــ الأقيسة الاقترانية الشرطية : ــ

تنقسم الأقيسة الاقترانية الشرطية إلى خمسة أنواع : ــ

أ ــ أقيسة مقدمتاها شرطيتان متصلتان .

ب ــ أقيسة مقدمتاها شرطيتان منفصلتان .

جـ ــ أقيسة مقدمتاها متصلة وحملية .

د ــ أقيسة مقدمتاها منفصلة وحملية .

هـ ــ أقيسة مقدمتاها متصلة ومنفصلة .[١]

أ ــ الأقيسة الاقترانية الشرطية المتصلة : ــ

لدينا هنا " مقدم " و" تال " ، والجزء العام المشترك الذي يظهر في المقدمتين ولا يظهر في النتيجة هو ما نعتبره مقابلاً للحد الأوسط ، وهذا الجزء المشترك يحدد نوع الشكل في القياس الاقتراني الشرطي ، وهذا الجزء المشترك ، إما أن يكون مقدماً وإما أن يكون تالياً .

أي أن الأقيسة الاقترانية الشرطية المتصلة تتكون من مقدمتين متصلتين والنتيجة متصلة ، وهي على أشكال أربعة : ــ

---

[1]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٥١ .

وسوف نعرض في نهاية هذا المبحث نصاً من نصوص المثناة ، لنوضح كيف استخدم فقهاء المثناة هذه الأقيسة الاقترانية الشرطية ، عند صياغة تشريعاتهم .

الشكل الأول :

كلما كان أ ب كان جـ د	كلما كان العلم منتشراً قلت الجرائم
كلما كان هـ و كان أ ب	كلما كانت الأمة متقدمة كان العلم منتشراً
∴ كلما كان هـ و كان جـ د	كلما كانت الأمة متقدمة قلت الجرائم

الشكل الثاني :

إذا كان أ كان ب	إذا أخطأ الإنسان فعلى المجتمع أن يعاقبه
ليس البتة إذا كان جـ كان	ليس البتة إذا كان الرجل متعلماً أن المجتمع يعاقبه
∴ليس البتة إذا كان جـ كان ب	ليس البتة إذا كان الرجل متعلماً أن يخطئ

الشكل الثالث :

إذا كان أ كان ب	إذا كان الطالب قوي الشخصية اكتسب احترام زملائه
قد يكون إذا كان أ كان	قد يكون إذا كان الطالب قوي الشخصية يكون ناجحاً في حياته العامة
∴قد يكون إذا كان جـ كان ب	قد يكون إذا كان الطالب ناجحاً في حياته العامة كان قد اكتسب احترام زملائه

الشكل الرابع :

إذا كان أ لم يكن ب	إذا كان الضمير الإنساني مستيقظاً لم يخطئ الناس
إذا لم يكن ب كان جـ	إذا لم يخطئ الناس ساد السلام
∴ قد يكون جـ إذا كان أ	قد يكون السلام سائداً إذا كان الضمير الإنساني مستيقظاً[1]

ب ـ الأقيسة الاقترانية الشرطية المنفصلة : ـ

وهي المركبة من قضيتين منفصلتين ، ونتيجة منفصلة أيضاً ، ويقتصر هذا القياس على شكل واحد فقط ، وهو : ـ

أ إما ب أو جـ	كل غير ناجح في عمله إما أن يكون مريضاً أو غبياً
أ إما ب أو د	كل إنسان إما أن يكون ناجحاً في عمله أو غير ناجح
∴ أ إما جـ أو د	كل إنسان إما أن يكون ناجحاً في عمله وإما أن يكون مريضاً أو غبياً [2]

جـ ـ الأقيسة الاقترانية الشرطية المكونة من حملية ومتصلة : ـ

وفيها تكون المقدمة الكبرى هي الحملية ، وقد رصدنا وجود هذا النوع من الأقيسة ، في المشنا ، عند بداية تشريع جديد ، سواء كان ذلك في بداية פרק أو

---

[1]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٥١ ، ٤٥٢ .

[2]) نفس المرجع ، ص ٤٥٣ .

في وسطه ، حيث يستهل التشريع بالمقدمة الحملية بهدف وضع قاعدة تشريعية، يعقبها المقدمات الشرطية ، وهي أربعة أشكال : ـــ

الشكل الأول :

الاشتراك في الشكل بين موضوع الحملية ومحمول تال الصغرى ، مثل : ـــ

كل أ هي ب

إذا كانت جـــ هي د كانت هـــ هي أ

∴ إذا كانت جـــ هي د كانت هـــ هي ب

الشكل الثاني :

الاشتراك يكون بين محمول الحملية الكبرى ومحمول التالي فـــي الـــشرطية ، مثل: ـــ

كل أ هي ب

إذا كانت جـــ هي د فلا كانت هـــ هي ب

∴ إذا كانت جـــ هي د فلا كانت هـــ هي أ

الشكل الثالث :

الاشتراك يكون بين موضوع الحملية وموضوع التالي في القضية الـــشرطية ، مثل : ـــ

كل أ هي ب

إذا كانت جـــ هي د فيكون أ هو هـــ

∴ إذا كانت جـــ هي د فبعض هـــ هو ب

الشكل الرابع :

الاشتراك ،في هذا الشكل ، بين محمول الحملية ، وموضوع تالي الشرطية الصغرى ، مثل:ـــ

كل أ هو ب

إذا كانت جـــ هي د فإن ب هي هـــ

∴ إذا كانت جـــ هي د فبعض هـــ هو أ [1]

د ــ الأقيسة الاقترانية الشرطية المكونة من منفصلة وحملية : ـــ

وقد قسمها المناطقة إلى قياسين : ـــ

القياس الأول :

تكون كبراه منفصلة ، وصغراه حملية ، ونتيجته منفصلة ، مثل : ـــ

كل ب إما د أو جـــ　　　　كل عدد صحيح إما زوج وإما فرد

كل أ هي ب　　　　وكل زوج قابل للقسمة علي اثنين

∴ كل أ إما د أو جـــ　　　　∴ كل عدد صحيح إما فرد وإما قابل للقسمة على اثنين

القياس الثاني :

تكون كبراه حملية ، وصغراه منفصلة ، ونتيجته حملية ، مثل :

كل د هي ب ، وكل و هي ب ، وكل م هي ب

كل أ إما د أو و أو م

∴ كل أ هي ب

---

[1]) نفس المرجع ، ص ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

كل زهرة نبات ، وكل ثمرة نبات ، وكل شجرة نبات

كل ذي نفس من الجمادات إما زهرة وإما ثمرة وإما شجرة

∴ كل ذي نفس من الجمادات نبات [1]

هـ ــ الأقيسة الاقترانية الشرطية المكونة من متصلة ومنفصلة : ــ

وتختلف نتيجتها حسب صورتها ؛ فتكون إما متصلة أو منفصلة : ــ

إما أن يكون أفراد الأمة أصحاء ، وإما أن يتوقف الإنتاج

إذا كانت الأمة متقدمة ، كان أفرادها أصحاء

∴ إذا كانت الأمة متقدمة ، فلا يتوقف الإنتاج (متصلة)

أو: إما أن تكون الأمة متقدمة وإما أن يتوقف الإنتاج (منفصلة) [٢]

٢ ــ الأقيسة الاستثنائية : ــ

ميز المناطقة بين القياس الاقتراني والقياس الاستثنائي بأن الأول نذكر فيه النتيجة بالقوة، لا بالفعل ، والثاني نذكر فيه النتيجة بالفعل ، لا بالقوة[٣] . ويتألف القياس الاستثنائي من مقدمتين إحداهما شرطية ، لا محالة ، والأخرى استثنائية؛ فيستثنى أحد جزأي الشرطية أو نقيضه ، فينتج الجزء الآخر أو نقيضه ، فإن كان المستثنى من جزأي الشرطية حملياً ، كانت المقدمة الاستثنائية حملية ، وإن كان شرطياً كانت شرطية [٤].

---

[1]) علي سامي النشار _ دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

[2]) نفس المرجع ، ص ٤٥٦ .

[3]) نفس المرجع ، ص ٤٥٦ .

[4]) عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢١٦ .

والأكثر شيوعاً في لغة المثناة ، هو المقدمة الاستثنائية الشرطية ، حيث تتركب أداة الاستدراك אֲבָל مع الأداة אִם للاستدراك على حكم سبق توضيحه [١] ، ولاستثناء حالات معينة ،مشروطة بشروط معينة من هذا الحكم ، مع الاحتفاظ بالدلالة الشرطية ، والتركيب الشرطي لجملة אִם ، ويبلغ عدد مرات ورود الأداة المركبة אֲבָל אִם في كتب المثناة الستة تسع وأربعين ٤٩ مرة، وتنقسم الجمل التي تسبق جملة אֲבָל אִם في المثناة إلى الأنماط التالية : ــ

١ــ جمل مستهلة بأداة الاستفهام אֵימָתַי ، ويبلغ عدد مرات ورود هذا النمط من الجمل في المثناة عشرين مرة ، مثل : ــ

ــ אֵימָתַי ? בִּזְמַן שֶׁנּוֹתֵן לוֹ מֵאוֹתָהּ הַשָּׂדֶה וּמֵאוֹתוֹ הַמִּין , אֲבָל אִם נָתַן לוֹ מִשָּׂדֶה אַחֶרֶת אוֹ מִמִּין אַחֵר מְעַשֵּׂר וְנוֹתֵן לוֹ . (זרעים _ דמאי ١/٦) .

متى (يصح ذلك) ؟ حين يعطيه من نفس الحقل ، ومن نفس النوع ، أما إذا أعطاه من حقل آخر أو من نوع آخر ، فعليه أن يخرج زكاة العشور (أولاً) ثم يعطيه .

ـــ אֵימָתַי ? בִּזְמַן שֶׁהִיא מְעֻמֶּדֶת עַצְמָהּ , אֲבָל אִם אֵינָהּ מְעֻמֶּדֶת עַצְמָהּ מַטְבִּילִין בָּהּ כְּמָה שֶׁהִיא . (טהרות _ מקוואות ٦ / ١) .

متى ؟ حين تكون (الحفرة المجاورة للمغارة) مستقلة بذاتها ، أما إن لم تكن كذلك ، يحل التغطيس (أي تغطيس الآنية) فيها أياً كان مقدار فتحتها .[٢]

---

[1]) חיים יהושע קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , כרך א" , עמ' 13 .

[2]) تتحدث المثناة عن قواعد التطهر في المغطس המקווה ، فتحدد أن كل ما جاوره من شقوق أو حياض ، أو أية أماكن لتجمع المياه ، بحيث تكون متداخلة معه ، يجوز الاغتسال فيها ، وذلك فيما عدا الحفر الواقعة في المغارات المجاورة للمغطس، حيث لا يجوز الاغتسال فيها إلا إذا كانت متصلة بالمغطس بفتحة مقدارها يساوي مقدار فوهة القربة ،=

٢ ـــ جمل مستهلة بالصيغة الاستفهامية : " בַּמֶּה דְּבָרִים אֲמוּרִים ? " ، ويبلغ عدد مرات ورود هذا النمط من الجمل في المثناة ثمان مرات فقط ، " وترد هذه الصيغة الاستفهامية حين يرد تشريع ما ، يعقبه تحفظ أحد الفقهاء عليه مستخدماً الصيغة الاستفهامية المشار إليها ، ولا يستخدم هذه الصيغة إلا مجموعة مختارة من الفقهاء (أمثال الرباني يهودا هناسي) ، الذين لم يصدروا فتواهم بهدف الاختلاف مع نص المثناة ، وإنما بهدف شرح وتوضيح ما غمض به من أمور ، وعادة يتبع الفقيه في التفسير نفس منهج التشريع الذي يفسره ، وفي حالات نادرة فقط يتخذ لنفسه منهجاً آخراً خاصاً به ." وهذه الصيغة تعني " علام ينطبق هذا الحكم ؟ أو : أي الحالات يسري عليها هذا الحكم ؟ " ، لذا لا بد أن يسبق هذه الصيغة جملة تحمل حكماً تشريعياً ، ثم يليه إطلاق هذه الصيغة لتوضيح الحالات التي يسري عليها الحكم ، ثم يستدرك على الحكم باستثناء حالة أو أكثر منه باستخدام التركيب אבל אם ، مثل:ـــ

– הִתִּיז אֶת הָרֹאשׁ בְּבַת אַחַת , פְּסוּלָה . הָיָה שׁוֹחֵט , וְהִתִּיז אֶת הָרֹאשׁ בְּבַת אַחַת : אִם יֵשׁ בַּסַּכִּין מְלֹא צַוָּאר _ כְּשֵׁרָה . הָיָה שׁוֹחֵט וְהִתִּיז שְׁנֵי רָאשִׁים בְּבַת אַחַת : אִם יֵשׁ בַּסַּכִּין מְלֹא צַוָּאר אֶחָד _ כְּשֵׁרָה . בַּמֶּה דְּבָרִים אֲמוּרִים ? בִּזְמַן שֶׁהוֹלִיךְ וְלֹא הֵבִיא , אוֹ הֵבִיא וְלֹא הוֹלִיךְ , אֲבָל אִם הוֹלִיךְ וְהֵבִיא , אֲפִלּוּ כָּל שֶׁהוּא , אֲפִלּוּ בְּאִזְמֵל _ כְּשֵׁרָה . (קדשים _ חולין ٢ / ٣) .

إذا فصل الرأس دفعة واحدة ، فالذبح حرام. إذا ذبح ، وفصل الــرأس دفعــة واحدة : إن كان السكين طويلاً بمقدار طول رقبتي بهيمتين ، فالذبح حلال . إن كان يذبح وفصل رأسي ذبيحتين دفعة واحدة : إن كان السكين طويلاً بمقــدار طول رقبة بهيمة واحدة (بالإضافة إلى طول الرقبتين الــسابقتين) ، فالـــذبح

=وذلك في حالة إذا كانت مستقلة بذاتها عن المغطس ، أما إن لم تكن كذلك ، فيجوز الاغتسال فيها على حالتها ، دون هذا الشرط .

حلال . متي تنطبق هذه الأحكام ؟ حين يمرر من يقوم بالذبح السكين على رقبة الذبيحة مرة واحدة فقط (ذهاباً فقط أو إياباً فقط) ، أما إن مررها ذهاباً وإياباً، فمهما كان (طول السكين) ، حتى وإن كان بمقدار الإزميل (أي متناهي الصغر) ، فالذبح حلال .

تقرر المثناة السابقة أن الذبح دفعة واحدة محرم في الشريعة اليهودية ، ثم تضع شروطاً معينة لتحل هذا التحريم ، ثم يتدخل الفقيه متسائلاً بهدف تفسيري : " בַּמֶּה דְּבָרִים אֲמוּרִים ؟ علام تنطبق هذه الأحكام ؟ " ثم يوضح ويؤكد ما ذُكر في بداية التشريع من أن هذه الأحكام تختص فقط بالذبح دفعة واحدة (הַדְּרָסָה) ، الذي تحرمه الشريعة اليهودية [١] ، ثم يستدرك بقوله אֲבָל אִם ، ويوضح أن هذه الأحكام لا تنطبق على الذبح الصحيح الذي يتم بتمرير السكين جيئة وذهاباً على رقبة الذبيحة .

٣ ــ جمل مستهلة بجمل شرط بدون أداة ، وهي الأكثر شيوعاً ؛ إذ يبلغ عدد مرات ورود هذا النمط من الجمل في المثناة إحدى وعشرين مرة ، ومن أمثلته:ـــ

– קְטַנָּה שֶׁאָמְרָה הִתְקַבֵּל לִי גִּטִּי אֵינוֹ גֵט עַד שֶׁיַּגִּיעַ גֵּט לְיָדָהּ לְפִיכָךְ אִם רָצָה הַבַּעַל לְהַחֲזִיר יַחֲזִיר אֲבָל אִם אָמַר לוֹ אָבִיהָ צֵא וְהִתְקַבֵּל לְבִתִּי גִּטָּהּ אִם רָצָה לְהַחֲזִיר לֹא יַחֲזִיר . (נשים _ גיטין ٦ / ٣) .

الصغيرة (التي وكلت شخصاً) قائلة : تسلم لي وثيقة طلاقي ، لا يقع الطلاق، حتى تتسلم الوثيقة ؛ لذلك إذا أراد الزوج أن يردها (قبل أن تصل الوثيقة إلى يدها) ، (يمكن أن) يردها ، أما إن قال أبوها (للوكيل) : اخرج وتسلم

---

[1]) انظر : חנוך אלבק : סדר קדשים , ביאור משנה ג , עמ" 119 .

لابنتي وثيقة طلاقها ، إذا أراد (الزوج) أن يردها (قبل وصول الوثيقة ليدها)، لا (يمكن أن) يردها .
في هذه الحالة نجد أن الجملة التـي تتقـدم جملـة אֲבָל אִם هـي : " קְטַנָּה שֶׁאָמְרָה הִתְקַבֵּל לִי גִּטִּי אֵינוֹ גֵּט " وهي جملة شرط بدون أداة .

٣ ــ قياس الإحراج : ــ

عرف مناطقة بور رويال[1] قياس الإحراج بأنه استدلال مركب نقسم أولاً فيه الكل إلى أجزائه ، ثم نثبت أو ننفي ثانياً عن الكل ما أثبتناه أو نفيناه عن كل جزء[٢] . وقد اعتبر هذا القياس قياساً شرطياً متصلاً ، ولكن مع اختلاف، هو أن تكون المقدمة الكبرى في صورة اختيار بين الطرفين أي أن يكون مقدمها أو تاليها مقدمة ثانية شرطية متصلة ، وأن يكون عمل المقدمة

---

[1]) المنطق المنسوب إلى " بور ــ رويال " هو كتاب ظهر غفلاً سـنة ١٦٦٢ بعنـوان : " حول المنطق أو فن التفكير " ، ويعزى إلى متوحدين هما : انطوان آرنو وبيار نيقول ، ومنه تعلم " الشرفاء " المنطق طيلة قرنين، طُبع خلالهما أكثر من خمسين مرة في فرنسا ، وترجم إلى الانجليزية واللاتينية . وأبرز سماته هي قلة استشهاده بالمنطق ! كما اقتـرح أن يكـون المنطق فناً لا علماً ، فناً نتعلم بواسطته التفكير الأفضل ، ويناقش الكتاب في أجزائه الثلاثـة الأولى الأفكار ، والأحكام ، والاستدلال ، ويعالج الأخيـر قياسـات ذات نتيجـة شـرطية، ويخصوص القضايا تتطابق عنده المقدمات مع المنطق الرواقي ، ويؤيد منطق بور ــ رويال الجمع الوثيق بين التحليل المنطقي والتحليل النحوي .
لمزيد من التفاصيل ، انظر : روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ : ٢٥٥ .

[2]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٧١ .
عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

الصغرى هو إثبات أحد الطرفين أو نفيه ، وعلى هذا يكون في هذا القياس ثلاث قضايا : ـــ

قضيتان شرطيتان متصلتان ، وهذه هي المقدمة الكبرى ، وقضية منفصلة وهذه هي المقدمة الصغرى .

أما " كينز " ، فقد عرفه بما يأتي " قياس الإحراج أو القياس المحرج هو حجة صورية تحتوي مقدمة تتضمن شرطيتين موجبتين ، ومقدمة ثانية ، موجب فيها كل مقدم موجود في القضايا الشرطية ، أو سالب فيها كل تال موجود في هذه المقدمات " وهذا تعريف لهيئة القياس أكثر منه لحقيقته .

أما حقيقة هذا القياس ، فهو أنه حجة يستخدمها الجدلي في قطع خصمه، وذلك بأن يضعه بين فرضين لا ثالث أو رابع لهما ، بحيث يلتزم الخصم بواحد منهما ، وكلا الفرضين أو الثلاثة غير مرض أو مرجح له على خصمه ، فهو إذن قياس ذو طرفين ، أو قياس مركب.

وقد ذكر " كينز " نوعاً من أقيسة الإحراج تكون المقدمة الصغرى فيه في صورة متصلة ، والنتيجة حينئذ لا تكون منفصلة ، ولا تكون حملية ، كما في أقيسة الإحراج في صورتها العادية ، ولكن تكون متصلة ، والمثال الرمزي الآتي يبين ذلك : ـــ

إذا كانت أ هي ب فإن جـــ هي ف وإذا كانت س هي د فإن جـــ هي ف

إذا كانت هــ هي ي فإما أن تكون أ هي ب أو س هي د

∴ إذا كانت هــ هي ي فإن جـــ هي ف [1]

---

[1]) علي سامي النشار (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤٧١ ، ٤٧٢ .

– אִם כָּךְ חָסָה הַתּוֹרָה עַל מָמוֹנוֹ הַבָּזוּי קַל וָחֹמֶר עַל מָמוֹנוֹ הֶחָבִיב אִם כָּךְ עַל מָמוֹנוֹ קַל וָחֹמֶר עַל נֶפֶשׁ בָּנָיו וּבְנוֹתָיו אִם כָּךְ עַל שֶׁלָּרָשָׁע קַל וָחֹמֶר עַל שֶׁלַּצַּדִּיק . (טהרות _ נגעים ١٢ / ٥) .

إن كانت الشريعة (التوراة) تتشدد في الحرص على متاع الإسرائيلي الرث ، فالأحرى أن تحرص على متاعه الأثير ، وإن كانت تحرص علـــى متاعــه ، فالأحرى أن تحرص على أبنائه وبناته ، وإن كان هذا الحرص يــسري علـــى الآثم ، فالأحرى أن يسري على البار .

ومن خلال بحثي لحالة الشرط ، في عبرية المثناة ، وجدتُ ما يمكن أن أُطلق عليه النص الشرطي، وأعني بذلك ، الفصول الكاملة ، التي تعتمد في تكوينها على الأقيسة الشرطية المختلفة ، وبالتالي كان علي أن أدرس حالات الشرط الواردة به دراسة نصية ، " فالنص وحدة دلالية ، وهذه الوحدة الدلالية تتجسد في شكل جمل، وهذا يفسر علاقة النص بالجملة." [1] ويفضل علماء اللغة المحدثون "دراسة علم اللغة دراسة نصية ، وليس تجزئتها ، والبحث عن نماذجها ، ومن ثم ، كان التمرد على نحو الجملة والاتجاه إلى(نحو النص)." [٢]

---

[1]) أحمد عبد الرحمن : أدوات الربط في لغة المقال في الصحافة العبرية المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ٢٠٠٣ ، نقلاً عن :
M.A.K Haliday and Ruquaiuo , Cohesion in English , p. 293

[2]) أحمد عبد الرحمن : نفس المرجع ، نقلاً عن : سعد مصلوح : العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، ضمن الكتاب التذكاري لجامعة الكويت (دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون) ١٩٩٠، ص ٤١٣ .

ولكن نظراً لضخامة نص المثناة ، فقد كان من العسير إخضاعه كاملاً لدراسة نصية ، لذا تخيرت نموذجين لدراسة النص الشرطي ، وحاولت أن أوضح القضايا الشرطية ، والأقيسة الاقترانية الشرطية بهما ، فوجدتُ الأقيسة الشرطية تظهر ، في بداية أبواب المثناة ؛ بحيث تكون فاتحة الفصل الأول ، من الباب ، مقدمة حملية أو أكثر ، يليها مباشرة المقدمات ، والأقيسة الشرطية، التي تستمر حتى يُختتم بها هذا الفصل ، ثم يُستهل الفصل الثاني بمقدمة شرطية، وتتوالى به الأقيسة الشرطية ، حتى نهايته أيضاً ، وهكذا ، حتى نهاية الباب .

وفيما يلي نموذجان للنص الشرطي ، في عبرية المثناة ، كتطبيق لكيفية توظيف القضايا [1] الحملية والشرطية في صياغة تشريعاتها .

١ – النموذج الأول هو باب الدعاء من كتاب البذور ، حيث يُستهل (في فصله الأول) بمقدمة حملية ، وتظهر المقدمة الشرطية ، في أولى فقراته التشريعية، وتستمر الأقيسة الشرطية ، حتى نهاية الفصل الأول ، ثم يُستهل الفصل الثاني بمقدمة شرطية : ـــ

---

[1]) هذه القضايا هي المستخدمة في صياغة الأقيسة ، وقد وجدت أن الفقرة التشريعية الواحدة (المثناة) لا بد وأن تشتمل على مقدمات حملية ، وقضايا شرطية ، أما القياس فيمكن أن يكون مجموع أكثر من فقرة تشريعية متوالية ؛ ذلك أن القياس يتطلب وجود ثلاث مقدمات (كل منها مكونة من جزئين) ، بحيث تكون المقدمة الثالثة نتيجة للسابقتين ، ويذكر بلانشي أن " القياس يتألف من ثلاثة أطراف مترابطة اثنين اثنين في ثلاث مقدمات أولية كل منها يتكرر مرتين . "

انظر : روبير بلانشي : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

סדר זרעים - מסכת ברכות

פרק ראשון

משנה א

מֵאֵימָתַי קוֹרִין אֶת שְׁמַע בְּעַרְבִית ? מִשָּׁעָה שֶׁהַכֹּהֲנִים נִכְנָסִים לֶאֱכֹל בִּתְרוּמָתָן עַד סוֹף הָאַשְׁמוּרָה הָרִאשׁוֹנָה , דִּבְרֵי רַבִּי אֱלִיעֶזֶר . וַחֲכָמִים אוֹמְרִים עַד חֲצוֹת . רַבָּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר : עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר . מַעֲשֶׂה שֶׁבָּאוּ בָנָיו מִבֵּית הַמִּשְׁתֶּה אָמְרוּ לוֹ: לֹא קָרִינוּ אֶת שְׁמַע . אָמַר לָהֶם : אִם לֹא עָלָה עַמּוּד הַשַּׁחַר חַיָּבִין אַתֶּם לִקְרוֹת . וְלֹא זוֹ בִלְבַד , אֶלָּא כָּל מַה שֶּׁאָמְרוּ חֲכָמִים " עַד חֲצוֹת " מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר , הֶקְטֵר חֲלָבִים וְאֵבָרִים מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר , וְכָל הַנֶּאֱכָלִין לְיוֹם אֶחָד מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר . אִם כֵּן לָמָּה אָמְרוּ חֲכָמִים " עַד חֲצוֹת " ? כְּדֵי לְהַרְחִיק אֶת הָאָדָם מִן הָעֲבֵירָה .

משנה ב

מֵאֵימָתַי קוֹרִין אֶת שְׁמַע בְּשַׁחֲרִית ? מִשֶּׁיַּכִּיר בֵּין תְּכֵלֶת לְלָבָן . רַבִּי אֱלִיעֶזֶר אוֹמֵר : בֵּין תְּכֵלֶת לְכַרְתִּי וְגוֹמְרָהּ עַד הָנֵץ הַחַמָּה . רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ אוֹמֵר : עַד שָׁלֹשׁ שָׁעוֹת . הַקּוֹרֵא מִכָּאן וָאֵילָךְ לֹא הִפְסִיד , כְּאָדָם הַקּוֹרֵא בַּתּוֹרָה .

משנה ג

בֵּית שַׁמַּאי אוֹמְרִים : בָּעֶרֶב כָּל אָדָם יַטּוּ וְיִקְרְאוּ וּבַבֹּקֶר יַעַמְדוּ שֶׁנֶּאֱמַר (דברים ו ,ז) " וּבְשָׁכְבְּךָ וּבְקוּמֶךָ " וּבֵית הִלֵּל אוֹמְרִים : כָּל אָדָם קוֹרֵא כְּדַרְכּוֹ , שֶׁנֶּאֱמַר (שם) "וּבְלֶכְתְּךָ בַדֶּרֶךְ" אִם כֵּן לָמָּה נֶאֱמַר " וּבְשָׁכְבְּךָ וּבְקוּמֶךָ " ? בְּשָׁעָה שֶׁבְּנֵי אָדָם שׁוֹכְבִים וּבְשָׁעָה שֶׁבְּנֵי אָדָם עוֹמְדִים . אָמַר רַבִּי טַרְפוֹן : אֲנִי הָיִיתִי בָא בַדֶּרֶךְ וְהִטֵּיתִי לִקְרוֹת כְּדִבְרֵי בֵית שַׁמַּאי וְסִכַּנְתִּי בְעַצְמִי מִפְּנֵי הַלִּסְטִים . אָמְרוּ לוֹ : כְּדַי הָיִיתָ לָחוּב בְּעַצְמְךָ שֶׁעָבַרְתָּ עַל דִּבְרֵי בֵית הִלֵּל .

משנה ד

בַּשַּׁחַר מְבָרֵךְ שְׁתַּיִם לְפָנֶיהָ וְאַחַת לְאַחֲרֶיהָ וּבָעֶרֶב שְׁתַּיִם לְפָנֶיהָ וּשְׁתַּיִם לְאַחֲרֶיהָ אַחַת אֲרֻכָּה וְאַחַת קְצָרָה . מָקוֹם שֶׁאָמְרוּ לְהַאֲרִיךְ אֵינוֹ רַשַּׁאי

לְקַצֵּר , לְקַצֵּר אֵינוֹ רַשַּׁאי לְהַאֲרִיךְ . לַחְתּוֹם אֵינוֹ רַשַּׁאי שֶׁלֹּא לַחְתּוֹם , וְשֶׁלֹּא לַחְתּוֹם אֵינוֹ רַשַּׁאי לַחְתּוֹם .

משנה ה
מַזְכִּירִין יְצִיאַת מִצְרַיִם בַּלֵּילוֹת . אָמַר רַבִּי אֶלְעָזָר בֶּן עֲזַרְיָה : הֲרֵי אֲנִי כְּבֶן שִׁבְעִים שָׁנָה וְלֹא זָכִיתִי שֶׁתֵּאָמֵר יְצִיאַת מִצְרַיִם בַּלֵּילוֹת עַד שֶׁדְּרָשָׁהּ בֶּן זוֹמָא , שֶׁנֶּאֱמַר (דברים טז , ג) : " לְמַעַן תִּזְכֹּר אֶת יוֹם צֵאתְךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם כֹּל יְמֵי חַיֶּיךָ " , " יְמֵי חַיֶּיךָ " הַיָּמִים , " כֹּל יְמֵי חַיֶּיךָ " הַלֵּילוֹת . וַחֲכָמִים אוֹמְרִים : " יְמֵי חַיֶּיךָ " הָעוֹלָם הַזֶּה, " כֹּל יְמֵי חַיֶּיךָ " לְהָבִיא לִימוֹת הַמָּשִׁיחַ .

الفصل الأول

مثناة أ

من أي وقت يتلون " اسمع " (عند) المساء ؟ من الساعة التي يدخل فيها الكهنة ليأكلوا حصتهم (من التقدمة) ، حتى نهاية الثلث الأول من الليل ، هذا قول الرباني اليعزر . ويقول جمهرة الحكماء : حتى منتصف الليل . يقول الرباني جمليئيل : حتى يرتفع عمود الصبح . فقد حدث أن جاء بنوه لتوهم من الحانة (بعد منتصف الليل) قالوا : لم نقرأ " اسمع " (بعد)، فقال لهم : إن لم يرتفع عمود الصبح ، فأنتم ملزمون بالتلاوة . وليست (في) هذه (أي تلاوة اسمع) فقط ، ولكن كل ما قال (عنه) الحكماء: " حتى منتصف الليل " ، يريدون (به) حتى يرتفع عمود الصبح ، حرق شحوم وأطراف (القرابين التي أريق دمها على المذبح نهاراً) حكمه حتى تنقشع ظلمة السحر ، وكل (القرابين) التي (يجب أن) تؤكل في نفس يوم (ذبحها) ، حكم (أكلها) ، حتى تنقشع ظلمة السحر . إن كان الأمر كذلك ، فلم قال الحكماء حتى منتصف الليل ؟ كي ينأوا بالمرء عن الوقوع في المعصية .

مثناة ب

متى تُقرأ " اسمع " في الصبح ؟ منذ أن يميز بين اللون الأزرق من الأبيض .يقول الرباني اليعزر: منذ أن يستطيع أن يميز اللون الأزرق من الأخضر المزرق (الذي يظهر بعد اللون الأزرق) ، وحتى بزوغ الشمس . يقول الرباني يهوشع : (منذ ذلك الوقت ولمدة) ثلاث ساعات . من يقرأ منذ هذه الساعة ، فما وراءها ، لم يخسر ، (فهو) كمن يقرأ في التوراة .

مثناة ج

يقول أصحاب شماي : في المساء يضطجع المرء ويقرأ ، وفي الصباح يقرأ واقفاً ؛ إذ ورد (في التثنية ٦ / ٧) : " وفي رقودك وفي قيامك " ، ويقول أصحاب هليل : كل إنسان يقرأ على طريقته ؛ إذ ورد (في نفس الفقرة) : "وأثناء سيرك في الطريق" ، إن كان الأمر كذلك ، فلم قيل (في التوراة) "وفي رقودك وفي قيامك" ؟ (المقصود قراءة اسمع) في ساعة رقود ، وفي ساعة قيام الناس . يقول الرباني طرفون : كنت في الطريق و (نزلتُ عن الحمار) واضطجعت لأقرأ (اسمع) حسب قول أصحاب شماي ، فعرّضتُ نفسي للخطر بسبب اللصوص . فقالوا له (أي الحكماء): أولى بك أن تقضي بالذنب على نفسك ، لأنك خالفت قول أصحاب هليل .

مثناة د

قبل الشروق يتلو (المرء) دعاءين قبل (قراءة اسمع) ، ودعاءاً واحداً بعدها، وفي الليل (يتلو) اثنين قبلها ، واثنين بعدها ، أحدهما طويل والآخر قصير . الأدعية التي قال (الحكماء) بالإسهاب فيها ، لا يجوز له أن يختصرها ، والأدعية التي قالوا باختصارها ، لا يجوز الإسهاب فيها ،

والأدعية التي قالوا (بوجوب) ختمها (بكلمة تبارك) ، لا يجوز له ألا يختمها (بهذه الكلمة) ، (والتي قالوا بوجوب) عدم ختمها (بكلمة تبارك) ، لا يجوز أن يختمها (بهذه) الكلمة .

مثناة هـ

نذكر الخروج من مصر ليلاً (بقراءة فقرة اسمع المخصصة لليل لأنها تحوي ذكر الخروج من مصر) . قال الرباني العازار بن عزريا : ها أنا ذا أبدو كمن يبلغ سبعين عاماً ولم أتبين (أن الحكمة من قراءة هذه الفقرة) أن يُذكر الخروج من مصر ليلاً ، حتى فسرها بن زوما ، استناداً لما ورد (في التثنية ١٦ / ٣) : " لتذكر يوم خروجك من مصر كل أيام حياتك "، (وفسر بن زوما أن المقصود بـ) " أيام حياتك " هو النهار ، و " كل أيام حياتك " (يُقصَد بها) الليل . ويقول جمهرة الحكماء (أن المقصود بـ) أيام حياتك هو الحياة الدنيا ، و " كل أيام حياتك " (يقصد بها) أيام المسيح المخلِّص .

مثناة أ

تُستهل بمقدمة حملية ، في صورة استفهام وجوابه ، الغرض منه تحديد ميقات قراءة "اسمع"، في الليل وتظهر القضية الشرطية ، في هذه الفقرة الاستهلالية (אִם לֹא עָלָה עַמּוּד הַשַּׁחַר חַיָּבִין אַתֶּם לִקְרוֹת) ، وهي متصلة ، تمثل حكم شرطي متصل شخصي ، موضوع المقدم فيه غير موضوع التالي . يليها ثلاث مقدمات حملية ، كل منها يؤوّل إلى قضية شرطية متصلة ، وهي: —

- כָּל מַה שֶּׁאָמְרוּ חֲכָמִים עַד חֲצוֹת מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר .
- הֶקְטֵר חֲלָבִים וְאֵבָרִים מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר .
- כָּל הַנֶּאֱכָלִין לְיוֹם אֶחָד מִצְוָתָן עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר .

وتُختتم المثناة بقضية شرطية في صيغة استفهام وجوابه : אִם כֵּן לָמָּה אָמְרוּ חֲכָמִים עַד חֲצוֹת ? כְּדֵי לְהַרְחִיק אֶת הָאָדָם מִן הָעֲבֵירָה .

أي أن القياس المتبع في هذه المثناة هو قياس اقتراني شرطي متصل مكون من قضية حملية ، وأخرى شرطية متصلة (النوع الثالث من الأقيسة الاقترانية الشرطية ص ٤٥) . ويمثل الشكل الثالث ، الذي يكون الاشتراك فيه بين موضوع الحملية (ضمير الفاعلية المتصل بالفعل קוֹרִין) ، وموضوع التالي في القضية الشرطية (ضمير الفاعلية المتصل بالفعل חַיָּבִין) .

مثناة ب

تُستهل بمقدمة حملية ، في صورة استفهام وجوابه ، الغرض منه تحديد ميقات قراءة "اسمع"، قبل الشروق ، يليها قضية شرطية (הַקּוֹרֵא מִכָּאן וְאֵילָךְ לֹא הִפְסִיד) ، وهي متصلة ، تمثل حكم شرطي متصل شخصي ، موضوع المقدم فيه هو موضوع التالي ، وهو لا معين .

والقياس هنا اقتراني شرطي مكون من قضية حملية ، وأخرى شرطية متصلة ، ويمثل الشكل الثالث أيضاً ، لأن الاشتراك فيه بين موضوع الحملية ، وموضوع تالي القضية الشرطية (وموضوع مقدمها أيضاً ؛ إذ ذكرنا أن موضوع المقدم في هذه القضية هو موضوع التالي) .

مثناة ج

تُستهل بمقدمتين حمليتين :ـــ

- בָּעֶרֶב כָּל אָדָם יַטּוּ וְיִקְרְאוּ וּבַבֹּקֶר יַעַמְדוּ .
- כָּל אָדָם קוֹרֵא כְּדַרְכּוֹ .

مثناة د

تمثل عدداً من القضايا الحملية التي تؤول إلى شرطية متصلة .

مثال هـ

مقدمة حملية .

פרק שני

משנה א

הָיָה קוֹרֵא בַתּוֹרָה וְהִגִּיעַ זְמַן הַמִּקְרָא : אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא וְאִם לָאו לֹא יָצָא . בַּפְּרָקִים שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַכָּבוֹד וּמֵשִׁיב וּבָאֶמְצַע שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַיִּרְאָה וּמֵשִׁיב , דִּבְרֵי רַבִּי מֵאִיר . רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר : בָּאֶמְצַע שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַיִּרְאָה וּמֵשִׁיב מִפְּנֵי הַכָּבוֹד בַּפְּרָקִים שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַכָּבוֹד וּמֵשִׁיב שָׁלוֹם לְכָל אָדָם .

משנה ב

אֵלּוּ הֵן בֵּין הַפְּרָקִים : בֵּין בְּרָכָה רִאשׁוֹנָה לִשְׁנִיָּה , בֵּין שְׁנִיָּה לְ "שְׁמַע" , וּבֵין " שְׁמַע " לְ "וְהָיָה אִם שָׁמוֹעַ" , בֵּין "וְהָיָה אִם שָׁמוֹעַ" לְ "וַיֹּאמֶר" , בֵּין "וַיֹּאמֶר" לְ "אֱמֶת וְיַצִּיב" . רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר : בֵּין "וַיֹּאמֶר" לְ "אֱמֶת וְיַצִּיב" לֹא יַפְסִיק . אָמַר רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ בֶּן קָרְחָה : לָמָּה קָדְמָה "שְׁמַע" לְ "וְהָיָה אִם שָׁמוֹעַ" ? אֶלָּא כְּדֵי שֶׁיְּקַבֵּל עָלָיו עוֹל מַלְכוּת שָׁמַיִם תְּחִלָּה וְאַחַר כָּךְ יְקַבֵּל עָלָיו עוֹל מִצְוֹת . "וְהָיָה אִם שָׁמוֹעַ" לְ "וַיֹּאמֶר" ? שֶׁ "וְהָיָה אִם שָׁמוֹעַ" נוֹהֵג בַּיּוֹם וּבַלַּיְלָה , "וַיֹּאמֶר" אֵינוֹ נוֹהֵג אֶלָּא בַיּוֹם.

משנה ג

הַקּוֹרֵא אֶת שְׁמַע וְלֹא הִשְׁמִיעַ לְאָזְנוֹ יָצָא . רַבִּי יוֹסֵי אוֹמֵר : לֹא יָצָא . קָרָא וְלֹא דִקְדֵּק בְּאוֹתִיּוֹתֶיהָ רַבִּי יוֹסֵי אוֹמֵר : יָצָא . רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר : לֹא יָצָא . הַקּוֹרֵא לְמַפְרֵעַ לֹא יָצָא . קָרָא וְטָעָה יַחֲזוֹר לַמָּקוֹם שֶׁטָּעָה .

משנה ד

הָאֻמָּנִין קוֹרִין בְּרֹאשׁ הָאִילָן אוֹ בְרֹאשׁ הַנִּדְבָּךְ , מַה שֶּׁאֵין רַשָּׁאִין לַעֲשׂוֹת כֵּן בַּתְּפִלָּה.

משנה ה

חָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן עַד מוֹצָאֵי שַׁבָּת אִם לֹא עָשָׂה מַעֲשֶׂה. מַעֲשֶׂה בְרַבָּן גַּמְלִיאֵל שֶׁקָּרָא בַלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן שֶׁנָּשָׂא. אָמְרוּ לוֹ תַּלְמִידָיו: לֹא לִמַּדְתָּנוּ רַבֵּנוּ שֶׁחָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן? אָמַר לָהֶם: אֵינִי שׁוֹמֵעַ לָכֶם לְבַטֵּל מִמֶּנִּי מַלְכוּת שָׁמַיִם אֲפִילוּ שָׁעָה אַחַת.

משנה ו

רָחַץ בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן שֶׁמֵּתָה אִשְׁתּוֹ. אָמְרוּ לוֹ תַּלְמִידָיו: לֹא לִמַּדְתָּנוּ רַבֵּנוּ שֶׁאָבֵל אָסוּר לִרְחוֹץ? אָמַר לָהֶם: אֵינִי כִּשְׁאָר כָּל אָדָם, אִסְטְנִיס אָנִי.

משנה ז

וּכְשֶׁמֵּת טָבִי עַבְדּוֹ קִבֵּל עָלָיו תַּנְחוּמִין. אָמְרוּ לוֹ תַּלְמִידָיו: לֹא לִמַּדְתָּנוּ רַבֵּנוּ שֶׁאֵין מְקַבְּלִין תַּנְחוּמִין עַל עֲבָדִים? אָמַר לָהֶם: אֵין טָבִי עַבְדִּי כִּשְׁאָר כָּל הָעֲבָדִים, כָּשֵׁר הָיָה.

משנה ח

חָתָן אִם רָצָה לִקְרוֹת קְרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן קוֹרֵא. רַבָּן שִׁמְעוֹן בֶּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר: לֹא כָל הָרוֹצֶה לִטּוֹל אֶת הַשֵּׁם יִטּוֹל.

الفصل الثاني

مثناة أ

كان يقرأ في التوراة ، وحان وقت قراءة " اسمع " : إن نوى (أن يقرأ "اسمع")، فقد أدى الفرض ، وإن لم ينو ، لم يثبت له الفرض . في الفواصل ، يُقرئ من يبجلهم السلام احتراماً ، ويرد (السلام) ، وفي الوسط يُقرئ السلام خشية ، ويرده ، هذا قول الرباني مائير . يقول الرباني يهودا : في الوسط يُقرئ السلام خشية ، ويرده احتراماً ، وفي الفواصل يُقرئ السلام احتراماً ، ويرد سلام جميع الناس .

مثناة ب

هذه هي الفواصل : ما بين الدعاء الأول والثاني ، وما بين الدعاء الثاني و "اسمع" ، وما بين "اسمع" ، و "فإذا سمعتم" ، وما بين "فإذا سمعتم" و "وقال" ، وما بين "وقال" و "حقاً وصدقاً" يقول الرباني يهودا : لا يفصل بين "وقال" و "حقاً وصدقاً". قال الرباني يهوشع بن قرحا : لماذا قدّم الحكماء قراءة " اسمع " على "فإذا سمعتم" ؟ ليس إلا ليلتزم (المرء) بالإيمان بالرب أولاً ، ثم يلتزم بأوامره .(ولماذا قدموا) "فإذا سمعتم" على " وقال " ؟ لأن "فإذا سمعتم" سارية في النهار وفي الليل ، أما "وقال" فلا تسري إلا في النهار .

مثناة ج

من يقرأ " اسمع " همساً ، ثبت له الفرض . يقول الرباني يوسي : لم يثبت له الفرض .قرأ ولم يضبط حروفها ، يقول الرباني يوسي : ثبت له الفرض . ويقول الرباني يهودا : لم يثبت له الفرض . من قرأ (" اسمع ") بترتيب مخالف (لما وردت عليه في التوراة) ، لم يؤدِ الفرض . قرأ وأخطأ ، يعود إلى موضع الخطأ .

مثناة د

الحرفيون يقرأون وهم فوق الشجرة ، أو فوق الجدار (الذي يبنونه) ، وهو الأمر الذي لا يحل لهم إتيانه في الصلاة (صلاة الثمانية عشر دعاء) .

مثناة هـ

العريس (الذي دخل ببكر) ، يعفى من قراءة " اسمع " اعتباراً من الليلة الأولى ، وحتى نهاية السبت ، إن لم يكن قد وطأها بعد . وقد حدث أن الرباني جمليئيل قرأ ("اسمع") في الليلة الأولى لزواجه . قال له تلاميذه : ألم تعلمنا يا

معلمنا أن العريس يعفى من قراءة " اسمع " في الليلة الأولى ؟ فقال لهم : لن أتبعكم فأحيد عن الأوامر الإلهية ، ولو لساعة واحدة .

مثناة و

اغتسل (الرباني جمليئيل) في الليلة الأولى لوفاة زوجته . قال له تلاميذه : ألم تعلمنا يا معلمنا أن الحادّ يحرم عليه الاغتسال ؟ فقال لهم : لستُ كأي شخص آخر ، فأنا مُتْرف .

مثناة ز

ولما مات طاڤي عبده ، تلقى فيه العزاء ، قال له تلاميذه : ألم تعلمنا يا معلمنا ألا نتلقى العزاء في العبيد ؟ فقال لهم : ليس طاڤي عبدي كسائر العبيد ، فقد كان صالحاً .

مثناة ح

العريس ، إذا أراد أن يقرأ " اسمع " في الليلة الأولى ، فليقرأ . يقول الرباني شمعون بن جمليئيل : (ليس بمقدور أي شخص يريد أن يقال عنه ذلك أن يفعل) .

مثناة أ

تُستهل بحكم شرطي متصل شخصي (הָיָה קוֹרֵא בַתּוֹרָה וְהִגִּיעַ זְמַן הַמִּקְרָא אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא וְאִם לָאו לֹא יָצָא) ، يتضمن قضية شرطية منفصلة حقيقية (אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא וְאִם לָאו לֹא יָצָא) ، يليه قضية حملية تؤوّل إلى شرطية متصلة (בַּפְּרָקִים שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַכָּבוֹד וּמֵשִׁיב וּבָאֶמְצַע

שׁוֹאֵל מִפְּנֵי הַיִּרְאָה וּמֵשִׁיב ...) . ويمكن ترجمة هذه القضية الحملية إلى الرموز المنطقية ، على النحو التالي : ـــ

سوف نرمز إلى عناصرها بالرموز التالية :

שׁוֹאֵל = س כָּבוֹד = ص מֵשִׁיב = د יִרְאָה = ق כָּל אָדָם = ع

ينتج لدينا المعادلتان التاليتان ، بحيث يشير الجزء الأول في كل منهما إلى رأي الرباني مائير، بينما يشير الجزء الثاني إلى رأي الرباني يهودا : ـــ

	ר " מֵאִיר		ר" יְהוּדָה
בַּפְּרָקִים :	س ص د ص	←	س ص د ع
בָּאֶמְצַע :	س ق د ق	←	س ق د ص

مثاة ب

مقدمة حملية .

مثاة ج

قياس اقتراني شرطي متصل يتكون من مقدمات متصلة ، ونتيجة متصلة ، ويمكن ترجمته إلى الرموز المنطقية ، على النحو التالي : ـــ

קָרָא אֶת שְׁמַע וְלֹא הִשְׁמִיעַ לְאָזְנוֹ = أ
קָרָא וְלֹא דִקְדֵּק בְּאוֹתִיּוֹתֶיהָ = جـ
הַקּוֹרֵא לְמַפְרֵעַ = د
קָרָא וְטָעָה = هـ
יָצָא = ب
לֹא יָצָא = ليس ب
יַחֲזוֹר לְמָקוֹם שֶׁטָּעָה = و

وبالتالي يكون القياس المعبر عن المثاة :

إذا كان أ كان ب

إذا كان جـــ كان ب

إذا كان د لم يكن ب

إذا كان هـــ كان و

مثناة د

مقدمة حملية تؤول إلى قضية شرطية متصلة .

مثناة هـــ ، ومثناة ح

تمثلان قياساً شرطياً اقترانياً متصلاً يقترب من الشكل الرابع من الأقيسة الشرطية الاقترانية المتصلة ، في الفلسفة الرواقية .

تُستهل مثناة هـــ بحكم شرطي متصل شخصي (חָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן עַד מוֹצָאֵי שַׁבָּת אִם לֹא עָשָׂה מַעֲשֶׂה) ، وتستهل مثناة ح بحكم شرطي متصل شخصي أيضاً (חָתָן אִם רָצָה לִקְרוֹת קְרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן קוֹרֵא) .

ويشتمل هذان الحكمان على العناصر المستخدمة في القياس ، ويمكن ترجمة هذه العناصر إلى الرموز المنطقية التالية : ــ

פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע = أ

עָשָׂה מַעֲשֶׂה = ب

רָצָה לִקְרוֹת = ج

فيكون القياس على النحو التالي : ــ

قد يكون أ لم يكن ب

إذا كان جـــ قد يكون أ

والنتيجة :

إذا كان جـــ لا يكون ب

٢ – نموذج من باب النكاح ، الذي يعتمد فصله الأول على المقدمات الحملية من بدايته حتى نهايته . وتبدأ المقدمات الشرطية مع فاتحة فصله الثاني ، وقد اعتمدت في ترجمته على الترجمة العربية التي أعدتها د.أمينة سرور ، مع بعض التعديلات الطفيفة : ـــ

סדר נשים - מסכת קידושין

פרק ראשון

משנה א
הָאִשָּׁה נִקְנֵית בְּשָׁלֹשׁ דְּרָכִים וְקוֹנָה אֶת עַצְמָהּ בִּשְׁתֵּי דְרָכִים נִקְנֵית בְּכֶסֶף בִּשְׁטָר וּבְבִיאָה בְּכֶסֶף בֵּית שַׁמַּאי אוֹמְרִים בְּדִינָר וּבְשָׁוֶה דִינָר וּבֵית הִלֵּל אוֹמְרִים בִּפְרוּטָה וּבְשָׁוֶה פְרוּטָה וְכַמָּה הִיא פְּרוּטָה אֶחָד מִשְּׁמֹנָה בְּאִיסָר הָאִטַלְקִי וְקוֹנָה אֶת עַצְמָהּ בְּגֵט וּבְמִיתַת הַבַּעַל הַיְבָמָה נִקְנֵית בְּבִיאָה וְקוֹנָה אֶת עַצְמָהּ בַּחֲלִיצָה וּבְמִיתַת הַיָּבָם .

משנה ב
עֶבֶד עִבְרִי נִקְנֶה בְּכֶסֶף וּבִשְׁטָר וְקוֹנֶה אֶת עַצְמוֹ בַּשָּׁנִים וּבַיּוֹבֵל וּבְגִרְעוֹן כֶּסֶף יְתֵירָה עָלָיו הָאָמָה הָעִבְרִיָּה שֶׁקּוֹנָה אֶת עַצְמָהּ בְּסִימָנִין . הַנִּרְצָע נִקְנֶה בִרְצִיעָה וְקוֹנֶה אֶת עַצְמוֹ בַּיּוֹבֵל וּבְמִיתַת הָאָדוֹן .

משנה ג
עֶבֶד כְּנַעֲנִי נִקְנֶה בְּכֶסֶף וּבִשְׁטָר וּבַחֲזָקָה וְקוֹנֶה אֶת עַצְמוֹ בְּכֶסֶף עַל יְדֵי אֲחֵרִים וּבִשְׁטָר עַל יְדֵי עַצְמוֹ דִּבְרֵי רַבִּי מֵאִיר וַחֲכָמִים אוֹמְרִים בְּכֶסֶף עַל יְדֵי עַצְמוֹ וּבִשְׁטָר עַל יְדֵי אֲחֵרִים וּבִלְבַד שֶׁיְּהֵא הַכֶּסֶף מִשֶּׁל אֲחֵרִים.

משנה ד
בְּהֵמָה גַּסָּה נִקְנֵית בִּמְסִירָה וְהַדַּקָּה בְּהַגְבָּהָה דִּבְרֵי רַבִּי מֵאִיר וְרַבִּי אֱלִיעֶזֶר וַחֲכָמִים אוֹמְרִים בְּהֵמָה דַקָּה נִקְנֵית בִּמְשִׁיכָה.

משנה ה
נְכָסִים שֶׁיֵּשׁ לָהֶם אַחֲרָיוּת נִקְנִין בְּכֶסֶף וּבִשְׁטָר וּבַחֲזָקָה וְשֶׁאֵין לָהֶן אַחֲרָיוּת אֵין נִקְנִין אֶלָּא בִמְשִׁיכָה נְכָסִים שֶׁאֵין לָהֶם אַחֲרָיוּת נִקְנִין עִם נְכָסִים שֶׁיֵּשׁ לָהֶם אַחֲרָיוּת בְּכֶסֶף וּבִשְׁטָר וּבַחֲזָקָה וְזוֹקְקִין נְכָסִים שֶׁאֵין לָהֶם אַחֲרָיוּת אֶת הַנְּכָסִים שֶׁיֵּשׁ לָהֶם אַחֲרָיוּת לִשָּׁבַע עֲלֵיהֶן.

משנה ו
כָּל הַנַּעֲשֶׂה דָמִים בְּאַחֵר כֵּיוָן שֶׁזָּכָה זֶה נִתְחַיֵּב זֶה בַּחֲלִיפָיו כֵּיצַד? הֶחֱלִיף שׁוֹר בְּפָרָה אוֹ חֲמוֹר בְּשׁוֹר כֵּיוָן שֶׁזָּכָה זֶה נִתְחַיֵּב זֶה בַּחֲלִיפָיו רְשׁוּת הַגָּבוֹהַּ בְּכֶסֶף וּרְשׁוּת הַהֶדְיוֹט בַּחֲזָקָה אֲמִירָתוֹ לַגָּבוֹהַּ כִּמְסִירָתוֹ לַהֶדְיוֹט.

משנה ז
כָּל מִצְוֹת הַבֵּן עַל הָאָב אֲנָשִׁים חַיָּבִין וְנָשִׁים פְּטוּרוֹת וְכָל מִצְוֹת הָאָב עַל הַבֵּן אֶחָד אֲנָשִׁים וְאֶחָד נָשִׁים חַיָּבִין וְכָל מִצְוַת עֲשֵׂה שֶׁהַזְּמָן גְּרָמָהּ אֲנָשִׁים חַיָּבִים וְנָשִׁים פְּטוּרוֹת וְכָל מִצְוַת עֲשֵׂה שֶׁלֹּא הַזְּמָן גְּרָמָהּ אֶחָד אֲנָשִׁים וְאֶחָד נָשִׁים חַיָּבִין וְכָל מִצְוַת לֹא תַעֲשֶׂה בֵּין שֶׁהַזְּמָן גְּרָמָהּ בֵּין שֶׁלֹּא הַזְּמָן גְּרָמָהּ אֶחָד אֲנָשִׁים וְאֶחָד נָשִׁים חַיָּבִין חוּץ מִבַּל תַּשְׁחִית וּבַל תַּקִּיף וּבַל תִּטַּמָּא לַמֵּתִים.

משנה ח
הַסְּמִיכוֹת וְהַתְּנוּפוֹת וְהַהַגָּשׁוֹת וְהַקְּמִיצוֹת וְהַהַקְטָרוֹת וְהַמְּלִיקוֹת וְהַהַזָּאוֹת וְהַקַּבָּלוֹת נוֹהֲגִין בַּאֲנָשִׁים וְלֹא בְנָשִׁים חוּץ מִמִּנְחַת סוֹטָה וּנְזִירָה שֶׁהֵן מְנִיפוֹת.

משנהה ט

כָּל מִצְוָה שֶׁאֵינָהּ תְּלוּיָה בָאָרֶץ נוֹהֶגֶת בָּאָרֶץ וּבְחוּצָה לָאָרֶץ וְכָל הַמִּצְוָה שֶׁהִיא תְּלוּיָה בָאָרֶץ אֵינָהּ נוֹהֶגֶת אֶלָּא בָאָרֶץ חוּץ מִן הָעָרְלָה וְכִלְאַיִם רַבִּי אֱלִיעֶזֶר אוֹמֵר אַף מִן הֶחָדָשׁ.

משנה י

כָּל הָעוֹשֶׂה מִצְוָה אַחַת מְטִיבִין לוֹ וּמַאֲרִיכִין לוֹ יָמָיו וְנוֹחֵל אֶת הָאָרֶץ וְכָל שֶׁאֵינוֹ עוֹשֶׂה מִצְוָה אַחַת אֵין מְטִיבִין לוֹ וְאֵין מַאֲרִיכִין לוֹ יָמָיו וְאֵינוֹ נוֹחֵל אֶת הָאָרֶץ וְכָל שֶׁיֶּשְׁנוֹ בַּמִּקְרָא בַּמִּשְׁנָה וּבְדֶרֶךְ אֶרֶץ לֹא בִמְהֵרָה הוּא חוֹטֵא שֶׁנֶּאֱמַר וְהַחוּט הַמְשֻׁלָּשׁ לֹא בִמְהֵרָה יִנָּתֵק וְכָל שֶׁאֵינוֹ לֹא בְמִקְרָא וְלֹא בְמִשְׁנָה וְלֹא בְדֶרֶךְ אֶרֶץ אֵינוֹ מִן הַיִּשּׁוּב.

الفصل الأول

مثناة أ

تملك (الرجل) المرأة (يصح) بطرق ثلاث ، أما هي فتملك نفسها بطريقتين. تُملَّك إما بالمال ، أو بالعقد ، أو بالوطء . بالمال – يقول أصحاب شماي : بدينار ، أو ما يعادل ديناراً، ويقول أصحاب هليل : بالفروطة ، أو ما يعادل الفروطة . وكم هي الفروطة ؟ هي ثُمْن إِسَّار إيطالي . وهي مالكة لنفسها بعقد طلاق ، أو بموت الزوج ؟

مثناة ب

يُقتنى عبد عبري بالمال أو بالعقد ، ويملك أمر نفسه إما بـــ (اكتمال) سنوات خدمته ، أو بـــ (سداد) ما تبقى من ثمن شرائه ، أو بـــ (حلول) سنة اليوبيل . وتفضله أمة عبرية لامتلاكها أمرها بعلامات (البلوغ) . العبد

المخزوم يقتنى بالخزم ، وهو يملك أمر نفسه بـــ (حلول) سنة اليوبيل ، أو بموت المولى .

مثناة ج

يُقتنى عبد كنعاني بالمال ، أو بالعقد ، أو بالحيازة ، وهو مالك لأمره إما بمال يدفعه أناس آخرون (لمولاه) ، وإما بكتاب عتق (يتسلمه) بنفسه ، قول الرباني مائير ، أما قول جمهرة الحكماء : (هو مالك لأمره) بمال (يسلمه لمولاه) بنفسه أو بكتاب عتق (يتسلمه) آخرون على أن يكون المال ملكاً لآخرين .

مثناة د

البهيمة الكبيرة تمتلك بالقبض والصغيرة بالحمل – قول الرباني مائير والرباني العازار ، أما قول جمهرة الحكماء : تمتلك البهيمة الصغيرة بالسحب (كذلك).

مثناة هــ

الأعيان (غير المنقولة) ، ذات الضمان ، تمتلك بالمال ، أو بالعقد ، أو بالحيازة. أما (الأعيان المنقولة) ، التي لا ضمان لها فلا تمتلك إلا بالنقل . وتمتلك الأعيان التي لا ضمان لها (والمباعة) ضمن أعيان غير منقولة بالمال، أو بالعقد ، أو بالحيازة . وتوجب الأعيان (المنقولة) ، والتي لا ضمان لها اليمين على الأعيان (غير المنقولة) ذات الضمان .

مثناة و

(في) كل ما بيع نظيراً للآخر ، ما إن استحق أحد (المتبايعين شيئاً) ألزم الآخر ببديله – كيف؟ بادل (أحد) ثوراً ببقرة أو حماراً بثور ، فبمجرد أن استحق أحدهما (الثور أو الحمار) ، ألزم الآخر ببديله . (يقوم) سلطان المعبد (على مشترياته) بـــ (مجرد أداء الثمن) . أما سلطان العامة (فيقوم) بالحيازة (فقط) . هبة (الشيئ) للمعبد كقبضه للعامة.

مثناة ز

كل واجبات الآباء تجاه أبنائهم مفروضة على الرجال ، مرفوعة عن النساء . أما واجبات الأبناء تجاه الآباء ، فهي مفروضة سواء على الرجال والنساء . وكل الأوامر المفروضة الموقوتة مفروضة على الرجال مرفوعة عن النساء . أما الأوامر المفروضة غير الموقوتة ، فجميعها مفروضة على الرجال والنساء سواء بسواء . كل النواهي ، موقوتة أو غير موقوتة ، مفروضة على الرجال والنساء حاشا (نواهي) لا تحلق ، لا تقصر ، لا تتنجس بالموتى .

مثناة ح

(طقوس) وضع اليد ، والرفع ، والتقديم ، والقبض ، والقتار ، وقصف (رقاب) الطير ، والرش ، والاستقبال ، يقوم بها الرجال دون النساء ، ما عدا المرأة الجانحة ، ومن نذرت نفسها للرب ، فإنهما ترفعان تقدمتهما .

مثناة ط

كل أمرمتعلق بأرض إسرائيل لا يجب اتباعه إلا داخل البلاد ، ، أما الأوامر غير المتعلقة بأرض إسرائيل ، فيجب اتباعها داخل البلاد وخارجها ، حاشا (أوامر) غرلة (النبات) ، والتهجين ، ويستثني الرباني اليعزر فريضة النتاج الجديد أيضاً .

مثناة ي

كل من أطاع أمراً واحداً أحسن إليه ، وأُطيل عمره ، وأُورث الأرض ، وكل من خالف أمراً واحداً لا يحسن إليه ، ولا يُطال عمره ، ولا يورَّث الأرض . وكل من درس الكتاب والمثناة وعمل صالحاً ، لا يقع سريعاً في الخطأ ؛ إذ قيل: " الخيط الثلاثي لا ينقطع سريعاً " . أما كل من لم يدرس الكتاب والمثناة ، ولم يعمل صالحاً ، فلا وجود له .

פרק שני

משנה א

הָאִישׁ מְקַדֵּשׁ בּוֹ וּבִשְׁלוּחוֹ הָאִשָּׁה מִתְקַדֶּשֶׁת בָּהּ וּבִשְׁלוּחָהּ הָאִישׁ מְקַדֵּשׁ אֶת בִּתּוֹ כְּשֶׁהִיא נַעֲרָה בּוֹ וּבִשְׁלוּחוֹ הָאוֹמֵר לָאִשָּׁה הִתְקַדְּשִׁי לִי בִּתְמָרָה זוֹ הִתְקַדְּשִׁי לִי בְזוֹ אִם יֵשׁ בְּאַחַת מֵהֶן שָׁוֶה פְרוּטָה מְקֻדֶּשֶׁת וְאִם לָאו אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת בְּזוֹ וּבְזוֹ וּבְזוֹ אִם יֵשׁ שָׁוֶה פְרוּטָה בְּכֻלָּן מְקֻדֶּשֶׁת וְאִם לָאו אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת הָיְתָה אוֹכֶלֶת רִאשׁוֹנָה רִאשׁוֹנָה אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת עַד שֶׁיְּהֵא בְּאַחַת מֵהֶן שָׁוֶה פְרוּטָה .

משנה ב

הִתְקַדְּשִׁי לִי בְּכוֹס זֶה שֶׁל יַיִן וְנִמְצָא שֶׁל דְּבַשׁ שֶׁל דְּבַשׁ וְנִמְצָא שֶׁל יַיִן בְּדִינָר זֶה שֶׁל כֶּסֶף וְנִמְצָא שֶׁל זָהָב שֶׁל זָהָב וְנִמְצָא שֶׁל כֶּסֶף עַל

מְנַת שֶׁאֲנִי עָשִׁיר וְנִמְצָא עָנִי עָנִי וְנִמְצָא עָשִׁיר אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת רַבִּי שִׁמְעוֹן אוֹמֵר אִם הִטְעָהּ לְשֶׁבַח מְקֻדֶּשֶׁת .

משנה ג

עַל מְנַת שֶׁאֲנִי כֹהֵן וְנִמְצָא לֵוִי לֵוִי וְנִמְצָא כֹהֵן נָתִין וְנִמְצָא מַמְזֵר מַמְזֵר וְנִמְצָא נָתִין בֶּן עִיר וְנִמְצָא בֶּן כְּרַךְ בֶּן כְּרַךְ וְנִמְצָא בֶן עִיר עַל מְנַת שֶׁבֵּיתִי קָרוֹב לַמֶּרְחָץ וְנִמְצָא רָחוֹק רָחוֹק וְנִמְצָא קָרוֹב עַל מְנַת שֶׁיֵּשׁ לִי בַת אוֹ שִׁפְחָה גוֹדֶלֶת וְאֵין לוֹ עַל מְנַת שֶׁאֵין לִי וְיֵשׁ לוֹ עַל מְנַת שֶׁאֵין לִי בָנִים וְיֵשׁ לוֹ אוֹ עַל מְנַת שֶׁיֵּשׁ לִי וְאֵין לוֹ עַל כֻּלָּם אַף עַל פִּי שֶׁאָמְרָה בְּלִבִּי הָיָה לְהִתְקַדֵּשׁ לוֹ אַף עַל פִּי כֵן אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת וְכֵן הִיא שֶׁהִטְעַתּוּ .

משנה ד

הָאוֹמֵר לִשְׁלוּחוֹ צֵא וְקַדֵּשׁ לִי אִשָּׁה פְּלוֹנִית בְּמָקוֹם פְּלוֹנִי וְהָלַךְ וְקִדְּשָׁהּ בְּמָקוֹם אַחֵר אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת הֲרֵי הִיא בְּמָקוֹם פְּלוֹנִי וְקִדְּשָׁהּ בְּמָקוֹם אַחֵר הֲרֵי זוֹ מְקֻדֶּשֶׁת .

משנה ה

הַמְקַדֵּשׁ אֶת הָאִשָּׁה עַל מְנַת שֶׁאֵין עָלֶיהָ נְדָרִים וְנִמְצְאוּ עָלֶיהָ נְדָרִים אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת כְּנָסָהּ סְתָם וְנִמְצְאוּ עָלֶיהָ נְדָרִים תֵּצֵא שֶׁלֹּא בִכְתוּבָּה עַל מְנַת שֶׁאֵין בָּהּ מוּמִין וְנִמְצְאוּ בָהּ מוּמִין אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת כְּנָסָהּ סְתָם וְנִמְצְאוּ בָהּ מוּמִין תֵּצֵא שֶׁלֹּא בִכְתוּבָּה כָּל הַמּוּמִין הַפּוֹסְלִים בַּכֹּהֲנִים פּוֹסְלִים בַּנָּשִׁים .

משנה ו

הַמְקַדֵּשׁ שְׁתֵּי נָשִׁים בְּשָׁוֶה פְרוּטָה אוֹ אִשָּׁה אַחַת בְּפָחוֹת מִשָּׁוֶה פְרוּטָה אַף עַל פִּי שֶׁשָּׁלַח סִבְלוֹנוֹת לְאַחַר מִכָּאן אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת שֶׁמֵּחֲמַת קִדּוּשִׁין הָרִאשׁוֹנִים שָׁלַח וְכֵן קָטָן שֶׁקִּדֵּשׁ .

משנה ז

הַמְקַדֵּשׁ אִשָּׁה וּבִתָּהּ אוֹ אִשָּׁה וַאֲחוֹתָהּ כְּאַחַת אֵינָן מְקֻדָּשׁוֹת וּמַעֲשֶׂה בְּחָמֵשׁ נָשִׁים וּבָהֶן שְׁתֵּי אֲחָיוֹת וְלִקֵּט אֶחָד כַּלְכָּלָה שֶׁל תְּאֵנִים וְשֶׁלָּהֶם

הָיְתָה וְשֶׁל שְׁבִיעִית הָיְתָה וְאָמַר הֲרֵי כֻלְּכֶם מְקֻדָּשׁוֹת לִי בְּכַלְכָּלָה זוֹ וְקִבְּלַתָּה אַחַת מֵהֶן עַל יְדֵי כֻלָּן וְאָמְרוּ חֲכָמִים אֵין הָאֲחָיוֹת מְקֻדָּשׁוֹת .

משנה ח

הַמְקַדֵּשׁ בְּחֶלְקוֹ בֵּין קָדְשֵׁי קָדָשִׁים בֵּין קָדָשִׁים קַלִּים אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת בְּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי בֵּין שׁוֹגֵג בֵּין מֵזִיד לֹא קִדֵּשׁ דִּבְרֵי רַבִּי מֵאִיר רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר בְּשׁוֹגֵג לֹא קִדֵּשׁ בְּמֵזִיד קִדֵּשׁ וּבַהֶקְדֵּשׁ בְּמֵזִיד קִדֵּשׁ וּבְשׁוֹגֵג לֹא קִדֵּשׁ דִּבְרֵי רַבִּי מֵאִיר רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר בְּשׁוֹגֵג קִדֵּשׁ בְּמֵזִיד לֹא קִדֵּשׁ .

משנה ט

הַמְקַדֵּשׁ בָּעָרְלָה וּבְכִלְאֵי הַכֶּרֶם בְּשׁוֹר הַנִּסְקָל וּבְעֶגְלָה עֲרוּפָה בְּצִפּוֹרֵי מְצוֹרָע וּבִשְׂעַר נָזִיר וּבְפֶטֶר חֲמוֹר וּבְבָשָׂר בְּחָלָב וּבְחוּלִּין שֶׁנִּשְׁחֲטוּ בַּעֲזָרָה אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת מְכָרָן וְקִדֵּשׁ בִּדְמֵיהֶן מְקֻדֶּשֶׁת .

משנה י

הַמְקַדֵּשׁ בִּתְרוּמוֹת וּבְמַעַשְׂרוֹת וּבְמַתָּנוֹת וּבְמֵי חַטָּאת וּבְאֵפֶר חַטָּאת הֲרֵי זוֹ מְקֻדֶּשֶׁת וַאֲפִילוּ יִשְׂרָאֵל .

الفصل الثاني

مثناة أ

يعقد الرجل النكاح إما بنفسه ، أو بوكيل . وتقبل المرأة نكاحها إما بنفسها أو بوكيلها . ويزوج الرجل ابنته طالما كانت صبية ، إما بنفسه ، أو بواسطة وكيله . من قال لامرأة : تزوجيني بهذه التمرة ، أو تزوجيني بتلك ، إن كانت إحداهما تساوي الفروطا ، فقد انعقد نكاحها ، وإلا فلم ينعقد . أما إن أكلت الواحدة تلو الأخرى ، فلم ينعقد نكاحها حتى تكون واحدة منها مساوية للفروطا.

مثناة ب

(من قال لامرأة) تزوجيني بهذه الكأس من عصير العنب المختمر ، ثم تبين أنها كأس عسل، (أو قال) بكأس العسل هذه ، ثم تبين أنها كأس عصير عنب مختمر ، (أو قال تزوجيني) بهذا الدينار الفضة ، وتبين أنه ذهب ، أو بهذا الدينار الذهب ، وتبين أنه فضة ، (أو قال تزوجيني) على أني غني ، ثم تبين أنه معسر ، (أو قال) على أني معسر ، ثم تبين أنه غني ، لم ينعقد النكاح . يقول الربان شمعون : إن غرَّها في صالح لها ، فقد انعقد نكاحها .

مثناة ج

(من قال لامرأة تزوجيني) على أني كاهن ، ووجد لاوياً ، (أو على أني) لاوي ، ووجد كاهناً، (أو على أني) ناتين ، ووجد ابن نكاح باطل ، (أو على أني) ابن نكاح باطل ، ووجد ناتين ، (أو قال على أني) ابن بلدة ، ووجد ابن مدينة ، (أو على أني) ابن مدينة ، ووجد ابن بلدة ، (أو قال) على أن بيتي قريب من الحمام ، ووجد بعيداً ، (أو قال على أن بيتي) بعيد (عن الحمام)، ووجد قريباً ، (أو قال) على أن لي ابنة أو جارية ماشطة ، وليست له ، (أو قال) على أن ليست لي ابنة أو جارية ماشطة ، وكانت له ، (أو قال) على أن ليس لي أبناء ، وكان له ، أو على أن لي (ابناء) ، وليس له ــ في جميع هذه الحالات ، لم ينعقد نكاحها ، حتى وإن قالت : قبلت زواجه رغماً عن ذلك. (والحكم) نفسه لو كانت هي المغررة .

مثناة د

من قال لوكيله اذهب واعقد لي النكاح على امرأة معينة ، في مكان معين ، إن ذهب(الوكيل)، وعقد نكاحها في مكان آخر ، فنكاحها لم ينعقد ، (أما إذا قال

لرسوله : أنكحني فلانة) ، وهاهي في هذا المكان المعين ، فعقد له نكاحها في مكان آخر ، فقد انعقد نكاحها .

مثناة هـــ

من عقد النكاح على امرأة ، على أن ليس عليها نذور ، وكان عليها نذور ، فنكاحها لم ينعقد ، فإن دخل بها دون شرط ، ووجد عليها نذوراً ، تطلق دون صداق . (من عقد النكاح على امرأة) على أن ليس بها عيب ، ووجد بها عيباً، فنكاحها لم ينعقد ، فإن دخل بها دون شرط، ووجد بها عيباً ، تطلق بدون صداق . جميع العيوب التي تمنع الكهنة (من الخدمة على المذبح)، معيبة للنساء (في الزواج) .

مثناة و

من عقد النكاح على امرأتين بما يساوي الفروطا ، أو (عقد النكاح) على امرأة واحدة بما هو أقل مما يساوي الفروطا ، لم ينعقد نكاحها ، حتى وإن كان قد أرسل لها بعد ذلك أحمالاً (من الهدايا) ، فإنما أرسلها بسبب عقده السابق ، والحكم نفسه في عقد نكاح الصغير .

مثناة ز

من عقد النكاح على امرأة وابنتها ، أو امرأة وأختها ، في وقت واحد ، فنكاحهما باطل . وقد حدث أن خمس نساء ، بينهما أختان ، وكانت لهن سلة تين فالتقطها رجل ، وكانت السنة السابعة، فقال : قد عقدت عليكن جميعاً النكاح بهذه السلة ، فقبلتها إحداهن عنهن جميعاً ، يقول جمهرة الحكماء : لم ينعقد نكاح الأختين

مثناة ح

(الكاهن) الذي عقد نكاحه (على امرأة) بنصيبه ، سواء كان من بين أكبر القرابين ، أو أصغرها ، فنكاحها باطل . (ومن عقد نكاحه) بالعشر الثاني ، سهواً ، أو عمداً ، فنكاحه باطل ، قول الرباني مائير ، أما الرباني يهودا فيقول: إن كان ساهياً ، فالنكاح باطل ، وإن كان عامداً ، فالنكاح نافذ . (من عقد نكاحه) بما هو مخصص للمعبد ــ إن كان عامداً ، فنكاحه نافذ ، وإن كان ساهياً ، فنكاحه باطل ، قول الرباني مائير ، أما الرباني يهودا ، فيقول : إن كان ساهياً ، فنكاحه نافذ ، وإن كان عامداً ، فنكاحه باطل .

مثناة ط

من عقد النكاح (على امرأة) بغرلة (الثمار) ، أو بــ (ثمار) كرم هجين ، أو بالثور المرجوم، أو بالعجلة التي نُحرت (لمعرفة القاتل) ، أو بعصافير الأبرص ، أو بشعر من نذر نفسه للرب ، أو ببكر حمار، أو بلحم (طُهي) في حليب ، أو بذبائح محرمة ، ذبحت في (ساحة) المعبد ، فنكاحها لم ينعقد ، أما إن باعها ، وعقد النكاح بأثمانها ، انعقد نكاحها .

مثناة ي

من عقد النكاح بأنصبة الكهنة ، أو بالعشور ، أو بالهبات ، أو بماء (التطهر من نجاسة الميت) ، أو برماد (البقرة الحمراء) ، فالنكاح نافذ ، حتى وإن كان (من عامة الشعب صحيحي النسب) .

وسوف نشرح المقدمات والأقيسة الشرطية في الفصل الثاني ؛ لأن الفصل الأول ، يعتمد على المقدمات الحملية ، كما سبق الذكر .

مثناة أ

تُستهل بمقدمة حملية (הָאִישׁ מְקַדֵּשׁ בּוֹ וּבִשְׁלוּחוֹ הָאִשָּׁה מִתְקַדֶּשֶׁת בָּהּ וּבִשְׁלוּחָהּ הָאִישׁ מְקַדֵּשׁ אֶת בִּתּוֹ כְּשֶׁהִיא נַעֲרָה בּוֹ וּבִשְׁלוּחוֹ) ، تليها قضيتان شرطيتان منفصلتان حقيقيتان، هما (הָאוֹמֵר לְאִשָּׁה הִתְקַדְּשִׁי לִי בִּתְמָרָה זוֹ ... אִם יֵשׁ בְּאַחַת מֵהֶן שָׁוֶה פְּרוּטָה מְקֻדֶּשֶׁת וְאִם לָאו אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת) و (אִם יֵשׁ שָׁוֶה פְּרוּטָה בְּכֻלָּן מְקֻדֶּשֶׁת וְאִם לָאו אֵינָהּ מְקֻדֶּשֶׁת) .

وتمثل الثلاث معاً (المقدمة الحملية ، والقضيتان الشرطيتان) قياساً اقترانياً شرطياً مكون من مقدمة حملية (الكبرى) ، وقضية شرطية منفصلة (الصغرى) ، وهو القياس الثاني ، تبعاً لتقسيم الرواقيين للأقيسة الاقترانية الشرطية المكونة من حملية ومنفصلة .

ويمكن ترجمة مكونات هذا القياس إلى الرموز المنطقية التالية : ــ

מְקַדֵּשׁ (מִתְקַדֶּשֶׁת) = ب
יֵשׁ בְּאַחַת שָׁוֶה פְּרוּטָה = د
יֵשׁ שָׁוֶה פְּרוּטָה בְּכֻלָּן = و
עַד שֶׁיְּהֵא בְּאַחַת מֵהֶן שָׁוֶה פְּרוּטָה = م
מְקֻדֶּשֶׁת = أ

مثناة ب

تمثل قياساً شرطياً اقترانياً منفصلاً ، ويختلف هذا القياس عن نظيره الرواقي ، في أن الأخير تكون نتيجته منفصلة . أما في القياس الذي نتناوله (من المثناة) ، فالنتيجة متصلة سالبة ، وهي : אינה מקודשת . ويمكن ترجمة مكونات هذا القياس إلى الرموز المنطقية التالية : ــ

הִתְקַדְּשִׁי לִי = أ
בְּכוֹס שֶׁל יַיִן וְנִמְצָא שֶׁל דְּבַשׁ = ب
שֶׁל דְּבַשׁ וְנִמְצָא שֶׁל יַיִן = جـ

בְּדִינָר שֶׁל כֶּסֶף וְנִמְצָא שֶׁל זָהָב = د
שֶׁל זָהָב וְנִמְצָא שֶׁל כֶּסֶף = هـ
עַל מְנַת שֶׁאֲנִי עָשִׁיר וְנִמְצָא עָנִי = و
עָנִי וְנִמְצָא עָשִׁיר = م

ويكون القياس المؤدي إلى النتيجة سابقة الذكر هو : ــ

أ إما ب أو جـ

أ إما د أو هـ

أ إما و أو م

ويتبع هذا الفصل حتى نهايته أسلوب الأقيسة الاقترانية المنفصلة ، على غرار ما سبق توضيحه في الفقرتين التشريعيتين السابقتين .

وقد وجدتُ " باب الأرامل دون أبناء " (יבמות) يُستهل (في فصله الأول) بمقدمة حملية ، وتظهر المقدمة الشرطية في أولى فقراته التشريعية ، وتستمر الأقيسة الشرطية ، حتى نهاية الفصل الأول ، ثم يُستهل الفصل الثاني بمقدمة شرطية ، على غرار ما وجدتُه في فصل الأدعية .

كما وجدتُ أن باب التهجين (כלאים) يُستهل فصله الأول بمقدمة حملية ، وتتابع به المقدمات الحملية ، حتى ينتهي بمقدمة شرطية في الفقرة التشريعية الخاتمة (للفصل الأول) ، ثم يُستهل فصله الثاني بمقدمات حملية ، وترد المقدمة الشرطية في فقرته التشريعية الثالثة .

ومن ناحية أخرى وجدتُ فصولاً تخلو تماماً من الشرط ، وهي الفصول التي تتناول موضوعات مستقلة عن سائر فصول الباب الذي تنتمي إليه ، مثل : ــ

الفصل الثامن من باب التهجين (סדר זרעים - מסכת כלאים - פרק ח)

الفصل الخامس من باب السبت (סדר מועד - מסכת שבת - פרק ה)

ويتحدث عن كيفية نقل الحيوانات يوم السبت ، والحالة التي تكون عليها عند النقل .

الفصل الخامس عشر من باب السبت (סדר מועד - מסכת שבת - פרק טו)

المبحث الثاني

أزمنة الفعل في عبرية المثناة

من أهم التطورات التي ظهرت في عبرية المثناة ، والتي تميزها عن عبرية المقرا ، هو التطور الذي طرأ على أزمنة الفعل ؛ فقد تخلصت عبرية المثناة من واو القلب ، والأزمنة المقلوبة ، وحددت ثلاثة أزمنة للفعل ، هي : ماض ، ومضارع ، ومستقبل[1] ؛ فقد جاءت عبرية المثناة أكثر دقة وإحكاماً ، من عبرية المقرا ، في استخدامها للأزمنة الفعلية ، وعلى ذلك ، لا يجوز ، في عبرية المثناة ، استخدام صيغ الماضي التالية للتعبير عن المضارع : ــ
זָקַנְתִּי , צָדַקְתִּי , יָדַעְתִּי , אָהַבְתִּי .

كما لا يجوز أيضاً استخدام الفعل الماضي للدلالة على حدث سوف يقع في المستقبل ، ولا يجوز كذلك استخدام المستقبل لوصف حدث بسيط ، وقع في الماضي ، أو حدث مستمر في الزمن المضارع [٢] . على حين نلحظ جواز مثل تلك الاستخدامات في عبرية المقرا ، " فعند تحليل عبارة مثل : אָז יַבְדִּיל מֹשֶׁה שָׁלֹשׁ עָרִים (حينئذ أفرد موسى ثلاث مدن) (التثنية ٤ / ٤١) ، ندرك أن صيغة المستقبل بها تدل على الماضي[3] وهو استخدام مقرائي ، لم تحتفظ به عبرية المثناة ؛ ذلك أنه من خصائص الأداة אָז في بداية الجملة أنها

---

(١) ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٤١ .

[2]) M.H Segal : ibid , p. 150 .

[3]) גד בן עמי צרפתי : הסינטיגמה " נמצא עושה " להבעת עתיד מוקדם ועבר מאוחר בלשון חכמים , מאמר ב : מחקרים בלשון , כרך ב" , מאת : משה בן אשר , עמ" 225 .

تقلب زمن المستقبل إلى الزمن الماضي[١]، ولم تُستخدم الأداة אָז ، في عبرية المثناة ، على الإطلاق .

وسوف نتناول ، فيما يلي ، أزمنة الفعل في عبرية المشنا بالتفصيل : ــ

أولاً : الزمن الماضي : ــ

١ ــ يصف الفعل الماضي ، في عبرية المثناة ، حدثاً وقع بالفعل في الماضي، مثل : ــ

ــ יוֹסֵף הַכֹּהֵן הֵבִיא בִּכּוּרִים . (זרעים - חלה ٤ / ٢) .

جلب يوسف الكاهن بواكير الثمار .

ــ מֹשֶׁה קִבֵּל תּוֹרָה מִסִּינַי . (נזיקין - אבות ١ / ١) .

تلقى موسى الشريعة من سيناء .

ــ לֹא קָרִינוּ אֶת שְׁמַע . (זרעים - ברכות ١ / ١) .

لم نقرأ " اسمع " .[٢]

تقدم الأمثلة السابقة نماذجاً لاستعمال الفعل الماضي في صورته البسيطة ، من خلال جمل خبرية بسيطة ، مثبتة أو منفية ، يدل فيها الفعل الماضي على حدث وقع بالفعل ؛ ففي المثال الأول ، يشير الفعل الماضي المثبت הֵבִיא إلى أن الحدث ، الذي هو جلب بواكير الثمار قد تم، وفي المثال الثاني ، يشير الفعل الماضي المثبت קִבֵּל إلى أن الحدث ، الذي هو تلقي

---

[1]) אברהם אבן שושן : קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים , שלשה כרכים , כרך א", ערך : אז , הוצאת קרית ספר , ירושלים 1977 , עמ" 29 .

[٢]) M . H . Segal , ibid ,p. 150 .

الشريعة قد تم ، أما في المثال الثالث ، فيشير الفعل الماضي المنفي לא קָרִינוּ إلى أن الحدث، الذي هو عدم القراءة ، قد تم (وليس أن الحدث ، الذي هو القراءة ، لم يتم) .

٢ ــ يستخدم الزمن الماضي في عبرية المثناة للدلالة على مجموعة من الأحداث المتوالية ، التي يعطف كل منها على الحدث السابق له ، وقد وقعت جميعها في الماضي ، مثل : ــ

– הִשְׁבִּיעוּהוּ וְנִפְטָרוּ וְהָלְכוּ לָהֶם . (מועד - יומא ١ / ٥) .

حلّفوه (أي أقرأوا الكاهن القسم) ، ثم (انفضوا من حوله) ، وذهبوا إلى حال سبيلهم .

– הֵבִיאוּ אֶת הָאֲבָנִים וּבָנוּ אֶת הַמִּזְבֵּחַ וְסָדוּהוּ בַּסִּיד וְכָתְבוּ עָלָיו אֶת כָּל דִּבְרֵי הַתּוֹרָה וְנָטְלוּ אֶת הָאֲבָנִים וּבָאוּ וְלָנוּ בִמְקוֹמָן . (נשים - סוטה ٧ / ٥) .

أحضروا الأحجار ، وبنوا المذبح ، وجصصوه بالجير ، وكتبوا عليه جميع كلمات الشريعة ، ثم أزالوا الأحجار[1]، ثم رجعوا وباتوا في موضعهم .

٣ ــ يستخدم الزمن الماضي للتعبير عن حدثين وقع كلاهما في الماضي ، وتسبق أداة الصلة ש الفعل الذي يعبر عن الحدث الذي وقع أولاً ، بعبارة أخرى : يعبر عن الحدث الأسبق بجملة صلة .[٢]

---

[1]) المقصود بنزع الأحجار أنهم هدموا المذبح .

انظر : חנוך אלבק : סדר נשים .

٢) ibid

انظر أيضاً : =

أمثلة : ــ

ــ רָחַץ בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן שֶׁמֵּתָה אִשְׁתּוֹ . (זרעים - ברכות ٢ / ٦) .

اغتسل في الليلة الأولى لوفاة زوجته .

يشتمل هذا المثال على حدثين وقع كلاهما في الماضي ، ويعبر عن الحدث الأقدم بجملة صلة ، والحدثان هما وفاة الزوجة ، واغتسال الزوج ، والحدث الأسبق هو وفاة الزوجة، ويعبر عنه في الجملة بالفعل (מֵתָה) ، الذي يقع في جملة الصلة (שֶׁמֵּתָה אִשְׁתּוֹ) التي تلت الجملة التي تشتمل على الفعل الذي يعبر عن الحدث الأحدث (רָחַץ) ، وهذا الترتيب لازم في حالة ورود أداة الصلة مطلقة بدون حرف النسب .

وفي بعض الجمل ، يتم التأكيد على الترتيب الزمني للحدثين ، باستخدام ظرف الزمان אַחַר قبل الفعل المعبر عن الحدث الأقدم (والذي يقع في جملة الصلة)، مثل : ــ

ــ נִתְיַחֵד עִמָּהּ אַחַר שֶׁכְּתָבוֹ לָהּ . (נזיקין - עדיות ٤ / ٧) .

اختلى بها بعد أن كتبها (وثيقة الطلاق) لها .

ويتغير ترتيب الفعلين داخل الجملة حين تتصل بأداة الصلة سابقة مورفيمية دلالية ؛ فتأتي جملة الصلة أولاً ، كما توضح الأمثلة التالية :ــ

= גד בן עמי : שם , ע"מ 228.

ميم النسب

ـــ מִשֶּׁקִּבֵּל עָלָיו אָמַר לוֹ . (נזיקין - בבא מציעא ١٠ / ٥) .

ما أن أخذ على عاتقه حتى قال له .

في هذه الجملة ، أدى دخول ميم النسب على أداة الصلة إلى لزوم استهلال الجملة بالفعل المعبر عن الحدث الأقدم ، كما أدى إلى الارتباط السببي بين الفعلين ، بمعنى أن الفعل المعبر عن الحدث الأحدث جاء نتيجةً للفعل المعبر عن الحدث الأقدم .

كاف النسب

ـــ כְּשֶׁיָּצָא אָמַר . (נזיקין - עבודה זרה ٣ / ٤) .

حين خرج قال .

في هذه الجملة أدى دخول كاف النسب على أداة الصلة إلى تكوين ظرف الزمان כְּשֶׁ، وبالتالي أصبحت العلاقة بين الحدثين لحظية ، بمعنى أنهما وقعا متواليين في نفس اللحظة، واقتضى التركيب أيضاً ضرورة استهلال الجملة بالفعل المعبر عن الحدث الأقدم .

<u>استخدام الزمن الماضي في جملة الشرط في عبرية المثناة : ـــ</u>

١ ـــ يرد الفعل الماضي في جمل الشرط ، بأداة أو بدون أداة ، للتعبير عن حدث ، يفترض أنه وقع في الماضي ، مثل : ـــ

ـــ קָרָא וְלֹא דִקְדֵּק בְּאוֹתִיּוֹתֶיהָ יָצָא , קָרָא וְטָעָה יַחֲזוֹר לְמָקוֹם שֶׁטָּעָה .

(זרעים - ברכות ٢ / ٣) .

قرأ ولم يضبط النطق ، أدى (الفرض) . قرأ وأخطأ ، فليرجع إلى الموضع الذي أخطأ فيه .

– פָּשַׁט הֶעָנִי אֶת יָדוֹ לִפְנִים וְנָתַן לְתוֹךְ יָדוֹ שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת אוֹ שֶׁנָּטַל מִתּוֹכָהּ וְהוֹצִיא . (מועד - שבת ١ / ١) .

(إذا) مد الفقير يده إلى الداخل وسلم ليد رب البيت ، أو(إذا) أخذ من يد رب البيت وأخرج (ما أخذه) .

– אִם הֱבִיאוּהוּ שְׁנַיִם לְמִיתָה חֲמוּרָה , לֹא יְבִיאוּהוּ לְקָרְבָּן הַקַּל ؟ (קדשים - כריתות ٣ / ١) .

إذا أُخذ بشهادة شاهدين على تعدي شخص ما أحد النواهي ، وبالتالي يستوجب عقوبة القتل ، أفلا يؤخذ بها في حالة السهو وتقديم قربان الخطيئة ؟ [1]

٢ ــ عند وصف حدث مستمر ، أو متكرر ، أو اعتيــادي ، يتعلــق بحــدث يفترض وقوعه في الماضي ، وفي مثل هذه الحالات يتوسط الفعــل الماضـــي سلسلة متتابعة من الأفعال المضارعة، ويحمل الفعل الماضـــي دلالـــة زمنيـــة افتراضية ، مثل : ــ

ــ הַקְּרוֹבִים מְבִיאִים הַתְּאֵנִים וְהָעֲנָבִים וְהָרְחוֹקִים מְבִיאִין גְּרוֹגָרוֹת וְצִמּוּקִים וְהַשּׁוֹר הוֹלֵךְ לִפְנֵיהֶם וּקְרָנָיו מְצֻפּוֹת זָהָב וַעֲטֶרֶת שֶׁל זַיִת בְּרֹאשׁוֹ וְהֶחָלִיל מַכֶּה לִפְנֵיהֶם עַד שֶׁהֵן מַגִּיעִין קָרוֹב לִירוּשָׁלַיִם <u>הִגִּיעוּ</u> קָרוֹב לִירוּשָׁלַיִם <u>שָׁלְחוּ</u> לִפְנֵיהֶם וְעִטְּרוּ אֶת בִּכּוּרֵיהֶם וְהַפַּחוֹת יוֹצְאִין לִקְרָאתָם . (זרעים _ ביכורים ٣ / ٣) .[٢]

القريبون (من جبل صهيون) يجلبون معهم (بواكير) التين والعنب ، والبعيدون (عن الجبل) يجلبون معهم التين المجفف والعنب المجفف ، ويتقدمهم الثور وقد تم طلاء قرنيه بالذهب وتوج رأسه بإكليل من شجر

---

[1]) تصرفت في الترجمة وفقاً للشرح الموجود مع هامش النص .

٢) ibid.

الزيتون، وتزفهم نغمات المزمار حتى يقتربوا من أورشليم ، فإذا ما اقتربوا من أورشليم ، أرسلوا رسلاً (تعلن عن قدومهم) ، وزينوا بواكيرهم بالفاكهة ، فيخرج الوجهاء لاستقبالهم .

يمثل هذا النموذج أحد أنماط جملة الشرط بدون أداة التي تتقدمها مجموعة من الجمل الخبرية المتعلقة بالشرط [١] . والفعل الماضي ، في هذه الجملة ، هو فعل الشرط הִגִּיעוּ ، ويحمل دلالة زمنية ، هي الزمن الماضي ، ودلالة افتراضية ، وهي افتراض وقوعه في الماضي ، فهو فعل شرط في جملة شرط إمكان ، وجوابه هو الفعل الماضي שָׁלְחוּ.

أما مجموعة الأفعال المضارعة في بداية الجملة ، فترد ضمن مجموعة من الجمل الخبرية ، تتعلق جميعها بفاعل جملة الشرط (وهذا الفاعل هو ضمير الغائبين في كل من الفعلين הִגִּיעוּ , שָׁלְחוּ) ، والمعنى (في مثل هذا النمط) : أنه بوقوع فعل الشرط ، يقع الجواب على الصورة التي توضحها الجمل الخبرية الاستهلالية ، التي تمثل الحدث المتكرر أو الاعتيادي المشار إليه سلفاً .

ثانياً : الزمن المستقبل : ــ

إلى جانب اختفاء جميع الصيغ الفعلية المتصلة بواو القلب ، واختفاء الدلالات الزمنية المقلوبة من عبرية المثناة ، اختفت منها أيضاً صيغة المستقبل والأمر الإرادي (المشبع بالألف أو بالهاء) ، ويظهر ذلك جلياً في المواضع التي يستشهد فيها نص المثناة بتشريع مقرائي ؛ إذ نجد الفعل في مثل تلك

---

[١]) راجع النص الشرطي المستهل بمقدمات حملية ، ص ٧٨ من البحث .

الأحوال ، يرد بصورته العادية ، في مقابل نظيره في عبرية المقرا ، الذي يرد مطولاً ، كما في التشريع التالي : ـــ

ـــ הַמֵּדִּיחַ זֶה הוּא הָאוֹמֵר נֵלֵךְ וְנַעֲבֹד עֲבוֹדָה זָרָה (נזיקין - סנהדרין ٧ / ١٠) .

المُضلِّل (من يفتن الناس) ، هو ذلك الذي يقول : نذهب ونعبد عبادة غريبة . الذي يقوم على التشريع التالي الوارد في سفر التثنية ١٣ / ١٤ : ـــ

ـــ וַיַּדִּיחוּ אֶת יֹשְׁבֵי עִירָם לֵאמֹר נֵלְכָה וְנַעַבְדָה אֱלֹהִים אֲחֵרִים .[1]

وضللوا (فتنوا) قاطني مدينتهم قائلين : لنذهبن ونعبدن آلهة أخرى .

في النموذج الأول ، الذي يمثل عبرية المثناة ، نرى الفعلين הָלַךְ و עָבַד ، المصرفين في زمن المستقبل مع ضمير المتكلمين ، وقد ورد كلاهما دون أية لواحق مورفيمية دلالية ، أما في النموذج الثاني ، الذي يمثل لغة المقرا ، فنرى نفس الفعلين، المصرفين في نفس الزمن، ومع نفس الضمير ، ولكنهما يردان على الصورة المطولة ، أي بزيادة لاحقة مورفيمية ، هي ـָה ، " وتحمل دلالة الطلب والحث "[2] ، " فالصيغ المطولة تصنع علاقة بين الرغبة في القيام بالفعل ، وبين إتيانه ، أي أنها تحمل نوعاً من الانفعال العاطفي تجاه الحدث (الرغبة ، العزم، الإصرار ، الحض ، تشجيع الذات) "[3] ، وترد مثل

---

(1) גדעון הנמן : שם , עמ" 31 .

M . H . Segal : ibid , p. 70 .

[2]) سعيد عبد السلام (دكتور) : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ، ص ٢٤٢ .

[3]) A.B.Davidson : An introductory Hebrew grammar , Edinburgh , T and T Clark , twenty – fourth edition , Great Britain 1954 , p . 84 .

هذه الصيغ المطولة في نصوص الأدعية والصلوات[١] ، وهناك مثال وحيد لصيغة الأمر المطول ورد في نص الدعاء التالي: ـــ

ـــ הוֹשִׁיעָה ה"[٢] אֶת עַמְּךָ . (זרעים - ברכות ٤ / ٤) .

اللهم خلّص شعبك .

وهذا النص ، كما هو واضح ، محاكاة لصيغ الدعاء المقرائية [٣].

ونوجز فيما يلي استخدامات الزمن المستقبل في عبرية المثناة : ـــ

١ ـــ يشير الفعل في زمن المستقبل إلى حدث لم يقع بعد ، مثل : ـــ

ـــ אֲנִי אַחֲזִיר אֶת הַדִּינָר . (נשים - כתובות ١١/ ٤)[٤] .

سوف أرد الدينار .

الجملة السابقة هي جملة خبرية بسيطة ، تتكون من الفاعل (المسند إليه ، وهو ضمير المفرد المتكلم אֲנִי) ، والفعل (المسند) אַחֲזִיר ، المصرف في زمـــن

---

[1]) שמואל פסברג : סוגיות בתחביר המקרה , הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס , האוניבסיטה העברית , ישראל מסת"ב .

[2]) أورد الكاتب (גדעון הנמן) هذه الصيغة ، وقد اعتمد في بحثه على مخطوط فرما ، ولكن برجوعنا إلى مخطوط كوفمن وجدنا أنها ترد به على النحو التالي : " הושע יי " ، وبمراجعة ثلاث نسخ مطبوعة ، وجدنا أنها ترد فيها ، على النحو التالي : " הוֹשַׁע הַשֵּׁם " ، وهذه النسخ هي : نسخة חנוך אלבק (סדר זרעים מפורש פירוש חדש) ، ونسخة פינחס קהתי (משניות מבוארות) ، ونسخة דוד אלטאראס (משניות) .

[3]) גדעון הנמן : שם , עמ" 31 .

[4]) M.H.Segal : ibid , p. 153 /

المستقبل ، والمفعول به المباشر אֶת הַדִּינָר ، والغرض من الجملة هو الإخبار عن الحدث الذي سيقع في المستقبل ، وهو رد الدينار .

٢ ـ يدخل الفعل المستقبل في تركيب العبارات التابعة الدالة على الاستقبال [1] ، مركباً مع أدوات التبعية الدالة على هذا المعنى ، مثل : ـ

ـ עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר . (זרעים - ברכות ١ / ١).

حتى تنقشع ظلمة السَّحَر .

في هذا المثال يرد الفعل المستقبل יעלה تالياً لأداة التبعية עד ש الدالة على الاستقبال أيضاً ، لأنها تفيد معنى بلوغ الغاية .

ـ כְּדֵי שֶׁיַּהֲבִילוּ . (מועד - שבת ١ / ٥) .

حتى يتبخر ماؤها (وتجف) .

في هذا المثال يرد الفعل المستقبل יַהֲבִילוּ تالياً لأداة التبعية כְּדֵי שֶׁ الدالة على العلة ، ويتم التعبير عن التعليل باستخدام الزمن المستقبل .

٣ ـ يستخدم الفعل المستقبل في جمل الاستفهام ، مثل : ـ

ـ כַּמָּה יַרְחִיקוּ ? (טהרות - טהרות ١٠ / ٢) .

كم تبعد ؟

---

[1]) ibid .

٤ ـ يستخدم الزمن المستقبل للتعبير عن مجموعة متوالية من الأحداث التي تقع في المستقبل، حيث كانت عبرية المقرا تستخدم الأفعال الماضية المتوالية[1] للتعبير عن مثل تلك الأحداث [٢] ، مثل : ـ

ـــــ תָּחוּבוּ חוֹבַת גָּלוּת וְתִגְלוּ לִמְקוֹם הַמַּיִם הָרָעִים וְיִשְׁתּוּ הַתַּלְמִידִים הַבָּאִים אַחֲרֵיכֶם וְיָמוּתוּ . (נזיקין - אבות ١ / ١١) .

لئلا تستحقوا الحكم بالنفي ، وتنفون إلى مكان آسن الماء ، فيشرب منها الطلاب الذين يتبعونكم ، فيموتون [٣] .

٥ ـ يستخدم الزمن المستقبل في تكوين الجمل الفرعية [٤]، مثل : ـ

ـ וְלֹא זָכִיתִי שֶׁתֵּאָמֵר .... (זרעים - ברכות ١ / ٥) .

لم أستحق حتى تقول .... .

ونلاحظ أن هذه الجمل الفرعية تقوم بوظائف نحوية مختلفة داخل الجملة ؛ ففي المثال، جاءت الجملة التابعة שֶׁתֵּאָמֵר المكونة من أداة الصلة שֶׁ والفعل المستقبل תֵּאָמֵר جملة صلة في محل مفعول به لفعل الجملة الرئيس זָכִיתִי .

---

[1]) سبق أن أشرنا إلى اختفاء صيغ الماضي المتوالية من عبرية المثناة ، عند تناولنا للفعل الماضي .

[2]) تستخدم المقرا الفعل الماضي في مثل تلك المواضع ، وتكون دلالته المستقبل ، وذلك عن طريق استخدام واو القلب ، التي أشرنا إلى اختفائها من عبرية المثناة .

[3]) الترجمة : انظر : شمعون يوسف مويال (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

[4]) M.H.Segal : ibid , p. 154 .

٦ ــ يستخدم الفعل المستقبل للتعبير عن حدثين يقع كلاهما في المستقبل ، ويسبق أحدهما الآخر ، وكما هو الحال في الفعل الماضي ، تدخل أداة الصلة שֶׁ على الفعل المعبر عن الحدث الذي سيقع أولاً ، وعلى حين تستخدم أداة الصلة مع الفعل الماضي بصورتها المطلقة ، فإنها تُسبق بأدوات أخرى عند دخولها على الفعل المستقبل ، مثل : ــ

ــ עַד + שֶׁ : אַל תָּדִין חֲבֵרְךָ עַד שֶׁתַּגִּיעַ לִמְקוֹמוֹ . (נזיקין - אבות ٢ / ٤) .

لا تُدِن صاحبك ، دون أن تضع نفسك مكانه .

ــ מֵאַחַר + שֶׁ : מֵאַחַר שֶׁיִּתָּלְשׁוּ . (זרעים - ביכורים ٣ / ١) .

بعد أن تُقطف .

ــ מִן + שֶׁ : לֹא יְכַסֶּנּוּ מִשֶּׁתֶּחְשַׁךְ . (מועד - שבת ٤ / ٢) .

لا يغطيه عند حلول الظلام .

ــ כְּ + שֶׁ : כְּשֶׁאַגִּיעַ לוֹ אֲלַקְטֶנּוּ . (זרעים - כלאים ٥ / ٦) .

عندما أصل إليه ، ألتقطه .

وتدخل لام النسب على التركيب الأخير (כְּ + שֶׁ) ، فتضيف دلالة الارتباط الشرطي بين الفعلين ، وافتراض وقوع الحدث في المستقبل ، ويكون الفعل المعبر عن الحدث الذي يفترض وقوعه أولاً ، والذي تدخل عليه الأداة לִכְשֶׁ هو فعل الشرط ، والفعل الثاني هو الجواب الذي يرتبط به ارتباطاً شرطياً ، ويفترض وقوعه مترتباً على الفعل الأول .

أمثلة : ــ

ـ לִכְשֶׁתָּבוֹא אֶצְלִי אֲזוּנֶנָּה . (נשים - כתובות ١٢ / ١) [١] .
عندما تأتي عندي ، أعولها[٢] .
ـ לִכְשֶׁיֵּצֵא אֶחָד מִן הַדַּיָּנִים לֹא יֹאמַר . (נזיקין - סנהדרין ٣ / ٧).
عندما يخرج أحد القضاة ، لا يقُل[٣].

٧ ـ يستخدم المستقبل للتعبير عن الدعاء ، والتمني ، والطلب ، وهناك صيغتان صرفيتان للزمن المستقبل ، تؤديان هذه الدلالات : ـ

الأولى : هي الصيغة المطولة (المشبعة بالهاء) ، مثل : אֶשְׁמְרָה بدلاً من אֶשׁמֹר و נֵלְכָה بدلاً من נֵלֵךְ ، وتسمى هذه الصيغة : עָתִיד מָאֳרָךְ أو יִקְטֹל הַמָּאֳרָךְ [٤] .
والثانية : هي الصيغة المختصرة ، أو المقصرة (محذوفة الهاء) ، وهي صيغة طلبية ، لا تبلغ مرتبة الأمر ، وتشتق من الأفعال التي لامها حرف هاء פֹּעַל ל"ה ، مثل יִפֶן بدلاً من יִפְנֶה ، ومثل יֵרֶא بدلاً من יִרְאֶה ، وتسمى هذه الصيغة עָתִיד מְקֻצָּר أو יִקְטֹל הַמְקֻצָּר [٥] .

---

1) M.H.Segal : ibid , p.154 .

2) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٢٦٣ .

3) ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ، ص ٤٢ .

4) גדעון הנמן : תורת הצורות של לשון המשנה , עמ" 32 .
سعيد عبد السلام (دكتور) : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ، ص ٢٢٠ .

5) نفس المرجع .

" ومن الواضح أن الصيغة المختصرة لم تستخدم إلا في الأساليب ، التي تتعمد استخدام الصيغ المهجورة ، مثل لغة פִּרְקֵי אָבוֹת ، ولغة الصلوات والأدعية ، ولغة التفاسير ومن بين خمسة وعشرين نموذجاً لهذه الصيغة ، يستأثر فصل الآباء بسبعة عشر (٦٨ %) ، بالإضافة إلى أربعة نماذج موزعة على كتب المشنا الستة ، وجميعها للدعاء : (יְהָא רָצוֹן) .

ومن أمثلة استخدام المستقبل للتعبير عن الدعاء والتمني : ـــ

ـــ מִי יְגַלֶּה עָפָר מֵעֵינֶיךָ . (נשים _ סוטה ٥ / ٢) .

ليتك تحيا [1] .

ومن أمثلة استخدام المستقبل للتعبير عن الطلب : ـــ

ـــ בָּעֶרֶב כָּל אָדָם יַטּוּ וְיִקְרְאוּ וּבַבֹּקֶר יַעַמְדוּ .(זרעים _ ברכות ١ / ٣).

فليضطجع المرء في المساء ، ويقرأ " اسمع " ، وليقرأها في الصباح واقفاً .

ثالثاً : الزمن المضارع : ـــ

يعبر عن الزمن المضارع ، في عبرية المثناة ، باستخدام صيغة اسم الفاعل ، التي احتفظت بخاصيتها المزدوجة : الاسمية ، والفعلية .

ومن الخواص الاسمية لاسم الفاعل ، في عبرية المثناة ، أنه يرد بمثابة صفة للمسند إليه ، ومن خواصه الفعلية أنه يعمل عمل الفعل ، ويحدد بناء الجملة للمعلوم أو للمجهول ؛ وبناءاً على ذلك ، أصبحت صيغة اسم الفاعل تمثل الزمن المضارع في عبرية المشنا ، لكن دون أن تتصل بأي مورفيم يحمل دلالة زمنية ، ويأتي اسم الفاعل ، مع أفعال مساعدة في الماضي أو

---

[1]) מי יגלה עפר מעיניו : تعبير مستحدث ، في عبرية المثناة ، يستخدم للتعبير عن تمني عودة المتوفى إلى الحياة ، ليأخذ بشهادته في أمر ما .

انظر : אברהם אבן שושן : המלון העברי המרוכז , ערך : עפר , עמ" 531 .

المستقبل ، لوصف الحدث المستمر ، والمتكرر ، والاعتيادي ، في كل من هذين الزمنين .[1]

ونوجز فيما يلي الخصائص الفعلية فقط ، لاسم الفاعل ، في عبرية المثناة ، لأنها تتعلق بأزمنة الأفعال ، وهو ما تعنينا دراسته ، في هذا المبحث : ـــ

الخصائص الفعلية لاسم الفاعل ودلالاتها الزمنية : ـــ

١ ـــ الدلالة على المضارعة ، مثل : ـــ

ـــ עַל שְׁלֹשָׁה דְבָרִים הָעוֹלָם עוֹמֵד . (נזיקין - אבות ١ / ٢) .

يقوم العالم على ثلاثة أمور .

ـــ הַחַזָּן רוֹאֶה הֵיכָן הַתִּינוֹקוֹת קוֹרְאִים . (מועד - שבת ١ / ٣) .

(يجوز أن) يرى المعلم كيف يقرأ الأطفال .

يمثل المثالان السابقان نموذجاً للجملة البسيطة التي تشتمل على اسم الفاعل ذي الخاصية الفعلية ؛ إذ أنه الفعل الرئيسي في كل من الجملتين ، ويعبر عن الزمن المضارع في كل منهما، ويعبر ، في المثال الأول ، عن حقيقة قائمة ، ويصف ، في المثال الثاني ، حدثاً مضارعاً ، يقع لحظة الحديث عنه .

٢ ـــ التعبير عن حدث وقع في الماضي ، بصورة متكررة (الماضي المستمر)، ويسبق اسم الفاعل ، في هذه الحالة ، فعل الكينونة الماضي הָיָה ، الذي يـؤدي دور الفعل المساعد في ذلك التركيب ، مثل : ـــ

---

(١) M . H . Segal . ibid ,p . 155

— אֲנִי הָיִיתִי בָא בַדֶּרֶךְ וְהִטֵּיתִי . (זרעים - ברכות ١ / ٣) .
كنت قادماً في الطريق ، فاضطجعت .
— גִּלְּתָה אֶת רֹאשָׁהּ וְהָיְתָה מְטַפַּחַת וּמַנַּחַת . (נזיקין - בבא קמא ٨ / ٦).[١]
كشفت رأسها ، وكانت تُخْضل كفها (بالدُّهن) وتضعها على رأسها .
— הָיוּ אוֹמְרִין . (נשים - נדרים ٩ / ٩) .
كانوا يقولون .
— נוֹהֲגִין הָיוּ בֵית אַבָּא . (זרעים - פאה ٢ / ٤) .
اعتادوا في بيت أبي [٢].

نلاحظ ، من خلال الأمثلة السابقة ، أن فعل الكينونة المساعد הָיָה ، يمكن أن يسبق اسم الفاعل ، وهي الحالة الأكثر شيوعاً ، كما يمكن أن يليه ، كما في المثال الأخير ؛ حيث تقدم اسم الفاعل נוֹהֲגִין عل فعل الكينونة הָיוּ ، دون أن يؤدي ذلك إلى اختلاف الدلالة الزمنية.

ويستعمل التركيب : הָיָה + اسم الفاعل ، في جملة شرط الامتناع ، في عبرية المثناة ، مثل : —

— אִלּוּ הָיִיתִי יוֹדֵעַ ... לֹא הָיִיתִי נוֹדֵר . (נשים - נדרים ٩ / ٢)[٣] .
لو كنت أعلم ، ما كنت نذرت .

---

[1]) M.H.Segal : ibid , p. 156.

[2]) ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ، ص ٤١ .

[3]) M.H.Segal : ibid , p. 156 .

٣ ـ يستعمل اسم الفاعل مع صيغة المصدر اللامي من فعل الكينونة ، للتعبير عن حدث اعتيادي ، مثل [1] : ـ

- הַנּוֹטֵל שְׂכָרוֹ לִהְיוֹת רוֹאֶה . (קדשים - בכורות ٤ / ٥) .

من يتلق أجره لكونه فاحصاً (لأول إنتاج الماشية هل به عيب أم أنه بريء من العيوب) .

- הַמַּלְוֶה מָעוֹת אֶת הַכֹּהֵן וְאֶת הַלֵּוִי וְאֶת הֶעָנִי לִהְיוֹת מַפְרִישׁ עֲלֵיהֶן מֵחֶלְקָן. (נשים - גיטין ٣ / ٧) .

من أقرض مالاً للكاهن ، أو للاوي ، أو للفقير ، ليفصله من نـصيبهم (فـي الزكاة) .

وتدخل صيغة اسم الفاعل في تركيب آخر للتعبير عن حدث اعتيـادي أيـضاً باستعمال الصيغة דֶּרֶךְ ، على النحو التالي : ـ

ـ בְּשָׁעָה שֶׁדֶּרֶךְ בְּנֵי אָדָם שׁוֹכְבִים . (זרעים - ברכות ١ / ٣) [2] .

في الساعة التي من عادة الناس أن يناموا فيها .

كما تعبر صيغة اسم الفاعل عن عادة أو عرف ، لا يتعلـق بـزمن معـين ، مثل:ـ

ـ מִשָּׁעָה שֶׁהַכֹּהֲנִים נִכְנָסִים לֶאֱכֹל בִּתְרוּמָתָן .(זרעים - ברכות ١ / ١).

---

[1]) M.H.Segal : ibid , p. 156 .

[2]) يتفق هذا المثال مع نسخة הרב דוד אלטראס (משניות) المطبوعة ، غير المذيلة بشروح ، ولكنه يخالف نسخة פנחס קהתי ، التي وردت بها الجملة دون كلمة דרך (בשעה שבני אדם שוכבים) .

حين يدخل الكهنة ليأكلوا أنصبتهم .

٤ ـــ الأفعال ، التي تستلزم أن تتبعها صيغة المصدر اللامي في عبرية المقراء، مثل :

הֵחֵל , הוֹאִיל , הוֹסִיף , חָדַל , כִּלָּה ,

הִקְרִיב , מִהֵר , אָבָה , חָפֵץ ,

יָכֹל , הִרְבָּה , הִשְׁכִּים , הִפְלָא

وردت في عبرية المثناة متبوعة باسم الفاعل ، بدلاً من المصدر اللامي .[١]

ويذكر سيجل أن الفعل הִתְחִיל ، على وجه الخصوص ، الذي يدل على معنى الشروع في عمل ما ، يستلزم أن تتبعه صيغة المصدر اللامي من فعل الكينونة ، وعلى ذلك ، حين يرد،في عبرية المثناة ، متبوعاً بصيغة اسم الفاعل ، يكون هذا موضعاً لحذف صيغة المصدر اللامي من فعل الكينونة ، مثل : ـــ

ـــ הִתְחִילוּ כָּל הָעָם שׂוֹרְפִין . (מועד - פסחים ١ / ٥) .
بدأ كل أفراد الشعب يحرقون .
والمقصود : לִהְיוֹת שׂוֹרְפִין .

ومثل : ـــ
ـــ הִתְחִילוּ הַיְחִידִים מִתְעַנִּין . (מועד - תענית ١ / ٤) .

---

١) ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ، ص ٤١ .

بدأ الخاصة يصومون .

والمقصود : לִהְיוֹת מִתְעַנִּין .[١]

ولا أرى في ذلك موضعاً لحذف فعل الكينونة ، إذ لم يذكر " سيجل " الحجة التي استند إليها في رأيه هذا ، ولم نرصد في قواعد عبرية المثناة ، ما يُلزم أن يلي الفعل הִתְחִיל صيغة المصدر اللامي من فعل الكينونة ، ومن ناحية أخرى هناك أفعال تقوم ــ بالإضافة إلى دلالتها الأصلية ــ بدور الفعل المساعد ، في عبرية المثناة ، مثل الفعل מָצָא ، في المثال التالي [٢] : ــ

– וְיִשְׁתּוּ הַתַּלְמִידִים הַבָּאִים אַחֲרֵיכֶם וְיָמוּתוּ וְנִמְצָא שֵׁם שָׁמַיִם מִתְחַלֵּל.(נזיקין - אבות ١ / ١١) .

فيشرب الطلاب الذين يتبعونكم ، فيموتون ، ويتجدف اسم الرب .

وعليه فقد يكون من استخدامات الفعل הִתְחִיל ، في عبرية المثناة ، استعماله كفعل مساعد .

٥ ــ تستعمل صيغة الجمع من اسم الفاعل للتعبير عن معنى الفعــل المبنــي للمجهول ، في شرح قاعدة فقهية ، مثل : ــ

ــ כֵּיצַד מַפְרִישִׁין אֶת הַבִּכּוּרִים ? (זרעים - בכורים ٣ / ١) .

كيف تُحدد البواكير ؟

---

[1]) M.H.Segal : ibid , p. 158 .

[2]) גד בן עמי צרפתי : הסינטידמה " נמצא עושה " להבעת עתיד מוקדם ועבר מאוחר בלשון חכמים , מאמר ב מחקרים בלשון , כרך ב , מוגשים בידי : משה בן אשר , האוניברסיטה העברית , המוכן למדעי היהדות , ירושלים 1987 , עמ" 225 .

– מֵאֵימָתַי קוֹרִין אֶת שְׁמַע ? (זרעים - ברכות ١ / ١) .
متى تُقرأ (اسمع) ؟
ويلجأ الفقهاء إلى أسلوب الاستفهام عند تحديد القواعد الفقهية في المثناة ؛ بهدف التعليم .

٦ – يستعمل اسم الفاعل للتعبير عن الطلب ، مركباً مع صيغة الأمر من فعل الكينونة הָיָה ، مثل[1] : –

– יְהִי בֵיתְךָ בֵּית וַעַד לַחֲכָמִים וֶהֱוֵה מִתְאַבֵּק בַּעֲפַר רַגְלֵיהֶם וֶהֱוֵה שׁוֹתֶה בְצָמָא אֶת דִּבְרֵיהֶם . (נזיקין - אבות ١ / ٤) .
ليكن بيتك مجمعاً للحكماء ، ولتتعفر بتراب أرجلهم ، ولتشرب كلامهم كالظمآن.

استعمال صيغة اسم الفاعل في جملة الشرط في عبرية المثناة : –

تدخل هاء التعريف على اسم الفاعل ، فتؤدي ما يؤديه اسم الموصول (مَن) في العربية ، مثل : –

– הַקּוֹרֵא אֶת שְׁמַע וְלֹא הִשְׁמִיעַ לְאָזְנוֹ , יָצָא . (זרעים - ברכות ٢ / ٣) .
من يقرأ (اسمع) مخافتةً ، أدى (الفرض) .

---

[1]) ibid .

رابعاً : المصدر :ـ

يجمع علماء اللغة على أن المصدر صيغة لا تدل على زمن ، أو ضمير، إلا أن المصدر في عبرية المثناة له خصائصه المميِزة ، التي جعلتني أرى ضرورة دراسته ضمن الدلالات الزمنية للصيغ الفعلية في عبرية المثناة ؛ فقد أُهمل في المثناة استعمال جميع صيغ المصدر المطلق التي استعملت في عبرية المقرا ، ولم تحتفظ عبرية المثناة إلا بصيغة المصدر اللامي [١] ، واستعملته ضمن تركيبات لغوية ، ذات دلالة زمنية واحدة ، هي الاستقبال فقط؛ أي أن " المصدر تحول ، في عبرية المثناة ، إلى صيغة فعلية ، ذات بادئة مورفيمية (اللام) على غرار الفعل المستقبل ، وأصبحت هذه البادئة جزءاً من بنائه الثابت ، وقيس وزن المصدر ، في عبرية المثناة على وزن الفعل المستقبل الذي يُشتق منه [٢] ، أي أن عبرية المثناة عممت المماثلة بين صيغة المصدر اللامي وتصريف الفعل في زمن المستقبل ، وهو ما فعلته عبرية المقرا في الأفعال السالمة ومعتلة العين بالواو أو الياء والأفعال المضاعفة [٣] ، وتأكيداً للصبغة الفعلية التي اصطبغ بها المصدر، في عبرية المثناة ، نجد أن ضمائر المفعولية تتصل به ، مثل :ـ

ـ לְזָרְעָהּ . (זרעים - כלאים ٢ / ٣) .

أن يزرعها .

ـ לְנָטְעָהּ . (זרעים - כלאים ٢ / ٤) .

---

[1]) انظر : גדעון הנמן : שם , עמ" 37 .

ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ،ص ٢٥ .

[2]) גדעון הנמן : שם , עמ" 37 .

[3]) ليلى أبو المجد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

أن يغرسها .

ـــ לִפְדּוֹתוֹ . (זרעים - מעשר שני ٤ / ٦) .

أن يفتديه .

ونوجز فيما يلي الحالات التي يستعمل فيها المصدر اللامـــي ، فـــي عبرية المثناة ، للتعبير عن الزمن المستقبل : ـــ

١ ـــ تستعمل صيغة المصدر اللامي للتعبير عن حدث بسيط يقع في المستقبل ، ويتم ذلك بطريقتين : ـــ

أ ـــ أن تسبقه الصفة עָתִיד [1] ، مثل : ـــ

ـــ מַה שֶׁאֲנִי עָתִיד לְהַפְרִישׁ . (זרעים - דמאי ٧ / ١) .

ما سأخصصه (من المحصول لإخراج التروما منه) .

ـــ אִם עָתִיד לַחֲזוֹר . (מועד - מגילה ٢ / ٣) .

إن كان سيعود .

---

١) ليلى أبو المجد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٤١ .

تسبق عبارة " עתיד ש " الفعل المستقبل للتأكيد على وقوع الحدث في المستقبل ، وخاصة في أسلوب الأجاداة المتأخرة ، مثل : ـــ

ـــ עתידה ארץ ישראל שתוציא . (שבת ٣٠ ب) . سوف تُنبت أرض إسرائيل .

ـــ עתידה תורה שתישכח . (שבת ١٣٨ ب) . سوف تُنسى التوراة .

انظر : M.H.Segal : ibid , p . 154 .

ولم نرصد استخدام الصيغة المؤنثة (עתעדה) في لغة المشنا .

ب ـــ أن يسبقه الاسم סוֹף متصلاً به ضمير يعود على الفاعل ، مثل : ـــ

ـــ אַל תֹּאמַר דָּבָר שֶׁאִי אֶפְשָׁר לִשְׁמוֹעַ שֶׁסּוֹפוֹ לְהִשָּׁמַע (נזיקין - אבות ٢ / ٤)

لا تقل هذا كلام لن يُسمع ، لأن في النهاية سوف يُسمَع .

– כָּל זְמַן שֶׁאָדָם מַרְבֶּה שִׂיחָה עִם אִשָּׁה ... סוֹפוֹ לִירַשׁ גֵּיהִנָּם . (נזיקין - אבות ١ / ٥) .

كلما أكثر المرء من كلامِه مع المرأة ... يرث في النهاية الجحيم .

تشترك الطريقتان السابقتان في أن كلتيهما تعبران عن الزمن المستقبل ، عن طريق تركيب المصدر اللامي مع اسم يسبقه ، وموقع الصدارة لازم للاسم في الحالتين ، إلا أنهما تختلفان في طريقة التعبير عن الفاعل ؛ ففي الطريقة الأولى (עָתִיד + المصدر اللامي) يعبر عن الفاعل بضمير منفصل يسبق الصفة (אֲנִי עָתִיד לְהַפְרִישׁ).

أما في الطريقة الثانية ، فيعبر عن الفاعل بضمير يتصل بالاسم (סוֹפוֹ) ، أي أن ظرف الاسم يُضاف إلى الضمير الذي يعود على الفاعل .

ويؤدي هذا الاختلاف في التعبير عن الفاعل ، إلى اختلاف بين الطريقتين في التركيب؛ إذ تصبح العلاقة بين الاسم والمصدر اللامي ، في الطريقة الأولى ، علاقة توالي ، دون فاصل بينهما ، أما في الطريقة الثانية ، فيفصل الضمير بين كل من المصدر اللامي والاسم .

كما أن هناك فرقاً دلالياً بين الطريقتين ؛ فاستعمال الصفة עָתִיד يشير إلى حدث أوحد سوف يقع في المستقبل ، أما استخدام الاسم סוֹף فيشير إلى

سلسلة من الأحداث تنتهي بوقوع الحدث الذي يعبر عنه المصدر اللامي التالي لها ، ويذكر سيجل أن סוף تحمل دلالة تأكيد وقوع الحدث في المستقبل .[١]

٢ ــ يستعمل المصدر اللامي للتعبير عن معنى الوجوب والإلزام ، مثل [٢]: ــ
– נוֹלְדָה בַּהֶרֶת כַּחֲצִי גְרִיס וּבָהּ שֵׂעָרָה אַחַת הֲרֵי זוֹ לְהַסְגִּיר .(טהרות - נגעים ٤ / ١٠) .
إذا ظهرت بقعة (في الجلد) ، في حجم نصف حبة فول الصويا ، وبها شعرة واحدة ، على (الكاهن) أن يعزله .
حل المصدر اللامي محل الفعل ، وعبر عن زمن الجملة .
وقد استعمل كذلك في عبرية المقرا أيضاً .

وإذا كان ضمير الفاعل هو المتكلم ، يمكن أن يحل محله حرف النسب על ، مضافاً إليه ضمير الملكية ، مثل : ــ
ــ הֲרֵי עָלַי לְשַׁלּוֹחַ פֶּרַע . (נשים - נזיר ١ / ١) .
أتعهد بأن أترك شعري مسترسلاً .

---

1) M . H Segal , p. 167 .
2) ibid .

٣ ـ يستعمل المصدر اللامي بعد أفعال المنع والتحريم ؛ للنهي عن عمل معين، مثل [1]: ـ

ـ כִּלְאֵי הַכֶּרֶם אֲסוּרִין מִלִּזְרוֹעַ . (זרעים - כלאים ٨ / ١) .

تُحرم زراعة الكرم الهجين .

وفي هذه الحالة تسبق ميم النسب المصدر اللامي ؛ لأنه وقع بعد صيغة اسم مفعول ، وقد ورد هذا الاستعمال في مخطوط كوفمن : אָסוּר מִלִּרְחוֹץ ممنوع من الاغتسال[2](זרעים - ברכות ٢ / ٦) [3] أما عند وقوع المصدر اللامي بعد ظرف الزمان (עָתִיד , סוֹף) فلا تتصل به هذه الميم .

---

[1]) ibid .

[2]) ليلى أبو المجد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

[3]) بمراجعة النسخ المطبوعة وجدتُها تستعمل التركيب אסור לרחוץ بدون ميم النسب .

المبحث الثالث

أدوات الشرط في عبرية المثناة

تنقسم أدوات الشرط ، في عبرية المثناة ، إلى قسمين : ـ

أولاً : أدوات جاء استعمالها في المقرا : ـ

وتشمل الأداة אִם ، وبعضاً من الأدوات التي تتركب معها .

فالأداة אִם قد استُعملت في المقرا بمعنى الشرط ، سواء مجردة ، أو مركبة مع أدوات أخرى ، وقد استعملت نفس هذا الاستعمال في المثناة ، إلا أن سعة استعمال المثناة لهذه الأداة فاق استعمال المقرا لها ، ولا شك أن مرجع ذلك إلى الطبيعة التشريعية لنص المثناة ، فالأداة אִם هي أهم أدوات الشرط المستعملة في المثناة ، وأكثرها شيوعاً ؛ فعلى حين أنها لم ترد في المقرا سوى مائة وأربع وثلاثين ١٣٤ مرة فقط ، فإن عدد مرات ورودها في كتب المثناة الستة يبلغ ألف وستمائة وأربع وخمسين ١٦٥٤ مرة ، تتوزّع على النحو الآتي[١] : ـ

סדר	عدد مرات ورود الأداة אם	مطلقة	مركبة مع أدوات أخرى
זרעים	٢٣٧	٧٤	١٦٣
מועד	٢٢٢	٧٨	١٤٤
נשים	٢٧٦	٩٥	١٨١
נזיקין	٣١١	١٤٣	١٦٨
קדשים	٢٤٤	١٠٨	١٣٦
טהרות	٣٦٤	١٦٦	١٩٨

[١]) هذه الأرقام تقريبية ، بالرجوع إلى : חיים קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה .

في مقابل ذلك لم يبلغ عدد مرات ورود أدوات الشرط الأخرى في المثناة مجتمعة ربع هذا العدد ، مما يضفي على الأداة אִם أهمية خاصة تضارع تلك الأهمية التي تتمتع بها أداة الشرط العربية "إن" ، والتي كان النحاة العرب قديماً يلقبونها بـ " أم أدوات الشرط "[1] ، كما كانت توصف بأن "لها من التصرف ما ليس لغيرها " [2]

كذلك فإن الأداة אִם لها في لغة المثناة أوجه من التصرف والتركيب ليست لغيرها من الأدوات؛ فهي ترد ــ كما سبق الذكر ــ مجردة أحياناً ، ومركبة أحياناً أخرى ، وقد استُعملت في المثناة أيضاً بعض الأدوات المقرائية التي تتركب مع الأداة אִם ؛ فوردت هذه الأدوات المركبة في المثناة بنفس صورتها المركبة في المقرا ، مثل : ــ

אִם כֵּן　　וְאִם　　אִם לֹא　　כִּי אִם

على حين تُرك استعمال البعض الآخر من الصور المركبة التي استُعملت في المقرا ، مثل : ــ

אִם נָא　　בִּלְתִּי אִם　　עַד אִם　　עַד אֲשֶׁר אִם .

كما استُحدثت بعض الصور المركبة الأخرى ، والتي لم ترد في عبرية المقرا ، مثل : ــ

אִם כָּךְ　　וְאֵין אִם　　קוֹנָם אִם　　שְׁבוּעָה אִם
אֲפִלּוּ אִם　　אֲבָל אִם　　הָאִם　　אֶלָּא אִם כֵּן
וְאִם לֹא [3]

---

[1]) ابن علي ابن يعيش : شرح المفصل ، ص ٤١ .

[2]) نفس المرجع .

[3]) חיים יהושע קאסאווסקי : שם , עמ" 168 : 185 .=

وتركيب אִם مع غيرها من الأدوات على ثلاثة ضروب (أنحاء) :ـــ

أ ـــ الأداة אִם سابقة : ـــ

في هذه الحالة تتصدر الأداة אִם التركيـــب ، وتليهـــا الأداة الأخـــرى المركبة معها ، ونرصد في عبرية المثناة ثلاث أدوات تتركب مـــع الأداة אִם بحيث تكون هي في وضع الصدارة ، وهي:ـــ

١ ـــ אִם - כֵּן : ـــ

بمعنى : إن كان الأمر كذلك (فما بالك ، بالحري أن) .

ويستعمل هذا التركيب في أحكام القياس المنطقي والتي تعرف في لغة التشريع بـــ מִדַּת קַל וָחוֹמֶר (מִדַּת ק"ו)[١] ، وهي من المعايير الثلاثة التي تدرس بها التوراة ، ومن المعايير السبعة عند هليل[٢]. " وهذا المعيار هو في الأساس معيار منطقي بسيط ، يقوم على أساس المقارنة بين تشريعين ، أحدهما مهم (تتشدد الشريعة فيه) ، والآخر بسيط (يحتمل قدراً من التيسير) ؛ فيُستدل بهذا المعيار على أنه إذا أباحت الشريعة تيسيراً في أمر يتعلق بالتشريع المهم، فالأحرى أن يسري هذا التيسير على نظيره في التشريع البسيط ، وإذا ما تشددت الشريعة في أمر يتعلق بالتشريع البسيط ، فالأحرى أن يسري هذا التشدد على نظيره في التشريع المهم . ولم يقتصر استخدام هذا المعيار على

=Marcus Jastrow : A dictionary of the Targumim , the Talmud Babli and Yerushalmi , and Midrashic literature , 2 volumes , New York 1950 , p. 74 .

[1]) חיים יהושע קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , כרך ב" , עמ" 169 .

[2]) رشاد الشامي (دكتور) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص ٢٦٥ .

مشرعي المثناة فقط ، بل استخدمته التوراة أيضاً ، ولا يسري هذا المعيار على التشريع الذي ورد أن موسى تلقاه في سيناء הֲלָכָה לְמֹשֶׁה מִסִּינַי[1] ، ولا على تعاليم الكَتَبة ، وإن كان يسري على التشريعات المنقولة عن الكتبة ، وقد اختلف حكماء التلمود في تطبيق هذا المعيار عند تحديد عقوبة تعدي شريعة ما ، ثم أجمعوا على عدم تطبيقه في حال وجود تحريم بصدده من التوراة . "[2] كما اصطلح على ألا يستخدم هذا المعيار للحكم بالإعدام على شخص ما .[3]

وقد ورد هذا التركيب أربع مرات فقط في كتب المثناة الستة ، وهي : —

—— אִם כָּךְ הַמָּקוֹם מִצְטַעֵר עַל דָּמָם שֶׁלָּרְשָׁעִים שֶׁנִּשְׁפַּךְ קַל וָחֹמֶר עַל דָּמָם שֶׁלַּצַּדִּיקִים . (נזיקין _ סנהדרין ٦ / ٥) .

إن كان الرب[4] يأسى على دم الآثمين الذي أريق ، فالأحرى أن يأسى علـــى دم الأبرار .

—— אִם כָּךְ חָסָה הַתּוֹרָה עַל מָמוֹנוֹ הַבָּזוּי קַל וָחֹמֶר עַל מָמוֹנוֹ הֶחָבִיב אִם כָּךְ עַל מָמוֹנוֹ קַל וָחֹמֶר עַל נֶפֶשׁ בָּנָיו וּבְנוֹתָיו אִם כָּךְ עַל שֶׁלָּרָשָׁע קַל וָחֹמֶר עַל שֶׁלַּצַּדִּיק . (טהרות _ נגעים ١٢ / ٥) .

---

[1]) انظر : אבן שושן : המילון העברי המרוכז , עמ" 152 , ערך : הלכה .

[2]) עדין שטיינזלץ : מדריך לתלמוד , עמ" 132 .

[3]) رشاد الشامي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .

[4]) המקום = הקדוש ברוך הוא .

انظر : חנוך אלבק : סדר נזיקין , עמ" 188 .

وكلمة המקום (المعرفة) كناية عن الرب ، في لغة المثناة ، ولا يُستخدم الاسم النكرة (מקום) هذا الاستخدام .

انظر : אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , עמ" 414 .

إن كانت الشريعة (التوراة) تتشدد في الحرص على متاع الإسرائيلي الرث ، فالأحرى أن تحرص على متاعه الأثير ، وإن كانت تحرص على متاعه ، فالأحرى أن تحرص على أبنائه وبناته ، وإن كان هذا الحرص يسري على الآثم ، فالأحرى أن يسري على البار .

٢ ــ אם - כן : ــ

ويرد هذا التركيب لتوضيح نتيجة مترتبة على قول سابق ، وقد ورد ثلاث عشرة مرة في كتب المشنا الستة ، ومن أمثلته : ــ

ــــ רַבָּן שִׁמְעוֹן בֶּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר מִכְרָן קַיָּם אִם כֵּן מַה כֹּחַ בֵּית דִּין יָפֶה ? (נשים _ כתובות ١١ / ٥) .

يقول الربان شمعون بن جمليئيل : بيعهم نافذ ، إن كان الأمر كذلك فبم تفضل دار القضاء الأرملة والوكيل ؟ [١]

وفي بعض الحالات تلحق بهذا التركيب أداة الاستفهام לָמָּה فيصبح التركيب : אִם כֵּן לָמָּה الذي يشير إلى حكم في المقرا أو عرف جارٍ [٢] ، ومن أمثلته : ــ

ــــ אִם כֵּן לָמָּה אָמְרוּ חֲכָמִים עַד חֲצוֹת ? כְּדֵי לְהַרְחִיק אֶת הָאָדָם מִן הָעֲבֵירָה . (זרעים _ ברכות ١ / ١) .

إن كان الأمر كذلك ، فلم قال الحكماء حتى منتصف الليل ؟ كي ينأوا بالمرء عن الوقوع في الإثم[٣].

---

[١]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٢٥٦ .

[٢]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 169 .

[٣]) تتحدث هذه المثناة عن أحكام قراءة " اسمع " ، والتي أجمع الحكماء أن ميقاتها يمتد حتى بزوغ الفجر עד שיעלה עמוד השחר وتوضح المشنا أن المقصود بـ חצות هو بزوغ=

٣ ـ אִם - לֹא : ـ

تلي أداة النفي לא أداة الشرط אִם لتكونا أداة مركبة تعبر عن قصر الحكم على الشرط التالي لها ، ويعبر عن حكم الشرع في هذه الحالة جواب الشرط الذي يتصدر الجملة متقدماً القسم المعبر عن الشرط ، مثل : ـ

– חָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן עַד מוֹצָאֵי שַׁבָּת אִם לֹא עָשָׂה מַעֲשֶׂה. (זרעים _ ברכות ٢ / ٥) .

العريس (الذي دخل ببكر) ، يعفى من قراءة " اسمع " (اعتباراً) من الليلة الأولى ، إلى انقضاء يوم السبت التالي [1] ، إن لم يكن قد وطأها بعد .

=الفجر أيضاً وليس منتصف الليل ، كما يفهم من المعنى الحرفي للكلمة ، إلا أن الحكماء آثروا استخدام كلمة חצות حتى يتجنب المرء الوقوع في الإثم ؛ ويقصد بالإثم فوات ميقات الصلاة ، أو نسيان آدائها اعتماداً على التأجيل الممتد حتى الساعات الأولى من الفجر ، أما إذا كان الموعد أقصاه منتصف الليل ، فهذا يضمن آداء الصلاة قبل ضياع الوقت المخصص لها .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , ביאור משנה א " , עמ" 10 , 11 .

[1]) جرى العرف أن يُدخل بالبكر يوم الأربعاء ، استناداً إلى مثناة כתובות ١ / ١ التي تحدد : בתולה נשאת ליום הרביעי ואלמנה ליום החמישי שפעמים בשבת בתי דינין יושבין בעירות ביום השני וביום החמישי שאם היה לו טענת בתולים היה משכים לבית דין ." تنكح البكر في يوم الأربعاء والثيب في يوم الخميس ، ذلك أن دور القضاء تتواجد في البلدان مرتين في الأسبوع يومي الإثنين ، والخميس ، فإن كان للزوج طعن في العذرة فعليه أن يسارع لدار القضاء " .

وهكذا يعفى العريس من قراءة " اسمع " لمدة أربعة أيام ، وقد انقسم الحكماء حول هذا الحكم إلى فريقين أحدهما يرى الإعفاء من قراءة " اسمع " في المساء فقط ، مع الالتزام بها في الصباح ، بينما يرجح الفريق الآخر الإعفاء المطلق من قراءتها طوال الأيام الأربع .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 29 .=

فالمثال السابق يحدد أن حكم الشرع بإعفاء العريس من قراءة اسـمع ، يقتصر على حالة عدم وطئه العروس .

ب ـ الأداة אִם لاحقة : ـ

في هذه الحالة تتركب الأداة אִם مع أداة أخرى ، بحيث تحتل الأداة الأخرى موقع الصدارة في التركيب ،وتجب الإشارة إلى أن الأداة אִם في بعض هذه التراكيب لا تؤدي معنى الشرط ، ولكن تؤدي معناً آخراً كما سنوضح . وهناك سبع أدوات ـ في لغة المثناة ـ تتركب مع الأداة אִם على هذه الشاكلة ، وهي : ـ

١ ـ וְאֵין ..... אִם : ـ

ويختلف هذا التركيب عن التراكيب الستة الأخرى ؛ إذ ينفرد بأن صدره مركب من أداتين أيضاً ، وهما : واو العطف ، وأداة النفي אֵין ، كما ينفرد بأنه الوحيد الذي لاتتحقق لقسميه صفة التوالي ؛ إذ يفصل فعل الشرط مابين וְאֵין وبين אִם .

ولا تؤدي الأداة אִם ، في هذا التركيب ، معنى الشرط ، ولكن تؤدي دلالة الشك في أمر ما ، وعدم اليقين ، وتعرض الاحتمالات المتعددة المتعلقة بأمر ما [1]، وفي هذه الحالة تتكرر الأداة אִם قبل كل من هذه الاحتمالات ، مثل:ـ

=ترجمة مثناة כתובות ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٢٣ .

[1]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 168 , 169 .

ـــــ וְאֵין יָדוּעַ אִם עַד שֶׁלֹּא נְגָחָהּ יָלְדָה אִם מִשֶּׁנְּגָחָהּ יָלְדָה . (נזיקין _ ב"ק ٥ / ١) .

ولم يعرف إن كانت البقرة قد وضعت وليدها قبل أن ينطحها الثور ، أم بعد أن نطحها (من فرط قوة النطح) .

٢ ـ וְאִם : ـ

تتصل الأداة אִם بواو العطف لتوضيح حكم الشرع في حالة عدم أداء المرء لشريعة سبق تحديدها، لذلك عادة ما يرد هذا التركيب تالياً لجملة شرط أخرى ، والأكثر شيوعاً في المثناة أن تسبق هذا التركيب جملة شرط بدون أداة، وقد تتكرر וְאִם لتوضيح كافة الاحتمالات المتعلقة بالتشريع ، مثل : ـ

ـــــ הָיָה רוֹכֵב עַל הַחֲמוֹר יֵרֵד וְאִם אֵינוֹ יָכוֹל לֵירֵד יַחֲזִיר אֶת פָּנָיו וְאִם אֵינוֹ יָכוֹל לְהַחֲזִיר אֶת פָּנָיו יְכַוֵּן אֶת לִבּוֹ כְּנֶגֶד בֵּית קֹדֶשׁ הַקֳּדָשִׁים . (זרעים _ ברכות ٤ / ٥) .

إذا كان راكباً الحمار ، ينزل ، فإن لم يتمكن من النزول ، يلتفت بوجهه ، فإن لم يستطع ،يتجه بقلبه إلى قدس الأقداس .

٣ ـ אֲפִלּוּ אִם : ـ

تستخدم الأداة אִם ، كما سيرد لاحقاً [1] ، في جمـــل شـــرط الإمكـــان משפטי תנאי קיים ، للدلالة على الشرط الذي يمكـــن حدوثـــه ، أو يحتمـــل وقوعه بنسبة كبيرة ، ولكن حين تدخل عليها الأداة אֲפִלּוּ ، تنزع عنهـــا هـــذه الصفة ، وتصبح دلالة الأداة المركبة אֲפִלּוּ אִם هي استحالة تحقق الـــشرط ،

---

[1]) انظر ص ١٥٩ من هذا البحث .

بمعنى : " حتى وإن " ، وفي هذه الحالة يرد القسم المعبر عن الجواب منفياً ، مثل: ــ

ــــ אֲפִלּוּ אִם אַתָּה עוֹשֶׂה לָהֶם כִּסְעוּדַת שְׁלֹמֹה בִּשְׁעָתוֹ לֹא יָצָאתָ יְדֵי חוֹבָתְךָ עִמָּהֶן . (נזיקין _ ב"מ ٧ / ١) .

حتى ولو أقمت لهم (وليمة) كوليمة سليمان في زمانه[1]، فإنك لم تؤد واجبك نحوهم .

٤ ــ הָא אִם : ــ

הָא هو اسم إشارة آرامي للمفرد المؤنث[٢]، ولم يرد مرتبطاً بالأداة אִם إلا أربع مرات في סֵדֶר זְרָעִים ، دون سائر أبواب المثناة ، وذلك في كل مــن מַסֶּכֶת דְּמַאי و מַסֶּכֶת מַעֲשֵׂר שֵׁנִי .

ويرى بعض الباحثين إن الغرض من هذا الاستعمال هو تأكيد الشرط ، وزيادة توضيح حكم الشرع[٣] .

ويرى البعض الآخر أن هذا الاستعمال يكافئ استعمال التركيب : וְאִם ، ولا فرق بينهما في المعنى[٤] .

---

١) المقصود بوليمة سليمان ، ما أشار إليه سفر الملوك الأول ٥ / ٢ ، ٣ ، بقوله : " ויהי לחם שלמה ליום אחד שלשים כר סלת ושישים כר קמח עשרה בקר בריאים ועשרים בקר רעי ומאה צאן לבד מאיל וצבי ויחמור וברבורים אבוסים " .

" وكان طعام سليمان ليوم واحد ثلاثين كر سميد ، وستين كر دقيق ، وعشرة ثيران سمينة ، وعشرين ثوراً من المراعي ، مائة خروف ، خلاف الأيائل ، والظباء ، واليحامير ، والبجع المسمن " .

نقلاً عن شروح חנוך אלבק : סדר נזיקין , עמ" 92 .

[2]) انظر : אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , עמ" 136 .

[3]) انظر : חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 169 .

[4]) انظر : חנוך אלבק : סדר זרעים , עמ" 179 .

وفيما يلي المواضع التي ورد فيها التركيب הא אם في لغة المثناة [١] : ـــ

- הָא אִם הִקְדִּים מַעֲשֵׂר שֵׁנִי לָרִאשׁוֹן אֵין בְּכָךְ כְּלוּם . (זרעים _ דמאי ١ / ٤) .

إن قدم العشر الثاني على الأول (أخرج قيمة العشر الثاني قبل أن يخرج قيمة العشر الأول)، ليس عليه حرج .

ــ הָא אִם הִקְדִּים מַעֲשֵׂר שֵׁנִי לָרִאשׁוֹן אֵינוֹ יָכוֹל לְהִתְוַדּוֹת .(זרעים _ מ"ש ٥ / ١١) .

إن قدم العشر الثاني على الأول ، لا يحل له أداء دعاء الاعتراف .

ـــــ הָא אִם אֲכָלוֹ בְּאֲנִינוּת אֵינוֹ יָכוֹל לְהִתְוַדּוֹת . (זרעים _ מ"ש ٥ / ١٢) .

إن أكل منه وهو في حالة حزن (لموت قريب) ، لا يحـل لـه أداء دعـاء الاعتراف .

ــ הָא אִם הִפְרִישׁוֹ בְּטוּמְאָה אֵינוֹ יָכוֹל לְהִתְוַדּוֹת . (זרעים _ מ"ש ٥ / ١٢) .

---

[1]) تتناول هذه الجمل نفس التشريع ، وهو كيفية إخراج زكاة العشور عن المحصول المرتاب في عدم إخراج هذه الزكاة عنه (הדמאי) ، فيحدد الشرع أنه يجب على من يقوم بعملية إخراج الزكاة أن يرتل دعاء الاعتراف الخاص بالإقرار بالإثم بين يدي الله ، والتوبة عنه ، ولكن هذا شريطة أن يلتزم بالطريقة الصحيحة التي حددها الشرع لإخراج زكاة العشور ، وهي إخراج العشر الأول بداية ، ثم العشر الثاني ، كما يشترط الشرع طهارة المزكي ، وفي حال عدم التزامه بالشروط ، تقبل منه الزكاة ، ولكنه يحرم من حق أداء الدعاء ، ويستثنى من ذلك من اضطر لإخراج العشر الثاني أولاً كي يقدمه طعاماً للكهنة (كما هو موضح في مشنا דמאי ١ / ٤) .

إن عزل الجزء المخصص للعشر الثاني دون أن يتطهر ، لا يحل له أداء دعاء الاعتراف .

٥ – מָה אִם : –

ترتبط أداة الاستفهام מָה بالأداة אִם للدلالة على التعجب [1] ، مع الاحتفاظ بالدلالة الشرطية.

– הָעוֹמֶר שֶׁיֵּשׁ בּוֹ סָאתַיִם וּשְׁכָחוֹ , אֵינוֹ שִׁכְחָה . שְׁנֵי עֳמָרִים וּבָהֶם סָאתַיִם _ רַבָּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר : לְבַעַל הַבַּיִת , וַחֲכָמִים אוֹמְרִים : לָעֲנִיִּים . אָמַר רַבָּן גַּמְלִיאֵל : וְכִי מֵרוֹב הָעֳמָרִים יִפֶּה כֹחַ שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת אוֹ הוּרַע כֹּחוֹ ? אָמְרוּ לוֹ : יִפֶּה כֹחוֹ . אָמַר לָהֶם : וּמָה אִם בִּזְמַן שֶׁהוּא עֹמֶר אֶחָד וּבוֹ סָאתַיִם וּשְׁכָחוֹ , אֵינוֹ שִׁכְחָה , שְׁנֵי עֳמָרִים וּבָהֶם סָאתַיִם אֵינוֹ דִין שֶׁלֹּא יְהוּ שִׁכְחָה ? אָמְרוּ לוֹ : לֹא . (' זרעים _ פאה ٦ / ٦) .

الحزمة التي تحتوي على مكيالين (حوالي ٢٦ لتراً) ، ونسيها رب المنزل في الحقل ، لا تعد زرعاً منسياً (يجب منحه للفقراء) . أما إذا نسي رب المنزل حزمتين في الحقل ، وكل منهما تحتوي على مكيالين ، في هذه الحالة يقول الرباني جمليئيل : هما لرب المنزل (استناداً إلى التشريع الأول الذي يحدد أن الحزمة ذات المكيالين المنسية لا تعد زرعاً منسياً)، ويقول جمهرة الحكماء : هما للفقراء (باعتبارهما زرعاً منسياً) ، قال الرباني جمليئيل : هل كثرة الحزم ترجح كفة رب المنزل أم تبخسه ؟ قالوا له : ترجح كفته . قال لهم : فأما إن كانت الحزمة المنسية الواحدة لا تعد زرعاً منسياً ، أليس من الأولى ألا تكون الحزمتين المنسيتين زرعاً منسياً ؟ قالوا له : لا (لأنهم شرعوا أن الحزمتين تعدان نسياً أما الثلاث فلا) .

---

[1]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 169 .

تشتمل هذه المثناة على جدل بين الرباني جمليئيل وبين جمهور الحكماء ، وهو يعجب لحكمهم الذي يراه مخالفاً للمنطق ، وقد استخدم التركيب מָה אִם للتعبير عن هذا التعجب ، أما الدلالة الشرطية هنا فهي دلالة تقديرية مضمنة في معنى الجملة .

٦ ـ אֲבָל אִם : ـ

تتركب أداة الاستدراك אֲבָל مع الأداة אִם للاستدراك على حكم سبق توضيحه [١] ، ولاستثناء حالات معينة ، مشروطة بشروط معينة من هذا الحكم ، مع الاحتفاظ بالدلالة الشرطية ، والتركيب الشرطي لجملة אִם ، ويبلغ عدد مرات ورود الأداة المركبة אֲבָל אִם في كتب المثناة الستة تسع وأربعين ٤٩ مرة ، وتنقسم الجمل التي تسبق جملة אֲבָל אִם في المثناة إلى ثلاثة أنماط .[٢]

٧ ـ קוֹנָם אִם : ـ

كلمة קוֹנָם كناية عن القربان ، الذي يعد نوعاً من أنواع النذر ، الذي يحرم المرء على نفسه ، من خلاله ، الاستفادة من شيئ ، أو شخص ، أو طعام ، حتى يوفي النذر [٣] .

وتتركب الصيغة קוֹנָם مع أداة الشرط אִם للتعبيرعن القسم أوالنذر ، و يؤدي هذا التركيب إلى نزع صفة الشرطية عن الأداة אִם ، كما يؤدي إلى

---

[1]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 13 .

[2]) راجع ص ٦٠ :٦٣ من هذا البحث .

[3]) הרב עדין שטיינזיץ : מדריך לתלמוד , עמ" 210 .

قلب دلالة الفعل ، فإن ورد في الجملة مثبتاً ، كانت دلالته النفي ، والعكس صحيح ، مثل : ـــ

ـــ קוֹנָם אִם לֹא רָאִיתִי . (נשים _ נדרים ٣ / ٢) .

سأقدم قرباناً ، إن لم أكن قد رأيت .

المعنى : رأيتُ .

أما القَسَم الشرطي ، فيعبر عنه باستخدام الأداة אִם ، مسبوقة بجملة فعلية ، فعلها في زمن المستقبل ، وغرضه الدعاء (بالخير أو بالشر) ، مع الاحتفاظ بالدلالة العكسية (من حيث النفي والإثبات) لفعل الشرط (التالي للأداة אִם) ؛ فالتعبير عن الافتراض المنفي يكون على النحو التالي : ـــ

ـــ יָבוֹא עָלַי אִם נִתְכַּוַּנְתִּי לְכָךְ . (מועד _ סוכה ٣ / ٣) .

فلتحل بي (المصائب) ، إن كنت قد اعتزمت ذلك .

فعل الشرط ، في هذا المثال ، فعل ماض مثبت ، ودلالته نفي وقوع الحدث في الماضي والذي أدى إلى هذه الدلالة هو القسم المعبر عن الجواب ، الذي يحمل دلالة الدعاء على الذات بالشر في حالة تحقق الحدث ، وهو ضرب من ضروب القسم على أن هذا الحدث لم يقع .

ويكون التعبير عن الافتراض المثبت ، على النحو التالي : ـــ

ـــ אֲקַפַּח אֶת בָּנַי אִם לֹא רָאִיתִי אֶת שִׁמְעוֹן . (מועד _ יומא ١ / ١) .[١]

فلأثكل أبنائي إن لم أكن قد رأيت شمعون .

---

[١]) ibid .

فعل الشرط ماض منفي (לֹא רָאִיתִי) ، ودلالته إثبات وقوع الحدث في الماضي ، وفعل الجواب (אקפח) في زمن المستقبل ، الغرض منه الدعاء بوقوع الفعل ، في حالة تحقق فعل الشرط ، وهو فعل يحمل دلالة الدعاء على الذات بالشر ، وبالتالي ينفي إمكان تحقق فعل الشرط ، وهذه هي سمة أسلوب القسم الشرطي .

ويُستعمل الاسم שְׁבוּעָה كصيغة استهلالية لجملة القسم الشرطي المستعمل فيها الأداة אִם مركبة مع أداة النفي לא ، ومعناها : (أقسم ــ قسماً)، وقد تستخدم الصيغة الاسمية שְׁבוּעָה، أو الصيغة الفعلية (שָׁבַע) على اختلاف أوزانها ، وأزمنتها ، وتصريفاتها . ويحدث دخول الصيغة الفعلية للجذر (שבע) على جملة القسم تغييراً هاماً في بنيتها ؛ إذ يبطل لزوم ورود فعل الشرط على صيغة الماضي ، كما سبق الذكر ، أما دخول الصيغة الاسمية (שְׁבוּעָה) فلا يعمل هذا العمل ، مثل : ــ

שְׁבוּעָה אִם לֹא רָאִיתִי (נזיקין _ שבועות ٣ / ٨) .
المعنى : أقسم بأني رأيت .
فعل الشرط ماض منف ، و دلالته الإثبات .

ــ מַשְׁבִּיעַ אֲנִי עֲלֵיכֶם אִם לֹא תָבוֹאוּ וּתְעִידוּנִי . (נזיקין _ שבועות ٤ / ٨) .
أستحلفكم أن تأتوا لتشهدوا معي .
فعل الشرط مستقبل منف ، ودلالته الإثبات .

جـ ـ الأداة אִם متوسطة : ـ

تتوسط الأداة אִם أداتين أخريين ، إحداهما تسبقها والأخرى تليها ، وهناك تركيبان ترد فيهما الأداة אִם على هذا النحو ، في عبرية المثناة ، وهما : ـ

١ ـ אֶלָּא אִם כֵּן : ـ

" ويعبر هذا التركيب عن الشرط المثبت في مقابل الشرط المنفي ، أو عن الشرط المنفي في مقابل الشرط المثبت ، وهي صورة من صور الحكم القطعي الملزم ." [١] ومن أمثلته : ـ

ـ הַלֶּקֶט וְהַשִּׁכְחָה וְהַפֵּאָה שֶׁל נָכְרִי חַיָּב בְּמַעַשְׂרוֹת אֶלָּא אִם כֵּן הִפְקִיר . (זרעים _ פאה ٤ / ٩) .

اللقاط ، والزرع المنسي ، وما ترك في أركان حقل الغريب (للفقراء ، فإذا التقطه يهودي) يجب عليه (على اليهودي) إخراج العشور (مما التقطه) ، إلا إذا كان (الغريب) قد تركه مشاعاً للجميع .

٢ ـ וְאִם לָאו : ـ

دلالة هذا التركيب قريبة ، إلى حد ما ، من دلالة التركيب السابق ، مع وجود فارق في التركيب ، وهو أن الجملة التي يرد فيها هذا التركيب جملة شرط مستهلة بالأداة אִם ، وهو ما لم يتحقق في التركيب السابق .

ـ אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא וְאִם לָאו לֹא יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ١) .

إذا نوى نال ثواب الفرض ، وإن لم ينو لم ينل الثواب .

---

[١]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 145 .

ـــ אִם יְכוֹלִין לְהַתְחִיל וְלִגְמוֹר עַד שֶׁלֹּא יַגִּיעוּ לַשּׁוּרָה , יַתְחִילוּ וְאִם לָאו לֹא יַתְחִילוּ . (זרעים _ ברכות ٣ / ٢) .
إن كانوا سيتمكنون من البدء في قراءة " اسمع " والانتهاء منها قبل أن يصلوا إلى صفوف العزاء، فليبدأوا ، وإلا فلا .

ونظراً لما سبق توضيحه من التزام عبرية المثناة بالدلالات الزمنية المطابقة للصيغ الفعلية المعبرة عنها ، ونظراً لأن جمل الشرط بدون أداة ، المستهلة بالفعل الماضي ، هي دائماً جمل شرط إمكان ، وبما أن الأداة אִם تصنف على أنها أداة شرط الإمكان ، فإن الفعل التالي لها يرد دائماً ، في عبرية المثناة ، في الزمن الماضي [1] ، وقد رصدنا التزام المشنا بذلك في كتبها الستة ، دون أن يشذ عن ذلك سوى نماذج متفرقة ، مجموعها خمسة نماذج ، من مجمل ألف و ستمائة وأربعة وخمسين ١٦٥٤ نموذجاً لاستخدام الأداة אִם في المثناة ، وهذه النماذج هي : ـــ

- אִם אֵינוֹ יוֹדֵעַ שֶׁהַמַּפְתֵּחַ בִּמְקוֹמוֹ אֵינוֹ עֵירוּב. (מועד - עירובין ٣ / ٣) .
إن لم يكن يعلم أن المفتاح في مكانه ، لايعتبر دمجاً (عيروف) .
- אִם אֵינוֹ יוֹדֵעַ דַּעְתּוֹ שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת תּוֹרֵם כַּבֵּינוֹנִית אַחַת מֵחֲמִשִּׁים.(זרעים - תרומות ٤ / ٤)
إن لم يكن يعلم رأي رب المنزل ، يخصص للتروما جزءاً من خمسين تقريباً .

---

[1]) قارن استخدام אם في عبرية المقرا ، حيث يليها غالباً فعل في زمن المستقبل .
انظـــر : אברהם אבן שושן : קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים , קרית ספר ירושלים 1988 , ערך : אם .

ـــ אִם אֵינוֹ מַכִּיר אוֹ שֶׁאֵינוֹ בָקִי בַהֲלָכָה ... זָכָה לוֹ מִמְּקוֹמוֹ אַלְפַּיִם אַמָּה לְכָל רוּחַ . (מועד - עירובין ٤ / ٨) .

إن كان لا يستطيع أن يميز (شيئاً يحدد به موقعه) ، أو لم يكن متفقهاً في أمور الشريعة ، بإمكانه أن يترك مسافة ألفي ذراع من مكانه في كل اتجاه .

ـــ אִם יָדוּעַ שֶׁהַחִטִּים שֶׁל חוּלִין יָפוֹת מִשֶּׁל תְּרוּמָה מֻתָּר . (זרעים - תרומות ٥ / ٩).

إن عُرف أن الحنطة المخصصة للعجين أفضل من تلك المخصصة لأنصبة الكهنة فهذا جائز .

ـــ אִם רְאוּיִין לַעֲשׂוֹת כִּכַּר דְּבֵלָה . (זרעים - שביעית ١ / ٢) .

إن عزموا أن يزرعوا سهلاً من التين المجفف .

ومن الصيغ المضللة في لغة المشنا صيغة المصدر اللامي تالياً لأداة الشرط אִם ؛ فالقاعدة أن هذه الأداة لا بد أن تتبع بفعل ماض ، لذلك قد يتراءى للبعض دراسة إلحاق المصدر اللامي بالأداة אִם في إطار الحذف (حذف فعل الشرط) ، والصواب هو أن فعل الشرط لا يكون محذوفاً ، وإنما يتصدر الجملة ، ويأتي المصدر اللامي تالياً للأداة ؛ وذلك لأنه في مثل هذه الجمل يكون العنصر الأكثر أهمية هو علة القيام بالفعل ، وليس الفعل نفسه ، وهذه العلة يدل عليها المصدر اللامي ، بمعنى أن الحكم الموضح في الجواب يبنى على علة قيام المرء بفعل الشرط ، ويختلف الحكم باختلاف هذه العلة ، وسوف نوضح ذلك من خلال الأمثلة التالية :ـــ

ـــ אִם לְצִמָּאוֹ טָמֵא . (טהרות _ כלים ٨ / ١٠) .

إن كان ليطفئ ظمأه ، فهو نجس .

ولكي يتم فهم هذه الجملة بشكل صحيح ، لا بد من دراستها في السياق الـذي وردت به ، وهو : ـــ הָיָה פֻּנְדְּיוֹן לְתוֹךְ פִּיו רַבִּי יוֹסֵי אוֹמֵר אִם לְצָמְאוֹ טָמֵא . (טהרות _ כלים ٨ / ١٠) .

إذا كان في فمه عملة صغيرة ، يقول الرباني يوسي : إن كانت ليطفـئ بهـا ظمأه، فهو نجس .

في هذه الحالة الحكم بالنجاسة تم بناءاً على العلة ، وهي إطفاء الظمأ ، ولـيس على الفعل ، وهو وضع العملة في الفم ، فلو كانت العملة موضوعة في الفـم بهدف آخر غير إطفاء الظمأ ، ما انطبق الحكم بالنجاسة عليها ، وعليـه فـإن التركيب الصحيح للجملة يفترض أن يكون على النحو التالي : ـ
אִם הָיָה פֻּנְדְּיוֹן לְתוֹךְ פִּיו לְצָמְאוֹ רַבִּי יוֹסֵי אוֹמֵר טָמֵא .
وبالتالي يكون فعل الشرط هو הָיָה وهو ظاهر وغير محذوف .

ويجدر بنا أن نشير إلى إمكان حدوث نوع من الخلط بين هذه الـصيغة وبـين الصيغة التالية : ـ

ـــ נִקְרְעָה _ אִם אֵינָהּ מְקַבֶּלֶת אֶת רוֹב הָאוֹג _ טְהוֹרָה . (טהרות _ כלים ٢٦ / ٣) .
إذا تمزق القفاز ، فهو طاهر ، إن لم يستوعب معظم الصمغ .[١]

---

١) تتحدث المثناة عن أحكام طهارة ونجاسة بعض النباتات ، والمتعاملين معها ، وتحدد أن مرتدي القفازات تكون أيديهم طاهرة ، باستثناء من يتعامل منهم مع أشجار الصمغ ، لأن أيديهم عادة تتنجس به .
انظر : חנוך אלבק : סדר טהרות , עמ" 106 .

وما يميز بين الجملتين هو أن أداة الشرط تتبع بصيغة المصدر اللامـــي فـــي الأولى ، وبصيغة فعلية في الثانية .

ومن ناحية أخرى هناك أداة شرط مقرائية تخلصت منها المشنا ، وهي الأداة לוּ ، التي تفيد عدم تحقق الشرط ، مثل : —

– לוּ חָפֵץ יְהוָה לַהֲמִיתֵנוּ לֹא לָקַח מִיָּדֵנוּ עוֹלָה וּמִנְחָה . (القضاة ١٣ / ٢٣)

لو أراد الرب أن يميتنا لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة [١].

وقد تبع ذلك بالضرورة ، تخلص المشنا من الأداة לוּלֵא (לוּלֵי) [٢] ، لأنها مركبة من الأداة לוּ ، وأداة النفي לֹא [٣] .

---

[1]) A.B.Davidson : Hebrew syntax ; third edition ; Edinburgh 1902; pp 179 . בן אור : לשון וסגנון , ספר ראשון , הוצאת ספרים יזרעאל , תל אביב 1967 , עמ" 208 .
אברהם אבן שושן : שם , עמ" 317 .

[2]) تكتب على أي من الصورتين ، ولا فرق بينهما .
انظر : א . בן אור : שם , עמ" 209 .

[3]) אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , עמ" 319 .

ثانياً : أدوات من استحداث عبرية المثناة : ـــ

אִלּוּ

استُعملت الأداة אִלּוּ ، في عبرية المثناة ، للدلالة على الشرط [1] ، ويرى البعض أنها أداة مركبة تتكون من الأداتين אִם , לוּ .[2] وتدل هذه الأداة على عدم تحقق الشرط ، مثل : ـــ אִלּוּ הָיִיתִי יוֹדֵעַ ... לֹא הָיִיתִי נוֹדֵר . (נשים - נדרים ٩ / ٢)[3] .

لو كنت أعلم ، ما كنت نذرت .

وتدخل واو العطف على هذه الأداة ، لتكوين أداة مركبة (וְאִלּוּ) ، تحمل دلالة الاستدراك (بمعنى : ولكن ، غير أن ، على النقيض من ذلك) ، كما تدخل كاف النسب (כְּאִלּוּ) لتكوين أداة مركبة تحمل دلالة التشبيه (بمعنى : كأن ، كما لو كان)[4] ، مثل :

ـــ אִם הָיָה בְתוֹךְ הַתְּחוּם כְּאִלּוּ לֹא יָצָא . (מועד _ עירובין ٤ / ٣).

إذا كان داخل الحدود ، فكأنه لم يخرج .

---

[1]) אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , עמ" 25 .

[2]) فاروق محمد جودي (دكتور) : أدوات الشرط في اللغات السامية ، ص ٢٩٨ .

[3]) M.H.Segal : ibid , p. 156 .

[4]) אברהם אבן שושן : המלון העברי המרוכז , עמ" 25 .

אִלְמָלֵא

الأداة אִלְמָלֵא استُعملت في المثناة أيضاً ، للدلالة على الشرط ، ومعناها " لولا " ، وهي تقابل في عبرية المقرا الأداة לוּלֵי[1] . وهي أداة مركبة ، تتكون من ثلاث أدوات ، هي : אִלּוּ , מָא , לֹא[٢] .

وقد وردت بصورتها المجردة مرة واحدة ، في كتب المثناة الستة ، في السياق الآتي[٣] : ـــ

ـــ שָׁלַח לוֹ שִׁמְעוֹן בֶּן שָׁטַח אִלְמָלֵא חוֹנִי אַתָּה גוֹזֵרְנִי עָלֶיךָ נִדּוּי אֲבָל מָה אֶעֱשֶׂה לְךָ שֶׁאַתָּה מִתְחַטֵּא לִפְנֵי הַמָּקוֹם וְעוֹשֶׂה לְךָ רְצוֹנְךָ כְּבֵן שֶׁהוּא מִתְחַטֵּא עַל אָבִיו וְעוֹשֶׂה לוֹ רְצוֹנוֹ וְעָלֶיךָ הַכָּתוּב אוֹמֵר יִשְׂמַח אָבִיךָ וְאִמֶּךָ וְתָגֵל יוֹלַדְתֶּךָ . (מועד - תענית ٣ / ٨)

أرسل إليه شمعون بن شطح قائلاً : لولم تكن حوني ، لكنت قد حكمت عليك بالنفي ، ولكني لا أملك لك صنعاً ، وأنت تعصى الرب ، ثم يستجيب لدعائك ، كالابن الذي يعصى أباه ، و (رغم ذلك) يلبي له مطلبه ، وقد ورد عنك في التوراة : يُسر أبوك وأمك وتبتهج والدتك .

كما وردت ثلاث مرات ، مركبة مع أداة الصلة ש[٤] : ـــ

---

[1]) חיים קאסאווסקי : שם , עמ" 165 .

[2] (Marcus Jastrow : ibid , p. 72 .

[3]) חיים קאסאווסקי : שם .

[4]) שם .

– גְּדוֹלָה מִילָה שֶׁאִלְמָלֵא הִיא לֹא בָרָא הַקָּדוֹשׁ בָּרוּךְ הוּא אֶת עוֹלָמוֹ .(נשים - נדרים ٣ /١١)
كبير هو الختان الذي لولاه لما خلق الرب القدوس تبارك عالمه .

– צָרִיךְ הָיָה הַדָּבָר לְאָמְרוֹ שֶׁאִלְמָלֵא כֵן יֵשׁ בְּמַשְׁמַע שֶׁאֲפִלּוּ בְּאֶרֶץ כְּנַעַן לֹא יִנְחָלוּ . (נשים - קידושין ٣ / ٤)
كان لا بد من قول ذلك الكلام ، لأنه لولا ذلك ، لكان يُفهم أنهم حتى في أرض كنعان لن يرثوا .

– הֱוֵי מִתְפַּלֵּל בִּשְׁלוֹמָהּ שֶׁל מַלְכוּת שֶׁאִלְמָלֵא מוֹרָאָהּ אִישׁ אֶת רֵעֵהוּ חַיִּים בְּלָעוֹ . (נזיקין - אבות ٣ / ٢)
صل لأجل سلام المملكة ، لأنه لولا مهابة الحُكْم لابتلع الرجل أخاه حياً .

ونلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن الأداة אִלְמָלֵא تدخل على الاسم [١] ، ولم ترد مطلقاً ، في المثناة ، متبوعة بصيغة فعلية .[٢]

---

[1]) انظر أيضاً : Marcus Jastrow : ibid , p . 72 .

[2]) وردت الأداة אלמלא في التلمود متبوعة بصيغة فعلية ، مثل : אלמלא נקרא שמה דלילה ، ومثل : אלמלא העליתי את ישראל ממצרים .
انظر : א . בן אור : לשון וסגנון , עמ" 209 .
انظر أيضاً : M.H.Segal : ibid . p . 230 , 231 .

ومن حيث الهجاء [١] ، لهذه الأداة رسمان ، أحدهما : אִלְמָלֵא (ينتهي بالألف) ، والآخر : אִלְמָלֵי (ينتهي بالياء) . ويرى بعض الباحثين أن الصورة الأولى بديلة للأداة לוּלֵא ، والصورة الثانية بديلة للأداة לוּ ، على حين يرفض البعض الآخر هذا التمييز ، ويرى الفرق بين الصورتين مجرد فرق في الرسم ، لا يؤدي إلى تغيير في الدلالة [٢] .

ويذكر Segal أن الصورة الأولى هي المستعملة في التلمود البابلي ، والصورة الثانية هي المستعملة في التلمود الأورشليمي [٣] .

وبالرجوع إلى النسخ المطبوعة [٤] ، وجدتُ الصورة אִלְמָלֵא هي المستخدمة في الأمثلة الأربعة سابقة الذكر .

---

[1]) Orthography : (١) علم الهجاء ، الرسم (باب من أبواب كتب الغرامطيق) ؛ (٢) ويستعمل أيضاً لهجاء الكلمة نفسه .

Orthographize : وضع نظام هجاء للغة ما .

W . Straham : A dictionary of the english language , volume 1 , London 1979 .

The concise oxford dictionary of current English , ninth edition , Oxford 1959 .

[2]) א . בן אור : שם , עמ" 209 .

Marcus Jastrow : ibid , p. 72 .

[3]) M.H.Segal : ibid , p. 230 .

[4]) הרב דוד אלטאראס : משניות , סדר מועד , סדר נשים .

הרב דוד הנגיד : פרקי אבות .

חנוך אלבק : סדר נזיקין מפורש פירוש חדש .

وبالرجوع إلى مخطوط كوفمن ، لم أجد استعمالاً للأداة אִלְמָלֵא على الإطلاق ، ووجدتُ الأمثلة الأربعة سابقة الذكر ترد على النحو التالي [1] : —

— שָׁלַח לוֹ שִׁמְעוֹן בֶּן שָׁטַח אָמַר לוֹ צָרִיךְ אַתָּה לִנְדּוֹת אֲבָל מָה אֶעֱשֶׂה לָךְ וְאַתָּה מִתְחַטֵּא לִפְנֵי הַמָּקוֹם כְּבֶן שֶׁהוּא מִתְחַטֵּא לְאָבִיו וְעוֹשֶׂה לוֹ רְצוֹנוֹ וְעָלֶיךָ הַכָּתוּב אוֹמֵר יִשְׂמַח אָבִיךָ וְאִמֶּךָ וְתָגֵל יוֹלַדְתֶּךָ .

— גְּדוֹלָה הַמִּילָה שֶׁאִלּוּלֵי הִיא לֹא בָרָא הַקָּדוֹשׁ בָּרוּךְ הוּא עוֹלָמוֹ .

— צוֹרֶךְ הָיָה הַדָּבָר לוֹמַר שֶׁאִלּוּ מָלֵא כֵן יֵשׁ בְּמַשְׁמַע שֶׁאַף בְּאֶרֶץ כְּנַעַן לֹא הוּנְחֲלוּ .

— הֱוֵי מִתְפַּלֵּל בִּשְׁלוֹמָהּ שֶׁל מַלְכוּת שֶׁאִלּוּלֵי מוֹרָאָהּ אִישׁ אֶת רֵעֵהוּ חַיִּים בְּלָעֲנוּ .

وبصفة عامة ، أرى أن ندرة استخدام هذه الأداة (سواء كانت אִלְמָלֵא أو אִלּוּלֵי) ، في عبرية المثناة ، يرجع إلى أنها ترد في سياق سردي ، وليس تشريعي ، ومن المعروف أن نص المثناة نص تشريعي ، قلما ترد به بعض الحكايات ، التي إن وجدت ، فإنها تؤدي وظيفة تتعلق بالنص التشريعي ، مثل الاستدلال بحادثة منقولة عن السلف للإتيان بحجة تعضد أو تدحض رأياً عند الخلاف بين الفقهاء ، ومن الأساليب الشائعة لذلك ، في عبرية المثناة ، استخدام الصيغة "מַעֲשֶׂה שֶׁ" ، قبل الحادثة المنقولة ، وهو ما يعرف بالسوابق القضائية .

---

[1]) وضعت خطوطاً تحت المواضع التي وجدت فيها اختلافاً عن النسخ المطبوعة .

بالإضافة إلى ذلك ، هناك أدوات لا تصنف مع أدوات الشرط ، إلا أنها استُعملت في عبرية المثناة بمعنى الشرط [1] ، مثل : ــ

מִי שֶׁ   כָּל זְמַן שֶׁ

מִי שֶׁ

وهي في الأصل أداة صلة ، مركبة من أداتين (كل منهما أداة صلة أيضاً) ، وهما מִי (بمعنى مَن) [2] ، و שֶׁ (بمعنى الذي) ، وقد استعملت هذه الأداة المركبة ، في عبرية المثناة ، للدلالة على الشرط ، وفعل الشرط في جملتها فعل ماض على الإطلاق ، أما فعل الجواب فيتنوع ما بين الماضي والمضارع والمستقبل . وقد ورد هذا التركيب مائتان وثمان ٢٠٨ مرة ، في كتب المثناة الستة [3] ، ومن أمثلته : ــ

---

[1]) تستعمل اللغات السامية المختلفة بعض الأسماء والأدوات للدلالة على الشرط ، على أنها لم توضع في الأصل لهذا الغرض ، فمنها ما وضع للدلالة على الزمان ، أو المكان ، ومنها أسماء الموصول .

انظر : فاروق محمد جودي (دكتور) : أدوات الشرط في اللغات السامية ، ص ٢٩٩ .

[2]) نجد مثل هذا الاستعمال في اللغة العربية أيضاً ، قال ابن هشام الأنصاري : " من الأدوات ما وضع للدلالة على من يعقل ، ثم ضُمن معنى الشرط ، وهو مَن ، نحو : (من يعمل سوءاً يجز به) ، النساء ١٣٣ ، وما وضع للدلالة على ما لا يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو ما ، نحو : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ، البقرة ١٩٧ ، و(من) و(ما) هي أدوات للصلة .

ابن هشام الأنصاري : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ١٩٩٧، ص ٣٤٩ .

[3]) חיים קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , עמ" 1108 : 1110 .

— מִי שֶׁמֵּתוֹ מֻטָּל לְפָנָיו פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע , מִן הַתְּפִלָּה , וּמִן הַתְּפִלִּין . (זרעים - ברכות ٣ / ١)

من كان فقيده ممداً أمامه [1] ، يُعفى من قراءة " اسمع " ، ومن الصلاة ، ومن (وضع) التفلين.

— מִי שֶׁלָּקַט אֶת הַפֵּאָה וְאָמַר : הֲרֵי זוֹ לְאִישׁ פְּלוֹנִי עָנִי רַבִּי אֱלִיעֶזֶר אוֹמֵר : זָכָה לוֹ . (זרעים - פאה ٤ / ٩)

من التقط اللُّقاط ، ثم قال : هذا للرجل فلان (وهو) فقير ، يقول الرباني اليعزر : أصبح من حقه (أي من حق الفقير) .

وتدخل حروف النسب (الباء والكاف واللام والميم) على الأداة المركبة (מי ש) ، فتبطل تضمين معنى الشرط بها ، مثل : —

— אָמְרוּ לָהֶן בֵּית שַׁמַּאי אִי אַתֶּם מוֹדִים בְּמִי שֶׁטָּעָה וְקָרָא לַתְּשִׁיעִי עֲשִׂירִי וְלָעֲשִׂירִי תְּשִׁיעִי וּלְאַחַד עָשָׂר עֲשִׂירִי שֶׁהוּא מְקֻדָּשׁ אָמְרוּ לָהֶם בֵּית הִלֵּל לֹא הַשֵּׁבֶט קִדְּשׁוֹ . (נשים - נזיר ٥ / ٣)

قال لهم أصحاب شماي (لأصحاب هليل) : ألا تقرون بأن من أخطأ (عند حساب أعشار البهائم) ودعا التاسع بالعاشر ، والعاشر بالتاسع ، والحادي عشر بالعاشر ، قدّس (مع ذلك) ، قال لهم أصحاب هليل : ليست العصا (عصا العدّ) هي التي قدستهم .

---

[1]) المقصود بعبارة " ممدداً أمامه " أن تكون الوفاة حديثة الوقوع ، بحيث لم تتم عملية الدفن بعد ، فهنا لا يتعين على أهل المتوفى تركه على حالته لأداء الصلاة ، ولكن يتم إعفاء القائمين على مراسم دفن الميت منها ، ومن قراءة اسمع ، ومن وضع التفلين .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , באור משנה א " , עמ" 31 .

ـــ הָאוֹמֵר הֲרֵינִי כְשִׁמְשׁוֹן כְּבֶן מָנוֹחַ כְּבַעַל דְּלִילָה כְּמִי שֶׁעָקַר דַּלְתוֹת עַזָּה ..... הֲרֵי זֶה נָזִיר . (נשים - נזיר ١ / ٢) [١]

من قال ها أنا كشمشون بن منوح ، كصاحب دليلة ، كمن قوَّض أبواب غزة ، فقد نذر نفسه للرب .

ـــ הָאוֹמֵר לְמִי שֶׁאֵינוֹ נֶאֱמָן עַל הַמַּעַשְׂרוֹת : " קַח לִי מִמִּי שֶׁהוּא נֶאֱמָן וּמִמִּי שֶׁהוּא מְעַשֵּׂר " אֵינוֹ נֶאֱמָן . (זרעים - דמאי ٤ / ٥)

من قال لمن لا يؤتمن على العشور : خذ لي (ثماراً على سبيل الشراء) ، ممن يؤتمن (على العشور ، ولا يمكن أن يشتري ثماراً من شعب الأرض) ، وممن يؤدي زكاة العشور (عن المحاصيل التي أخذها من شعب الأرض قبل أن يبيعها) ، لا يؤتمن على العشور .

כָּל זְמַן שֶׁ

ظرف زمان مركب من ثلاث أدوات (بمعنى : مادام) ، ويؤدي معنى الشرط [٢] ، ومن أمثلته : ـــ

---

[1]) هذه الجملة جملة شرط ، إلا أن الأداة מי ש المتصلة بكاف النسب ، لا دور لها في الدلالة على الشرط ، وما يؤدي هذه الدلالة إنما هو هاء التعريف (האומר) .

[2]) يشيع استعمال ظرف الزمان لأداء معنى الشرط في اللغة العربية أيضاً ، يقول الأخفش : قال تعالى : " يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً فويل يومئذ للمكذبين " (الطور ٩، ١٠ ، ١١) ، ودخلت الفاء ههنا لأنه في معنى : " إذا كان كذا وكذا "
أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : معاني القرآن ، ص ٣٢٨ .
ويقول ابن هشام : " من الأدوات ما وضع للدلالة على الزمان ، ثم ضُمن معنى الشرط " .
ابن هشام : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

— כָּל זְמַן שֶׁיֵּשׁ לוֹ תַּחְתָּיו יֵשׁ לוֹ בְּרֹאשׁוֹ . (זרעים - פאה ٧ / ٢)
طالما كان (هناك زيتون) له (لرب البيت) تحتها (تحت الشجرة وليس منسياً) كان له فوقها .[١]

— רַבִּי יְהוּדָה אוֹמֵר כָּל זְמַן שֶׁהִיא לִפְנֵי הַתַּגָּר טְמֵאָה . (טהרות - עוקצין ٢ / ١)
يقول الرباني يهودا : طالما كانت (القثاء كما نبتت من الأرض أي بما تحويه من شعيرات دقيقة) أمام التاجر (وينوي بيعها على حالتها) ، فهي (القثاء والشعيرات) نجسة .

الدلالة ، في الجملتين هي دلالة شرطية لا زمنية ، لأن المعنى المقصود هو تعليق أحد الأمرين على الآخر ، وهذا التعليق مرتبط بزمن وقوع الحدث الأول، وليس الهدف ، من الجملتين ، تحديد زمن وقوع الفعل .

كذلك استعملت ש المجردة في عبرية المثناة للدلالة على الشرط [٢] ، مثل : —

---

[1]) وجود الزيتون أسفل الشجرة ، بعد جمع اللقاط والزرع المنسي ، يعد دليلاً على أن رب المنزل نسي أن يقطف بعض الزيتون من على فروع الشجرة ، ولا يعد هذا منسياً ويحل لرب البيت أن يعود ليقطفه .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 150 .

[2]) استعملت في المقرا أداة الصلة אשר للدلالة على الشرط ، مثل : ויאמר כלב אשר יכה את קרית ספר ולכדה ונתתי לו את עכסה בתי לאישה (שופטים 1 – 12) . كما استعملت أيضاً أداةً مقابلة لأداة الشرط אם وبنفس معناها ، مثل : ראה אנכי נותן לפניכם היום ברכה וקללה את הברכה אשר תשמעון אל מצוות יהוה אלהיכם והקללה אם לא תשמעו אל מצוות יהוה אלהיכם . (דברים 11 – 26 , 27) .=

– חרש שוטה וקטן פגיעתם רעה : החובל בהם חיב והם שחבלו באחרים פטורים .
الأصم الأبكم والمعتوه والقاصر ملاقاتهم سيئة : من يجرحهم مذنب ، ولكن هم إن جرحوا آخرين معفون (من العقاب) .

القرائن المستعملة للدلالة على الشرط : ـــ

ورد ، في عبرية المثناة ، جمل تعبر عن معنى الشرط وتخلو من أداة شرط ، وقد وجدتُ أن هذه الجمل تقترن بمجموعة من القرائن التي تشير إلى تضمنها معنى الشرط ، ويمكن حصرها فيما يلي : ـــ

١ ـــ اسم الفاعل المعرف بهاء التعريف :

تعتبر هاء التعريف قرينة شرطية ؛ بمعنى أنها علامة دالة على معنى الشرط ، والمقصود هو هاء التعريف التي تدخل على اسم الفاعل فقط ، وليس على أي نوع آخر من الأسماء ؛ لأنها في هذه الحالة تؤدي معنى الشرط الذي تؤديه أدوات الصلة ، وفي هذه الحالة يعبر اسم الفاعل عن فعل الشرط ضمناً ، مثل : ـــ

ـــ הַקּוֹרֵא מִכָּאן וְאֵילָךְ לֹא הִפְסִיד . (זרעים _ ברכות ١ / ٢) .
من يقرأ منذ هذه الساعة فما وراءها ، لم يخسر .
في هذه الجملة يتكون القسم المعبر عن الشرط من اسم الفاعل المعرف הַקּוֹרֵא الذي يدل على فعل الشرط קָרָא ، كما يدل على فاعله (הוּא) .

=انظر : فاروق محمد جودي (دكتور) : المرجع السابق ، ص ٣٠٣ ، نقلاً عن :
Brockelman : Hebrew syntax , p. 172 .

وفي بعض الجمل ، يُعطف فعل ، ماض أو مضارع على اسم الفاعل المعرف ، ومن أمثلة عطف الفعل الماضي : ـــ

ـــ הַקּוֹרֵא אֶת שְׁמַע וְלֹא הִשְׁמִיעַ לְאָזְנוֹ יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ٣) .

من يقرأ " اسمع " همساً ، ثبت له الفرض .

يدل اسم الفاعل المعرف הַקּוֹרֵא ، على فعل الشرط الرئيسي ، وهو קָרָא ، وقد عطف عليه الفعل الماضي المنفي (לֹא הִשְׁמִיעַ) ، ويكون فعلاً رئيسياً أيضاً في القسم المعبر عن الشرط ؛ فالحدث الرئيسي الذي يفترض وقوعه هو القراءة همساً ، ويشير إليهاسم الفاعل ، والفعل المعطوف عليه معاً .

ـــ הָעוֹבֵר לִפְנֵי הַתֵּבָה וְטָעָה יַעֲבֹר אַחֵר תַּחְתָּיו . (זרעים _ ברכות ٥ / ٣) .

(الإمام) الذي أخطأ (أثناء الصلاة) ، يصعد بديل عنه .[١]

ومن أمثلة عطف الفعل المضارع : ـــ

- הַמַּחֲלִיק בְּצָלִים לַחִים לַשּׁוּק וּמְקַיֵּם יְבֵשִׁים לַגֹּרֶן נוֹתֵן פֵּאָה לָאֵלּוּ לְעַצְמָן וְלָאֵלּוּ לְעַצְמָן . (זרעים _ פאה ٣ / ٣) .

---

١) المقصود بعبارة העובר לפני התיבה ، الإمام الذي يؤم المصلين ، وكلمة תיבה يُراد بها التابوت المقدس الذي حفظت فيه لوحتا العهد ، وكان الإمام ـــ في ذلك الوقت يقف قبالة هذا التابوت ، وفي العصر الحديث يقف الإمام قبالة أحد الأعمدة المجاورة لهذا التابوت .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 43 .

انظر أيضاً : رشاد الشامي (دكتور) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص ٧٥ .

من يقتلع البصل الأخضر لبيعه في السوق ، ويبقي على الجاف إلى حين وضعه في الجرن ، يخرج اللقاط لكل على حدة .

٢ ــ الفعل الماضي :

في هذه الحالة يكون فعل الشرط ماضياً دائماً ، ويكون هو القرينة الدالة عل أن الجملة جملة شرط بدون أداة ، أما الجواب فقد يكون فعلياً : فعله في زمن المضارع ، أو المستقبل، وقد يكون اسمياً .

ــ בֵּרַךְ עַל הַיַּיִן שֶׁלְּפְנֵי הַמָּזוֹן פָּטַר אֶת הַיַּיִן שֶׁלְּאַחַר הַמָּזוֹן .(זרעים _ ברכות ٦ / ٥) .

إذا بارك عصير العنب المختمر السابق للطعام ، أعفى عصير العنب المختمر التالي للطعام .

ــ נוֹלַד לָהּ סָפֵק טוּמְאָה עַד שֶׁלֹּא גִּלְגְּלָה , תֵּעָשֶׂה בְּטוּמְאָה (זרעים _ חלה ٣ / ٢) .

إن راودها شك في نجاسة (العجين) ، قبل أن يعجن (بالــشعير) ، يعامــل معاملة (العجين) النجس .

٣ ــ فعل الكينونة הָיָה :

يستخدم الفعل הָיָה قرينةً دالة على الجملة الشرطية بدون أداة ، وله في هذا المجال استخدامان ، أولهما : استخدامه فعلاً رئيساً في الجملة ، وثانيهما : استخدامه فعلاً مساعداً [1].

---

[1]) يسري ذلك أيضاً على الفعل היה الذي تسبقه أدوات الشرط ، مثل :

ــ אם היה עם הארץ נותן לו מדמאי . (זרעים _ מ"ש ٤ / ٦) . (فعل أصلي) .=

الفعل הָיָה كفعل رئيس :

وهي الحالة الأقل شيوعاً ، وفي هذه الحالة يماثل استخدام الفعل הָיָה كقرينة شرطية استخدام الفعل الماضي ، الذي سبق تناوله في الفقرة السابقة ، إذ يرد دائماً في زمن الماضي ، وقد فضلت دراسته مستقلاً ، للتمييز بين هذه الحالة، وبين الحالة التي يرد فيها الفعل הָיָה مساعداً .

أمثلة : ــ

ـــــ הָיָה לָהּ גְּבוּל גָּבוֹהַ טֶפַח זוֹרְעִין בְּתוֹכָהּ שְׁלֹשָׁה עָשָׂר . (זרעים _ כלאים ٣ / ١) .

إذا كان أحد حدودها (حدود الروضة הערוגה) يعلو بمقدار شبر ، يزرع في وسطها ثلاثة عشر (نوعاً) .

– הָיוּ שָׁם שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה אַמָּה נוֹתְנִין לוֹ עֲבוֹדָתוֹ וְזוֹרֵעַ אֶת הַמּוֹתָר. (זרעים _ כלאים ٤ / ١) .

إذا كان هناك (في الكرم) ستة عشر ذراعاً ، يترك حقه (حق الكرم [1]) ،

=إن كان (من) عم هآرتس ، يعطيه من الدماي .

ـــאם היה חולץ חולץ לפסולה ואם היה מייבם מייבם לכשרה.(נשים - יבמות ٤ / ١١) (فعل مساعد)

إن كان سيخلع النعل ، فليخلعه للمرأة غير الصالحة شرعاً ، وإن كان سيقيم شريعة " اليبوم " (الدخول بأرملة أخيه غير المُنجب) ، فليدخل بالصالحة شرعاً

[1]) مساحة قدرها الفقهاء بأربعة أذرع على كل جانب من جانبي الكرم ، أي بمجموع ثمانية أذرع لا يقوم صاحب الكرم بزراعتها ويطلق عليها עבודת הכרם .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 180 .

ويزرع (صاحب الكرم) الباقي [١].

– הָיוּ לוֹ חֲבִילֵי תִלְתָּן שֶׁל טֶבֶל כּוֹתֵשׁ וּמְחַשֵּׁב כַּמָּה זֶרַע יֵשׁ בָּהֶם וּמַפְרִישׁ אֶת הַזֶּרַע וְאֵינוֹ צָרִיךְ לְהַפְרִישׁ אֶת הָעֵץ . (זרעים _ תרומות ١٠ / ٦) .

(إذا) كان له حزم من البرسيم الذي لم تستقطع منه أنصبة الكهنة وزكاة العشور ، يحل (هذه الحزم) ، ويعد الفروع التي تحتويها ، ويستقطع منها (أنصبة الكهنة ومقدار الزكاة) ، وليس مضطراً لقطع الشجرة (لتخصيصها للزكاة) .

—— הָיוּ לוֹ תְאֵנִים שֶׁל טֶבֶל בְּתוֹךְ בֵּיתוֹ וְהוּא בְּבֵית הַמִּדְרָשׁ אוֹ בַשָּׂדֶה אוֹמֵר שְׁתֵּי תְאֵנִים שֶׁאֲנִי עָתִיד לְהַפְרִישׁ הֲרֵי הֵן תְּרוּמָה וְעֶשֶׂר מַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן וְתֵשַׁע מַעֲשֵׂר שֵׁנִי . (זרעים _ דמאי ٧ / ٥) .

إذا كان لديه أشجار تين لم يخرج منها أنصبة الكهنة وزكاة العشور (طيفل) ، في (حديقة) منزله ، وكان هو في المعبد أو في الحقل (مساء السبت ولن يتمكن من العودة قبل موعد إخراج الأنصبة والزكاة) ، يقول : الجزء الذي سأخرجه من شجرتي التين (بعد السبت) ، مخصص لأنصبة الكهنة ، والعشر مخصص لزكاة العشر الأول ، والتسع مخصص لزكاة العشر الثاني .[٢]

– הָיוּ שְׁנֵי עֲגוּלִין שְׁתֵּי אֲגֻדּוֹת שְׁתֵּי עֲרֵמוֹת אַחַת טְמֵאָה וְאַחַת טְהוֹרָה לֹא יִתְרוֹם מִזֶּה עַל זֶה . (זרעים _ תרומות ٢ / ١) .

---

[1]) الأذرع الثمانية المتبقية بعد استبعاد עבודת הכרם .

انظر : פינחס קהתי : שם .

[٢]) انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 133 .

إذا كان لديه لفتان (من التين المجفف) [١]، أو باقتان ، أو حزمتان ، إحداهما نجسة والأخرى طاهرة، لا يخرج أنصبة الكهنة من هذه (النجسة) عن تلك (الطاهرة) .

استعمال الفعل הָיָה فعلاً مساعداً :

وهي الحالة الأكثر شيوعاً في عبرية المثناة ، وفيها يرد فعل الكينونة הָיָה ، مركباً مع صيغة اسم الفاعل النكرة ، ليدلا معاً على فعل الشرط ، ويفيدان الماضي المستمر ، أو تكرار وقوع الحدث في الماضي . [٢] و يرد فعل الكينونة وصيغة اسم الفاعل متواليين ، دون أن يفصل بينهما فاصل ، في الجمل البسيطة ، أما في الجمل المركبة والمعقدة فيفصل بينهما اسم أو ضمير، يتعلق بأي منهما ، و يمكن أيضاً أن يردا متواليين من غير فصل .

_ הָיוּ יוֹשְׁבִין לֶאֱכֹל כָּל אֶחָד וְאֶחָד מְבָרֵךְ לְעַצְמוֹ.(זרעים _ ברכות ٦ / ٦) .

(إذا) كانوا يجلسون لتناول الطعام [٣] ، يتلو كل منهم دعاء الطعام بنفسه (ولا يتلون دعاء الوليمة).[٤]

---

[١]) انظر : הרב דוד אלטאראס : משניות , סדר זרעים , עמ" 50 .

[٢]) انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا ، ص ٤١ .

[٣]) المقصود : يجلسون بصورة تلقائية ، لا تحمل نية الدعوة للمشاركة .

[٤]) انظر : פינחס קהתי : משניות מהוארות , סדר זרעים , עמ" 53 .

– הָיָה רוֹכֵב עַל הַחֲמוֹר , יֵרֵד . (זרעים _ ברכות ٤ / ٥) .
(إن) كان راكباً على الحمار ، ينزل .

– הָיָה מַצִּיל , נוֹטֵל מֶחֱצָה וְנוֹתֵן מֶחֱצָה . (זרעים _ פאה ٨ / ٦) .
إن كان سيُمسك (زكاة العشر الثاني عن سائليه من الفقراء ؛ كي يحتفظ بها للفقراء من أقاربه) ، فليُمسك نصف (مقدار الزكاة لأقاربه) ، ويمنح النصف (الآخر للفقراء الذين جاءوا يسألونه). [١]

– הָיָה יוֹשֵׁב בִּסְפִינָה אוֹ בְקָרוֹן אוֹ בְאַסְדָּא יְכַוֵּן אֶת לִבּוֹ כְּנֶגֶד בֵּית קֹדֶשׁ הַקֳּדָשִׁים . (זרעים _ ברכות ٤ / ٦) .
إذا كان جالساً في سفينة ، أو في عربة ، أو في قارب خشبي ، يوجه قلبه إلى قدس الأقداس.

---

١) الفعل הציל وزن הפעיל من (נצל) ، بمعنى : أنقذ ، وقد أكسبته المشنا دلالة جديدة ، وهي فك الإحرام ، أو الإعفاء من أمر تشريعي ، أو من أداء فريضة .
انظر : אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : נצל , עמ" 467 .
وصيغة اسم الفاعل מציל ، في هذه الفقرة التشريعية يقصد بها حجب جزء من مقدار زكاة العشور لتخصيصه للأقارب ، وقد أقر الشرع ذلك ، ولكنه حدد هذا الجزء الذي يحجب بنصف المقدار المخصص للزكاة ، على أن يمنح النصف الآخر لفقراء آخرين ، غير الأقارب .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 163 .

٤ ــ الفعل المضارع :

في هذا النمط يكون الفعل المضارع هو القرينة الدالة على الجملة الـشرطية ، وتستهل به الجملة ، ويكون هو نفسه فعل الشرط ، ونماذج هذا النمط قليلة جداً في عبرية المثناة ، ومنها : ـــ

- מַרְבֶּה נְכָסִים מַרְבֶּה דְאָגָה . (נזיקין - אבות ٢ / ٧) .

من يُكثِر المال ، يُكثِر القلق .

٥ ــ المركب الإضافي :

في هذا النمط تكون القرينة الشرطية هي المركب الإضافي ؛ الذي لا يتعلق به أي فعل ، أو عبارة فعلية ، ويبدو هذا مخالفاً لما ذكرناه من وجوب كون القسم المعبر عن الشرط فعلياً ، إلا أن الحقيقة أن جمل هذا النمط ليست جمل شرط من حيث التركيب ، ولكنها تؤوَّل بالشرط [١] . وقد رأيت أن أعرض هذا النمط مستقلاً ؛ لأنه مقدمة للنمطين التاليين .

أمثلة : ـــ

ـــ בַּעַל קֶרִי מְהַרְהֵר בְּלִבּוֹ . (זרעים _ ברכות ٣ / ٤) .

الجنب يستحضر (قراءة اسمع في ذهنه) .

ـــ מֻכַּת עֵץ כְּתוּבָּתָהּ מָנֶה . (נשים _ כתובות ١ / ٣) .

(فاقدة العذرة بضربة عصا) ، مبلغ " الكتوبا " الخاص بها مائة (دينار) .

---

[١]) انظر : ص ٤٤ من البحث .

٦ــ الاسم الموصوف بجملة صلة فعلها ماض [1] :

في هذا النمط القرينة الدالة على جملة الشرط هي الاسم الذي تُصدّر به الجملة، وتتعلق به جملة صلة فعلها ماض ، مسند إلى هذا الاسم المتقدم وهو فعل الشرط .

- שְׁנַיִם שֶׁלָּקְחוּ אֶת הָאִילָן נוֹתְנִין פֵּאָה אַחַת . (זרעים _ פאה ٣ / ٥) .

الاثنان اللذان أخذا شجرة (واحدة) يخرجان لقاطاً واحداً .

ــ הָאַחִין שֶׁחָלְקוּ נוֹתְנִין שְׁתֵּי פֵּאוֹת . (זרעים _ פאה ٣ / ٥) .[2]

الأخوان اللذان اقتسما (المحصول) كل يخرج اللقاط الخاص به .

ــ נָכְרִי שֶׁקָּצַר אֶת שָׂדֵהוּ וְאַחַר כָּךְ נִתְגַּיֵּר פָּטוּר מִן הַלֶּקֶט וּמִן הַשִּׁכְחָה וּמִן הַפֵּאָה . (זרעים _ פאה ٤ / ٦) .

غير اليهودي ، الذي حصد حقله ثم تهود بعد ذلك ، يعفى من (إخراج) اللقية، والمحصول المنسي، واللقاط .

ــ בַּעַל הַבַּיִת שֶׁהָיָה עוֹבֵר מִמָּקוֹם לְמָקוֹם וְצָרִיךְ לִטֹּל לֶקֶט שִׁכְחָה וּפֵאָה וּמַעֲשַׂר עָנִי יִטֹּל . (זרעים _ פאה ٥ / ٤) .

---

[1]) قارن استعمال الأداة מִי שֶׁ ، ص ١٤٣ من هذا البحث ، مع وجود اختلاف وهو أنها تفيد الإبهام ، بينما تفيد هذه القرينة التخصيص .

٢) الاسم الأول معرف بأداة تعريف ، ولكنه لا يندرج تحت النمط (١) ؛ لأنه ليس باسم فاعل ، كما أن حذف هاء التعريف هنا لا يؤثر في المعنى ، فمع حذفها يظل الاسم معرفا بجملة الصلة التالية له .

رب المنزل الذي كان يمر من مكان لآخر ، واضطر لأخذ اللقية ، أو الحصاد المنسي ، أو اللقاط، أو عشور الفقراء ، يأخذها (يجوز له ذلك) .

— שְׁתֵּי חֲבוּרוֹת שֶׁהָיוּ אוֹכְלוֹת בְּבַיִת אֶחָד בִּזְמַן שֶׁמִּקְצָתָן רוֹאִין אֵלּוּ אֶת אֵלּוּ הֲרֵי אֵלּוּ מִצְטָרְפִין לְזִמּוּן . (זרעים _ ברכות ٧ / ٥) .
الجماعتان اللتان تتناولان طعامهما في بيت واحد ، بحيث يرى بعضهم بعضا ، عليهم أن يشتركوا في تلاوة دعاء الوليمة .

٧ ــ الاسم الموصوف بجملة صلة ظرفية :

— מַלְבֵּנוֹת הַתְּבוּאָה שֶׁבֵּין הַזֵּיתִים : בֵּית שַׁמַּאי אוֹמְרִים פֵּאָה מִכָּל אַחַת וְאַחַת וּבֵית הִלֵּל אוֹמְרִים מֵאַחַת עַל הַכֹּל . (זרעים _ פאה ٣ / ١) .
الحقول المستطيلة ، (الواقعة) بين أشجار الزيتون ، يقول مذهب شماي : يخرج اللقاط عن كل شجرة (من أشجار هذه الحقول) ، ويقول مذهب هليل: يخرج اللقاط من شجرة واحدة عن جميع الأشجار .

وترتبط هذه القرائن جميعاً بالقِسْم المعبر عن الشرط ، ففي حالة كون القرينة فعلية تكون هي فعل الشرط نفسه ، وفي حالة كونها اسمية ، يكون فعل الشرط مضمناً فيها . وتصنف جمل الشرط بدون أداة على أنها جمل شرط إمكان מִשְׁפְּטֵי תְּנַאי קַיָּם .

المبحث الرابع

المفهوم اللغوي للشرط في عبرية المثناة

يستلزم تكوين الجملة الشرطية מִשְׁפַּט תְּנַאי وجود قسمين : الشرط רֵישָׁא ، وهو القسم الذي يحتوي على فعل الشرط ، و الجواب סֵיפָא ، وهو الذي يعبر عن النتيجة المترتبة على الشرط[1] .

والقسم المعبر عن الشرط فعلي على الإطلاق ؛ أي أنه لا بد أن يشتمل على فعل ، أما القسم المعبر عن الجواب فيكون إما فعلياً أو اسمياً [٢] .

فالجملة الشرطية هي جملة مكونة من قسمين : أولهما هو الشرط ، الذي يستلزم وجود القسم الثاني (الجواب) ليتم معناه ؛ لذلك قيل أن وجود الشرط علامة لوجود جوابه؛ لأنه يستحيل أن يستقيم معنى جملة الشرط

---

[1]) מרדכי בן אשר : שם , עמ" 104 .

[2]) A.B. Davidson : Hebrew syntax ; third edition ; Edinburgh ; 1902; pp 175

ويتفق ذلك مع تعريف النحاة العرب لقسمي جملة الشرط أيضاً إذ يحدد الإمام الزركشي أن " المجازاة إنما تنعقد بين (جملتين) أولاهما فعلية لتلائم الشرط ، وثانيهما قد تكون اسمية وقد تكون فعلية أو ظرفية أو شرطية ".

انظر : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨، ص ٣٥١ .

وقد وضعت مصطلح جملتين بين القوسين للتحفظ عليه ، وكون الجواب (جملة شرطية) نمط سيرد توضيحه في موضعه من البحث .

كما يرى ابن الناظم أن " كلاً من أدوات الشرط يقتضي (جملتين) : تسمى الأولى منهما شرطاً ، والثانية جزاءاً وجواباً أيضاً . وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ، ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء ، فقد يكون (جملة) فعلية تارة واسمية تارة . "

انظر : ابن الناظم : شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : عبد الحميد السيد عبد الحميد (دكتور) ، دار الجيل ، بيروت، ص ٦٩٧ .

بالوقوف عند قسمها الأول (الشرط) ، فذكر الشرط علامة دالة على ذكر الجواب تالياً له [١] .

وتنقسم جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، من حيث الدلالة النحوية، إلى الأنماط التالية [٢] : ـــ

١ ـــ جملة شرط الإمكان מִשְׁפָּט תְּנַאי קַיָּם (מַמָּשִׁי) Open condition : ـــ [٣]

وهي الجملة التي تعبر إما عن حدث وقع بالفعل في الماضي ، أو عن افتراض يحتمل وقوعه بنسبة كبيرة في الحاضر أو في المستقبل .

ويعبر عن هذا النمط ، في عبرية المثناة ، بجمل الشرط الخالية من إحدى أدواته ، أو جمل الشرط المصدرة بالأداة אִם [٤] ، وفيها يكون فعل الشرط

---

[1]) هذا المعنى هو ما حدا بالنحاة العرب القدامى أن يطلقوا على الجواب اسم (الجزاء) باعتباره جزاءاً أو نتيجة للشرط ، وبالتالي أطلقوا على الجمل المعبرة عن الشرط جمل (المجازاة) .

انظر : سيبويه : الكتاب ، ٣ / ٦٠ .

: الفراء : معاني القرآن ، ١ / ٢٧٤ .

: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

[2]) راجع الدلالة النحوية لأدوات الشرط ، ص ١٠٢ ، ١٠٥ من هذا البحث .

[3]) M.H.Segal : ibid , p.227 .

.A.B.Davidson : ibid ; p 177 .

חיים יהושע קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , כרך ב" , הוצאת מסדה , תל אביב 1967 , עמ" 168 .

[4]) تستعمل الأداة אם بصورتها المفردة ، أو المزدوجة (אם ואם לאו) .

في زمن الماضي ، أما فعل الجواب (إن كان القسم المعبر عن الجواب فعلياً) فيتنوع ما بين أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل .

وهذا النمط هو الغالب ، في عبرية المثناة ؛ ذلك أنها لغة تشريع ، لذلك تكون دلالة الشرط فيها هي افتراض وقوع الحدث بالفعل ، سواء كان فعلاً يأتيه المرء ، أو حادثة قدرية تقع له، ثم يوضح التشريع الحكم المترتب على وقوع تلك الأحداث .

٢ ــ جملة شرط الامتناع מִשְׁפַּט תְּנַאי בָּטֵל (מְדֻמֶּה) Rejected condition :ــ[1]

وهي الجملة التي تعبر عن افتراض منفي مسبقاً ، أي شرط لا يمكن حدوثه ، فهي تنفي مقدماً وقوع الشرط ، وبالتالي ينتفي جوابه ، ويعبر عن هذا النمط من الجمل ، في عبرية المثناة ، بالجمل المصدرة بالأدوات : אִלְמָלֵא , אִלּוּלֵא , אִלּוּ .

وتنقسم جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، من جهة التركيب ، إلى الأنماط الآتية : ــ

---

[1]) M.H.Segal : ibid , p.227 .

.A.B.Davidson : ibid ; p 177 .

חיים יהושע קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , כרך ב" , הוצאת מסדה , תל אביב 1967 , עמ" 168 .

جملة الشرط البسيطة : ـــ

وفيها يتسم كل من قسمي جملة الشرط بالبساطة ؛ أي يشتمل كل منهما على مسند واحد ، ومسند إليه واحد أيضاً .

والأنماط التي يرد فيها فعل الشرط مثبتاً ، قد يرد فعل الجواب ماضياً مثبتـاً ، كما في الأمثلة الآتية : ـــ

ـــ אִם נָתַן מַתָּנָה אַחַת , כִּפֵּר . (קדשים - זבחים ٤ / ١) .
إذا قدم عطية واحدة ، فقد كفر .

ـــ אִם הִשְׁלִים בַּתּוֹרָה , יָצָא . (מועד _ ר"ה ٤ / ٦) .
إذا أتم (قراءته ، في رأس السنة ، بفقرة من) التوراة [1]، فقد ثبت له الفرض .

ـــ הַכּוֹתֵב נְכָסָיו לְעַבְדּוֹ יָצָא בֶּן חוֹרִין . (זרעים _ פאה ٣ / ٨) .
من كتب أملاكه لعبده ، أصبح حراً .

وقد يرد فعل الجواب مضارعاً مثبتاً ، كما في الأمثلة التالية : ـــ

ـــ אִם רָצָה הַכֹּהֵן לִמְחוֹל , מוֹחֵל . (זרעים _ תרומות ٧ / ١) .
إذا أراد الكاهن أن يصفح ، فليصفح .

ـــ הַמְהַלֵּךְ בִּמְקוֹם סַכָּנָה מִתְפַּלֵּל תְּפִלָּה קְצָרָה . (זרעים _ ברכות ٤ / ٤) .
سالك الطريق المحفوف بالمخاطر ، يقصر الصلاة .

---

[1]) חנוך אלבק : סדר מועד , פירוש משנה ו" , עמ" 323 .

ـــ הָרוֹאֶה אֶת הַיָּם הַגָּדוֹל , אוֹמֵר בָּרוּךְ שֶׁעָשָׂה אֶת הַיָּם הַגָּדוֹל .
(זרעים _ ברכות ٩ / ٢) .
من ير البحر الكبير ، يقل : تبارك الذي خلق البحر الكبير .

ـــ הַמּוֹכֵר קַלְחֵי אִילָן בְּתוֹךְ שָׂדֵהוּ נוֹתֵן פֵּאָה מִכָּל אֶחָד וְאֶחָד .(זרעים _ פאה ٣ / ٥) .
من باع أشجار حقله ، (على المشتري أن) يخرج اللقاط عن كل شجرة (من الأشجار المشتراه) .[1]

ـــ לָן , נוֹתְנִין לוֹ פַּרְנָסַת לִינָה . (זרעים _ פאה ٨ / ٧) .
إذا نام (ابن السبيل) ، يمنحونه ما يعينه على النوم (فراش ، ووسادة ، وغطاء) .

- שְׁנַיִם שֶׁלָּקְחוּ אֶת הָאִילָן נוֹתְנִין פֵּאָה אַחַת . (זרעים _ פאה ٣ / ٥) .
الفردان اللذان اتخذا شجرة (واحدة) يخرجون لقاطاً واحداً .

وقد يرد فعل الجواب ماضياً منفياً ، كما في الأمثلة التالية :

---

١) المقصود من باع أشجار الحقل المثمرة ، ولم يبع الأرض ، على أن يقتلع المشتري تلك الأشجار المبيعة ، ويغرسها في حقل آخر ، ففي هذه الحالة يلزم المشتري بإخراج قيمة اللقاط عن كل شجرة من الأشجار المبيعة ؛ لأنها لم تعد تنتمي إلى الحقل الذي اقتلعت منه ، وبالتالي فاللقاط الخارج من الحقل ، لا يسري عليها .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 105 .

ـ הַקּוֹרֵא מִכָּאן וְאֵילָךְ לֹא הִפְסִיד . (זרעים _ ברכות ١ / ٢) .
من يقرأ منذ هذه الساعة فما وراءها ، لم يخسر .

ـ הַקּוֹרֵא לְמַפְרֵעַ לֹא יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ٣) .
من قرأ (اسمع) بترتيب مخالف (لما وردت عليه في التوراة) ، لم يؤد الفرض .[١]

وقد يرد فعل الجواب مضارعاً منفياً ، كما في الأمثلة التالية : ـــ
ـ אִם רָצָה הַכֹּהֵן לִמְחוֹל אֵינוֹ מוֹחֵל . (זרעים _ תרומות ٦ / ١) .
إذا رغب الكاهن في الصفح ، لا يصفح .

ـ אִם יֵשׁ שָׁם תְּפִיסַת יַד שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת , אֵינוֹ אוֹסֵר עָלָיו .(מועד _ עירובין ٨ / ٤) .
إذا كان لصاحب المكان أدوات تعطيه الحق في استخدام البيت (الذي يؤجره)، لا يحرم عليه الاشتراك في العيروف (دمج الأحواش) [٢].

---

١) المقصود بعبارة קורא למפרע من قدم في القراءة الفقرة المتأخرة في نص الصلاة الأصلي ؛ كأن يقرأ أولاً فقرة التثنية ٦ / ٩ : " וכתבתם על מזוזות ביתך ובשעריך " ، ثم يقرأ بعد ذلك الفقرة السابقة عليها ٦ / ٨ : "וקשרתם לאות על ידך והיו לטוטפות בין עניך " .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 22 .

2) ورد هذا التشريع في السياق التالي : הנותן את עירובו בבית התבן ובבית הבקר ... הרי זה עירוב והדר שם אוסר עליו .
من يضع (وجبة العيروف) في مكان لتخزين التبن ، أو في حظيرة أبقار ، يعد هذا العيروف (دمج الحدود) صحيحاً ، أما صاحب المكان ، فيحرم عليه .=

وقد يرد فعل الجواب مستقبلاً منفياً ، كما في الأمثلة التالية : ـــ

ـــ אִם יֵשׁ שָׁם שְׁמוֹנֶה אַמּוֹת לֹא יָבִיא זֶרַע לְשָׁם . (זרעים _ כלאים ٦ / ٦) .

إن كانت هناك مساحة ثمانية أذرع تفصل بين تعريشتين للعنب ، لا يجـب أن يزرعها .

ـــ הָעוֹבֵר לִפְנֵי הַתֵּבָה לֹא יֹאמַר אַחַר הַכֹּהֲנִים אָמֵן . (זרעים _ ברכות ٥ / ٤) .

(الإمام) ، لا ينبغي أن يردد خلف الكهنة كلمة " آمين " .

وقد يكون القسم المعبر عن الجواب اسمياً مثبتاً ، كما في الأمثلة التالية : ـــ

ـــ הַצּוֹעֵק לְשֶׁעָבַר הֲרֵי זוֹ תְּפִלַּת שָׁוְא . (זרעים _ ברכות ٩ / ٣) .

من يصلي لأمر قد قدر سلفاً ، فصلاته هباءاً .[1]

يتكون القسم المعبر عن الجواب من المبتدأ ، وهو اسم الإشارة זוֹ ، والخبر المكون من مضاف ، وهو תְּפִלַּת ، ومضاف إليه ، وهو שָׁוְא . ويلاحظ أن الجواب مصدر بالأداة הֲרֵי ، وهو استخدام نادر لها في الجمل

=ثم استدرك الربان يهودا على هذا التشريع ، قائلاً المثال المذكور أعلاه .

١) تتحدث المثناة عن الشخص الذي يدعو لشيئ قد تم وانتهى ، والمقصود هو المسائل القدرية ؛ كأن تكون زوجة المرء حاملاً مثلاً ، فيدعو بأن يكون الجنين ذكراً ، ففي هذه الحالة الدعاء باطل ؛ لأنه لن يغير مما قدره الله ، لأن نوع الجنين قد حدده الله ، قبل الدعاء .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 76 .

البسيطة ؛ إذ يشيع استخدامها بصورة أكبر في القسم المعبر عن الجواب في الجمل المركبة ، والمعقدة ؛ التي تشتمل على أكثر من مسند ، أو التي يكون المسند فيها مركباً من أكثر من عنصر فترد باعتبارها ضميراً انعكاسياً ، يعود على المسند ، ويؤكد أنه هو المقصود بالحديث [1] .

وقد يكون القسم المعبر عن الجواب اسمياً منفياً ، كما في المثالين الآتيين : ـ
- אִם נִתְכַּוֵּן לְהוֹסִיף אֲפִלּוּ אַחַת אֵין תְּרוּמָתוֹ תְּרוּמָה . (זרעים _ תרומות ٤ / ٤) .
إن نوى أن يضيف ولو واحدة ، فليست تقدمته بتقدمة (أي لا يعتد بتقدمته .)

ـ הָעוֹשֶׂה תְּפִלָּתוֹ קֶבַע אֵין תְּפִלָּתוֹ תַּחֲנוּנִים . (זרעים _ ברכות ٤ / ٤) .
من كانت صلاته رتيبة ، فلا ضراعة فيها .

أما الأنماط التي يرد فيها فعل الشرط منفياً ، فقد يـرد فيهـا فعـل الجـواب مضارعاً مثبتاً ، كما في المثالين الآتيين : ـ
ـ אִם לֹא עָלָה עַמּוּד הַשַּׁחַר חַיָּבִין אַתֶּם לִקְרוֹת . (זרעים _ ברכות ١ / ١) .
إن لم يرتفع عمود الصبح ، فأنتم ملزمون بالقراءة .

---

[1]) M.H.Segal ; op cit ; p.p 212 .

- אִם לֹא הֵבִיא כְלִי מֵעֶרֶב שַׁבָּת מְבִיאוֹ בְּשַׁבָּת מְגֻלֶּה . (מועד _ שבת ١٩ / ١) .

إن لم يحضر المشرط (المستخدم في الختان) عشية السبت ، يأتي به مكشوفاً نهار السبت [1] .

وقد يرد القسم المعبر عن الجواب اسمياً مثبتاً ، كما في المثال التالي : ــ

– חָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן עַד מוֹצָאֵי שַׁבָּת אִם לֹא עָשָׂה מַעֲשֶׂה . (זרעים _ ברכות ٢ / ٥) .

العريس (الذي دخل ببكر) ، يعفى من قراءة " اسمع " من الليلة الأولى ، إلى انقضاء السبت (التالي) ، إن لم يكن قد وطأها بعد .

وفي هذا المثال ، تم تقديم القسم المعبر عن الجواب على القسم المعبـــر عـــن الشرط .[2]

وقد يرد فعل الجواب مستقبلاً منفياً :

- אִם אֵין שָׁם שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה אַמָּה לֹא יָבִיא זֶרַע לְשָׁם . (זרעים _ כלאים ٤ / ١) .

إذا لم يكن هناك (مسافة) ستة عشر ذراعاً ، لا يجلب بذوراً .

وقد يرد على صيغة الأمر ، كما في المثال التالي : ــ

---

[1]) ليظهر للحاضرين أن فريضة الختان عظيمة ، وتبيح تعدي حرمة السبت .
انظر : חנוך אלבק : סדר מועד , עמ" 61 .

[2]) راجع دلالة الأداة المركبة אם לא ص ١٢٤ من هذا البحث .

— אִם לֹא בָאתִי מִכָּאן וְעַד שְׁנֵים עָשָׂר חֹדֶשׁ כִּתְבוּ וּתְנוּ גֵט לְאִשְׁתִּי .
(נשים _ גיטין ٧ / ٩) .

إن لم أعد في خلال اثني عشر شهراً من الآن ، اكتبوا وثيقة طلاق ، وسلموها لزوجتي .

جملة الشرط المركبة : —

وفيها يكون أحد القسمين (الشرط أوالجواب) ، أو كلاهما مركباً ؛ أي تتكرر أحد أجزائه الرئيسية عن طريق " العطف (אחוי أو פרטקסה) ، الذي هو عبارة عن علاقة بين وحدات متكافئة في الدرجة والوظيفة النحوية ، ويتم ذلك بإحدى طريقتين : —

ترك استعمال أداة العطف אחוי אסינדטי : أي توالي الأجزاء المعطوف بعضها على بعض دون عاطف بينها [1] .وهذه الطريقة أكثر شيوعاً ، في عبرية المثناة ، في جمل الشرط بدون أداة ، ومن أمثلة ذلك : —

— רָאוּהָ מְדַבֶּרֶת עִם אֶחָד בַּשּׁוּק אָמְרוּ לָהּ : מַה טִּבוֹ שֶׁלָּזֶה ? אִישׁ פְּלוֹנִי וְכֹהֵן הוּא - רַבָּן גַּמְלִיאֵל וְרַבִּי אֱלִיעֶזֶר אוֹמְרִים : נֶאֱמֶנֶת .
(נשים - כתובות ١ / ٨) .

رأوها تتحدث مع رجل في السوق ، فقالوا لها من هذا ؟ فقالت : فلان ، وهو ينتسب للكهنة ، يقول الربان جمليئيل والربان اليعزر : صادقة . [٢]

وقد جاء فعل الجواب مضارعاً مثبتاً .

---

[1]) מאיה אגמון : בנתיבי תחביר , מפעלים אוניברסטיים להוצאה לאור בע"מ , ישראל , 1980 , עמ" 14 , 15 .

[2]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٣٥ .

ـــ הָיָה מַצִּיל נוֹטֵל מֶחֱצָה וְנוֹתֵן מֶחֱצָה , הָיָה לוֹ דָּבָר מְעַט נוֹתֵן לִפְנֵיהֶם וְהֵן מְחַלְּקִין בֵּינֵיהֶן . (זרעים - פאה ٨ / ٦) .

إن كان سيُمسك (زكاة العشر الثاني عن سائليه من الفقراء ؛ كي يحتفظ بها للفقراء من أقاربه) ، فليُمسك نصف (مقدار الزكاة لأقاربه) ، ويمنح النصف (الآخر للفقراء الذين جاءوا يسألونه) ، وإذا كان ما خصصه لزكاة العشر الثاني قليلاً (لا يكفي لإعطاء كل فقير حصته المفروضة والمحددة سلفاً من الزكاة) ، يضع ما لديه أمام الفقراء ، ليقتسموه فيما بينهم .

ـــ לָן נוֹתְנִין לוֹ פַּרְנָסַת לִינָה , שָׁבַת נוֹתְנִין לוֹ מְזוֹן שָׁלֹשׁ סְעוּדוֹת . (זרעים - פאה ٨ / ٧) .

إذا نام (ابن السبيل) ، يمنحونه ما يعينه على النوم (فراش ، ووسادة ، وغطاء) ، إذا حل عليه يوم السبت (وما زال في مكانه الذي نام فيه) يمنحونه طعاماً (يكفي) ثلاث وجبات .

وقد ورد فعل الجواب في الأمثلة السابقة مضارعاً مثبتاً .

ومن أمثلة جمل الشرط المركبة عن طريق العطف بدون أداة أيضاً : ـــ

ـــ הָיָה קוֹצֵר : קָצַר מְלֹא יָדוֹ תָּלַשׁ מְלֹא קֻמְצוֹ הִכָּהוּ קוֹץ וְנָפַל מִיָּדוֹ לָאָרֶץ , הֲרֵי הוּא שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת . (זרעים - פאה ٤ / ١٠) .

إذا كان (رب البيت) يحصد حصاده ، وحصد ملء ذراعه ، أو اقتلع ملء قبضة يده ، ثم جرحته شوكة ، فسقط الحصاد من يده إلى الأرض ، فهو (أي الحصاد الذي سقط) من حق رب البيت[١] .

ـــ הָיָה בוֹצֵר עָקַץ אֶת הָאֶשְׁכּוֹל הֻסְבַּךְ בֶּעָלִים נָפַל מִיָּדוֹ לָאָרֶץ וְנִפְרַט , הֲרֵי הוּא שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת . (זרעים - פאה ٧ / ٣) .
إذا كان (رب البيت) يجمع (عناقيد العنب من الكرمة) ، وأمسك بالعنقود ، ثم اشتبك (العنقود) بأوراق الشجر ، فسقط من يده إلى الأرض ، وانفرط ، فهو من حق رب البيت .

وقد ورد القسم المعبر عن الجواب ، في المثالين السابقين ، اسمياً مثبتاً ، ويمكن أن يرد اسمياً منفياً كما في المثال التالي : ـــ

ـــ הַבָּא עַל בִּתּוֹ עַל בַּת בִּתּוֹ עַל בַּת בְּנוֹ עַל בַּת אִשְׁתּוֹ עַל בַּת בְּנָהּ עַל בַּת בִּתָּהּ אֵין לָהֶן קְנָס . (נשים - כתובות ٣ / ٢) .
من يطأ ابنته ، (أو) ابنة ابنته ، (أو) ابنة ابنه ، (أو) ابنة امرأته ، (أو) ابنة ابنها ، (أو) ابنة بنتها ، لا يدفع لهن غرامة .[٢]

---

[1]) حددت المثناة ماهية اللقاط بأنه السنبل الذي يتناثر أو يتساقط ، أثناء حصاد رب البيت لمحصول حقله ، أما ما يسقط من يده ، بعد أن حصده ، نتيجة لجرح أو إصابة ، سببتها الأشواك الموجودة في الأرض ، فلا يعد من اللقاط ، ويحل له أن يأخذه مرة ثانية من الأرض .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , פירוש משנה י , עמ" 120 .

[2]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٦٨ .

العطف باستعمال إحدى أدواته איחוי סינדטי : أي ظهور أداة عطف بين الأجزاء المعطوف بعضها على بعض [1] .

وأدوات العطف المستعملة في عبرية المثناة هي :

וְ , אוֹ , אֲבָל , אֶלָּא , בֵּין ... בֵּין . [2]

وتقوم أدوات العطف بوظيفة دلالية داخل جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، وقد رأيت أن هذه الوظيفة الدلالية ، يمكن دراستها على ثلاثة مستويات ، الأول : الدلالة النحوية في جملة الشرط بقسميها ، والثاني : دلالة قاصرة على القسم المعبر عن الشرط ، والثالث : دلالة قاصرة على القسم المعبر عن الجواب ، ويعبر عن المستوى الأول بأدوات العطف المختلفة ، بينما يعبر عن المستويين الأخيرين بواو العطف فقط .

أولاً : الدلالة النحوية لأدوات العطف في جملة الشرط بقسميها : ــ

١ــ التزامن : ــ

تستعمل أداة العطف للدلالة على تزامن وقوع الحدثين اللذين تــربط بينهمــا ، مثل : ــ

קָרָא וְלֹא דִקְדֵּק בְּאוֹתִיּוֹתֶיהָ רַבִּי יוֹסֵי אוֹמֵר יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ٣) .

إذا قرأ ، ولم يضبط الحروف ، يقول الرباني يوسي : ثبت له الفرض .

---

[1]) מאיה אגמון : שם , עמ" 14 , 15 .

[2]) M . H . Segal : ibid , p . 147 .

الشرط هنا يتناول حالة الشخص الذي يقرأ وأثناء قراءته يخطئ في ضبط الحروف ، أي أن عملية عدم ضبط الحروف متزامنة مع عملية القراءة ، وبناءاً على هذين الحدثين معاً يتحدد الجواب .

– הַקּוֹרֵא אֶת שְׁמַע וְלֹא הִשְׁמִיעַ לְאָזְנוֹ יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ٣) .
من يقرأ (قارئ) " اسمع " همساً ، ثبت له الفرض .

وقد ورد فعل الجواب ، في المثالين السابقين ، ماضياً مثبتاً .

– הַמְנַמֵּר אֶת שָׂדֵהוּ וְשִׁיֵּר קְלָחִים לַחִים רַבִּי עֲקִיבָא אוֹמֵר נוֹתֵן פֵּאָה מִכָּל אֶחָד וְאֶחָד וַחֲכָמִים אוֹמְרִים מֵאֶחָד עַל הַכֹּל . (זרעים _ פאה ٣ / ٢) .
من قسم (الزرع الناضج في) حقله إلى مجموعات متنوعة ، وأبقى البراعم غير الناضجة (خارج التقسيم) ، يقول الرباني عقيفا : يخرج اللقاط عن كل شجرة (من الأشجار غير المقسمة حين تنضج) ، ويقول جمهرة الحكماء : يخرج اللقاط من شجرة واحدة عن جميع الأشجار .

وقد ورد فعل الجواب ، في المثال السابق ، مضارعاً مثبتاً .

– קָרָא וְטָעָה יַחֲזוֹר לְמָקוֹם שֶׁטָּעָה . (זרעים _ ברכות ٢ / ٣) .
قرأ ، وأخطأ ، يعود لموضع الخطأ .

في هذه الجملة أيضاً عملية الخطأ متزامنة مـع عمليـة القـراءة ، والمعنـى المقصود : أخطأ أثناء قراءته ، وبناءاً عليه تحدد الجواب .

وقد ورد فعل الجواب مستقبلاً مثبتاً .

ـــ הַמִּתְפַּלֵּל וְטָעָה סִימָן רַע לוֹ . (זרעים _ ברכות ٥ / ٥) .
من يصلي وأخطأ (في صلاته) ، (فهذا) نذير سيئ له .
والقسم المعبر عن الجواب ، في هذا المثال ، اسمي مثبت ، يتكون من المبتدأ סִימָן ، والنعت الذي يصفه רַע ، والخبر לוֹ .
- הָיְתָה אִשְׁתּוֹ מְעֻבֶּרֶת וְאָמַר יְהִי רָצוֹן שֶׁתֵּלֵד אִשְׁתִּי זָכָר הֲרֵי[1] זוֹ תְּפִלַּת שָׁוְא . (זרעים _ ברכות ٩ / ٣) .
إذا كانت زوجته حاملاً ، وقال ليشأ أن تضع زوجتي ذكراً ، فهذا دعاء باطل .
والقسم المعبر عن الجواب ، في هذا المثال أيضاً ، اسمي مثبت .

٢ ــ التعدد والتنوع : ــ

تستخدم أداة العطف للدلالة على تعدد الحالات المختلفة التي ينطبق عليها حكم واحد في حالة تحقق الشرط ، أي أن القسم المعبر عن الشرط يشتمل على أكثر من حالة ، وتشترك هذه الحالات جميعاً في جواب واحد ، دون ارتباط زمني بينها ؛ بمعنى أن أياً منها متى وقع ، وقع معه جواب الشرط وانطبق عليه ، مثل : ــ
אָכַל דְּמַאי וּמַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן שֶׁנִּטְּלָה תְּרוּמָתוֹ וּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי וְהֶקְדֵּשׁ שֶׁנִּפְדּוּ וְהַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל כַּזַּיִת וְהַכּוּתִי , מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶם , אֲבָל אָכַל טֶבֶל וּמַעֲשֵׂר

---

[1]) راجع ما ذكرناه عن الأداة הֲרֵי ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ من هذا البحث .

רִאשׁוֹן שֶׁלֹּא נִטְּלָה תְרוּמָתוֹ וּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי וְהֶקְדֵּשׁ שֶׁלֹּא נִפְדּוּ וְהַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל פָּחוֹת מִכַּזַּיִת וְהַנָּכְרִי , אֵין מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶן . (זרעים _ ברכות ٧ / ١) .[١]

---

[1]) تتحدث المثناة عن تلاوة دعاء الوليمة ؛ حيث فرقت التشريعات ، الواردة في المثناة ، بين دعاء الطعام ברכת המזון ، ودعاء الوليمة ברכת הזימון ؛ فالأول هو الدعاء الذي يتلوه الفرد قبل تناول طعامه في بيته ، أما الثاني، فهو الدعاء الذي يُتلى في حالة دعوة الفرد لآخرين لوليمة في بيته ، والحد الأدنى للمدعوين ، الذي يلزم معه قراءة دعاء الوليمة هو فردين ، بحيث يكون المجموع (المدعوان ورب المنزل) هو ثلاثة أفراد على الأقل ، وهو ما ورد وصفه في نفس المثناة : " שלשה שאכלו כאחד (זרעים _ ברכות ٧ / ١ الثلاثة الذين يأكلون معاً أي يشتركون في طعام واحد ". وفي هذه الحالة يفتتح رب المنزل جلسة الطعام قائلاً لمدعويه : " נברך שאכלנו משלו فلنبارك الذي نأكل من رزقه " .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 57 .

آكل (الدماي) [١] ، أو العشر الأول الذي استقطع منه مقدار أنصبة الكهنة (التروما) [٢] ، أو العشر الثاني المفتدى[٣]، والمحصول الذي نذر للمعبد

---

[1]) المقصود بآكل الدماي هنا هو الفرد من شعب الأرض עם הארץ ، أي غير الملزم بإخراج زكاة العشور (العشر الأول ، أو العشر الثاني أو أنصبة الكهنة) ، لذلك وصف فقهاء المثناة محصولهم بأنه دماي على الإطلاق .

انظر : פינחס קהתי : שם .

: אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : עם , עמ" 525 .

وقد اجتهد فقهاء المثناة في تحديد صفات الفرد الذي يوصم بأنه من شعب الأرض ، ومن هذه الصفات : من لا يحرص على طهارة مأكله ، ومن لا يخرج العشور من ثماره كما ينبغي ، من لا يؤدي فريضة قراءة اسمع،ومن= = لا يضع التفلين عند الصلاة ، ومن لا يحرص على الأهداب في ملابسه ، ومن لا يضع العضادة على أبوابه، وفي النهاية أجمعوا على أنه من لم يتتلمذ على يد حاخام ليدرس الشريعة .=

انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : موقف فقهاء التلمود من السامريين والصدوقيين ، ضمن أعمال المؤتمر العلمي لقسم اللغة العبرية وآدابها (الآخر في الفكر اليهودي) ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ١١٥ .

[2]) ترتيب إخراج الزكاة عن المحاصيل الزراعية كما يلي : في البداية يتم إخراج أنصبة الكهنة الكبرى תרומה גדולה ، وقيمتها جزء من الخمسين ، يمنح للكاهن ، ويتم إخراجه بعد تصنيف المحصول ، وتقسيمه إلى مجموعات ، بعد ذلك يخرج من الجزء المتبقي العشر الأول ، وقيمته جزء من عشرة أجزاء ، يمنح للاوي ، ثم يستقطع من الجزء المتبقي العشر الثاني الذي يذهب به صاحبه إلى القدس ، وعلى اللاوي أن يستقطع جزءاً مما وهب له، ويمنحه للكاهن ، وهو مايطلق عليه " تروما العشور תרומת מעשר " ، أو " عشر من العشر מעשר מן המעשר "

انظر : פינחס קהתי : שם .

[3]) العشر الثاني هو ما يذهب به صاحبه إلى القدس ، فإن تعذر على أحدهم الذهاب به إلى القدس ، يجوز له أن يفتديه بمبلغ من المال ، ويذهب إلى القدس ، ويشتري به طعاماً ليأكله=

ثم افتدي [١] ، والخادم [٢] الذي أكل مقدار حبة زيتون ، والسامري [٣] ، كل أولئك يُدعَون إلى تلاوة دعاء الوليمة ، أما آكل الطيفل [٤] ،أو العشر الأول الذي لم

=ويطعم منه من تجب لهم زكاة العشر الثاني ، ويحل لصاحب المحصول بذلك أن يتناول من محصوله المفتدى في أي وقت ، وبأي مقدار .

انظر : פינחס קהתי : שם.

وراجع أيضاً : تعريف بابي العشور ، والعشر الثاني ، ص ٥ ، ٦ من هذا البحث .

[1]) من خصص محصوله للمعبد ، يحل له أن يأكل منه ، ولكن شريطة أن يفتديه بمبلغ من المال ، يزيد مقدار الخمس عن قيمة المحصول الذي كان قد نذره للمعبد ، ويصبح هذا المال من حق المعبد .

انظر : פינחס קהתי : שם .

[2]) المقصود بالخادم من يقوم بالخدمة حول مائدة الطعام ، دون أن يكون له مكان محدد على المائدة .

انظر : פינחס קהתי : שם .

[3]) القصود بـــ כותי ، سامري ، والسامريون هم سبط يعتبرون أنفسهم من بني إسرائيل ، باعتبارهم نسل يوسف عليه السلام والمحافظين على شريعة موسى ، ولكنهم وفقاً لرواية التلمود ليسوا من بني إسرائيل ، بل هم سبايا جاء بهم ملك آشور إلى السامرة سنة ٧٢٢ ق.م من مدن بابل وكوتا وعوا وحماة وسفراويم ، وهو ما يعرف في التاريخ بالسبي الآشوري ، وهم من عبدة الأوثان ، لذلك أرسل الرب عليهم السباع .

لمزيد من التفاصيل ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : المرجع السابق ، ص ١١٤ .

انظر أيضاً : פינחס קהתי : שם .

: אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : כותי , עמ" 290.

[4]) الطيفل : المحصول الذي لم يُستقطع منه أياً من مقدار التروما أو زكاة العشور .

انظر : פינחס קהתי : שם.

: אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : טבל , עמ" 246.=

يستقطع منه نصيب الكهنة ،أو العشر الثاني غير المفتدى،أو ما نذر للمعبد ولم يفتدى ،والخادم الذي أكل مقداراً أقل من حبة الزيتون[1] ، والغريب [2]، كل أولئك لا يدعون إلى تلاوة دعاء الوليمة .

واو العطف المتكررة في القسم المعبر عن الشرط تعدد جميع الحـالات التـي تشترك في جواب واحد (מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶם) ، فكأن الجملة تشتمل على الحالات التالية : ـــ

- אָכַל דְּמַאי ← מְזַמֵּן עָלָיו
- אָכַל מַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן שֶׁנִּטְּלָה תְרוּמָתוֹ ← מְזַמֵּן עָלָיו
- אָכַל מַעֲשֵׂר שֵׁנִי שֶׁנִּפְדָּה ← מְזַמֵּן עָלָיו
- אָכַל הֶקְדֵּשׁ שֶׁנִּפְדָּה ← מְזַמֵּן עָלָיו
- הַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל כַּזַּיִת ← מְזַמֵּן עָלָיו
- הַכּוּתִי ← מְזַמֵּן עָלָיו

= : رشاد الشامي (دكتور) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص ١٤٣ .

[1]) يسري هذا الحكم على كل من أكل أقل من حبة الزيتون ، إلا أن المثناة خصت الخادم بالذكر ، على اعتبار أنه قد ذكر في بداية التشريع .
انظر : פינחס קהתי , שם , עמ" 58 .

[2]) لا يقصد بـــ נכרי في هذه المثناة غير اليهودي ، وإنما يقصد به كل من لا يحرص على إخراج أنصبة الكهنة ، أو زكاة العشور من محصوله ، حتى وإن كان يهودياً ، أو متهوداً .
انظر : פינחס קהתי : שם .

٣ ـ توالي حدثين : ـ

تستخدم أداة العطف لتربط بين حدثين ، يقع أحدهما أولاً ، ثم يليه الآخر ، وتكون أداة العطف بمعنى (ثم) ، وفي هذه الحالة تربط أداة العطف بين فعلين لهما نفس الفاعل ، بمعنى أن الفاعل أتى بفعل ، ثم أعقبه بفعل آخر، وترتب على الفعلين معاً جواب الشرط ، مثل : ـ

- אִם אָכַל קִשּׁוּאִין שֶׁל עֶרֶב שְׁבִיעִית יַמְתִּין לְקִשּׁוּאִין שֶׁל מוֹצָאֵי שְׁבִיעִית וִישַׁלֵּם מֵהֶם . (זרעים _ תרומות ٦ / ٦) .

إذا أكل محصول القثاء الذي جناه ليلة السنة السابعة (سنة التبوير) ، عليه أن ينتظر حتى نهاية السنة ، ثم يخرج التروما من المحصول الذي يجنيه بعد ذلك .

استخدمت أداة العطف ، في هذا المثال ، للدلالة على توالي فعلين ، في القسم المعبر عن الجواب ، وقد وردا على صيغة المستقبل المثبت .

ـــ אָמַר לָהֶם : אִם אֵחַרְתִּי צְאוּ וְשַׁחֲטוּ עָלַי . (מועד _ פסחים ٩ / ٩) .

قال لهم : إذا تأخرت اخرجوا واذبحوا عني .

ـ אִם לֹא בָאתִי מִכָּאן וְעַד שְׁנֵים עָשָׂר חֹדֶשׁ כִּתְבוּ וּתְנוּ גֵט לְאִשְׁתִּי . (נשים _ גיטין ٧ / ٩) .

إن لم أعد في خلال اثني عشر شهراً من الآن ، اكتبوا وثيقة طلاق ، وسلموها لزوجتي .

استخدمت أداة العطف ، في المثالين السابقين ، للدلالة على توالي فعلين، في القسم المعبر عن الجواب ، وقد وردا على صيغة الأمر .

– הָיוּ לוֹ חֲבִילֵי תִלְתָּן שֶׁל טֶבֶל כּוֹתֵשׁ וּמְחַשֵּׁב כַּמָּה זֶרַע יֵשׁ בָּהֶם וּמַפְרִישׁ אֶת הַזֶּרַע . (זרעים _ תרומות ١٠ / ٦) .
(إذا) كان له حزم من البرسيم الذي لم تستقطع منه أنصبة الكهنة وزكاة العشور ، يحل (هذه الحزم) ، ويعد الفروع التي تحتويها ، ويستقطع منها (أنصبة الكهنة ومقدار الزكاة) .

استخدمت أداة العطف ، في المثال السابق ، للدلالة على توالي ثلاثة أفعال ، في القسم المعبر عن الجواب ، وقد وردت جميعاً على صيغة المضارع المثبت .

– הָיְתָה הוֹרָתָהּ שֶׁלֹּא בִקְדוּשָּׁה וְלֵידָתָהּ בִּקְדוּשָּׁה הֲרֵי זוֹ בִסְקִילָה.(נשים_כתובות ٤/ ٣) .
إن كان حملها في غير قداسة (قبل أن تتهود أمها) ، ووضعها في قداسة (بعد تهود أمها) ، عقوبتها الرجم . [١]

استخدمت أداة العطف ، في المثال السابق ، للدلالة على توالي حدثين ، في القسم المعبر عن الشرط ، وورد القسم المعبر عن الجواب اسمياً مثبتاً .

---

[1]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٩٢ .

ــــ נָטַל מִקְצַת פֵּאָה וּזְרָקָהּ עַל הַשְּׁאָר אֵין לוֹ בָּהּ כְּלוּם . (זרעים _ פאה ٤ / ٣) .
إذا أخذ (أحد الفقراء) بعض اللقاط ، ثم قذف به على اللقاط المتبقـــي (فـــي الحقل) ، (من أجل إخفائه عن أعين الفقراء الآخرين) ، فلا حق له فيه (بعد ذلك) .

استخدمت أداة العطف ، في هذا المثال ، للدلالة على توالي حدثين ، في القسم المعبر عن الشرط : الحدث الأول الذي قام به الفاعل (الفقير) ، هو أخذ اللقاط من الحقل ، ثم أعقبه (نفس الفاعل) بحدث آخر وهو قذفه على باقي اللقاط في الحقل ، وترتب على هذين الفعلين معاً الحكم الذي ينص عليه القسم المعبر عن الجواب بحرمانه من حقه في اللقاط ، ولو كان قد قام بأحد الفعلين دون الآخر ، ما انطبق عليه هذا الحكم . وقد ورد القسم المعبر عن الجواب اسمياً منفياً .

٤ ــ الاستدراك : ــ

تُستخدم أداة العطف للدلالة على استدراك الحكم التشريعي ؛ بمعنى أن المثناة توضح بعض الحالات المرتبطة بتشريع معين ، ثم تستدرك لتعرض حالات أخرى مقابلة ، ولها حكم مضاد للحكم الأول ، وهي الوظيفة التي قامت بها الأداة אבל في المثال الآتي : ــ
אָכַל דְּמַאי וּמַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן שֶׁנִּטְּלָה תְּרוּמָתוֹ וּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי וְהֶקְדֵּשׁ שֶׁנִּפְדּוּ וְהַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל כְּזַיִת וְהַכּוּתִי , מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶם , אֲבָל אָכַל טֶבֶל וּמַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן שֶׁלֹּא נִטְּלָה תְּרוּמָתוֹ וּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי וְהֶקְדֵּשׁ שֶׁלֹּא נִפְדּוּ וְהַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל פָּחוֹת מִכַּזַּיִת וְהַנָּכְרִי , אֵין מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶן . (זרעים _ ברכות ٧ / ١) .

آكل (الدماي) ، أو العشر الأول الذي استقطع منه مقدار أنصبة الكهنة (التروما) ، أو العشر الثاني المفتدى ، والمحصول الذي نذر للمعبد ثم افتدي، والخادم الذي أكل مقدار حبة زيتون ، والسامري ، كل أولئك يدعون إلى تلاوة دعاء الوليمة ، أما آكل الطيفل (المحصول الذي لم يستقطع منه أياً من مقدار التروما أو زكاة العشور) ، أو العشر الأول الذي لم يستقطع منه مقدار التروما ، أو العشر الثاني غير المفتدى ، أو ما نذر للمعبد ولم يفتدى ، والخادم الذي أكل مقداراً أقل من حبة الزيتون ، والغريب ، كل أولئك لا يدعون إلى تلاوة دعاء الوليمة .

والتي قامت بها واو العطف في المثال التالي ، حيث تعرض المثناة ، تشريعاً معيناً ، ثم تستدرك ، وتعرض حالة قريبة منه، لكن لا ينطبق عليها نفس الحكم : ـ

– הַמְּדַל נוֹתֵן מִן הַמְּשׁוֹאָר עַל מַה שֶּׁשִּׁיֵּר וְהַמְּחֲלִיק מֵאַחַת יָד נוֹתֵן מִן הַמְּשׁוֹאָר עַל הַכֹּל . (זרעים _ פאה ٣ / ٣) .

من يقتلع بعض النباتات من حقله (بهدف توسيع المسافة بينها) [1] ، يخرج اللقاط مما تبقى في الحقل ، وعما تبقى في الحقل ، أما من يقتلع الكثير من

---

[1]) المقصود بكلمة מדל ، الشخص الذي يكون حقله مكتظاً بالأشجار ، فيلجأ إلى التخلص من بعضها ، كي يتيح للبقية الباقية فرصة أفضل للنمو والإثمار على مساحات أوسع ، وهي صيغة اسم فاعل من وزن הפעיל من الجذر דלל .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 104 .

والفعل דלל في وزنه المجرد يعني : افتقر ، تناقص ، تضاءل . ولم يُستخدم في المثناة بهذه المعاني ، أو على هذا الوزن ، إنما استُحدث منه وزن פועל ← הודל ، ووزن הפעיל ← הדל ، المشتق منه اسم الفاعل מדל .

انظر : אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : דלל , עמ" 126 .

الزرع (من موضع واحد دون داع) ، يخرج اللقاط مما تبقى في الحقل ، عن كل النباتات ، المتبقية في الحقل والمقتلعة منه .

٥ ـ التخيير : ـ

تستخدم أداة العطف للدلالة على التخيير ، مثل : ـ

– אִם נִכֵּשׁ אוֹ כִסַּח , אוֹמְרִים לוֹ עֲקוֹר אֶת הַכֹּל חוּץ מִמִּין אֶחָד .
(זרעים _ כלאים ٢ / ٥) .

إذا اجتث جزءاً من زرع حقله ، أو قطع أوراق بعض النباتات وترك جذورها، نقول له : فلتجتث جميع نباتات الحقل ، ولا تبقي به سوى نوعاً واحداً فقط .

-בָּנָה בַיִת חָדָשׁ וְקָנָה כֵלִים חֲדָשִׁים אוֹמֵר בָּרוּךְ שֶׁהֶחֱיָנוּ . (זרעים _ ברכות ٩ / ٣)

بنى بيتاً جديداً ، (أو) اقتنى أدوات جديدة ، يقول : تبارك الذي أحيانا .

قامت أداة العطف ، في كل من المثالين السابقين ، بوظيفة دلالية ، وهي توضيح أن افتراض وقوع أي من الفعلين المشار إليهما في القسم المعبر عن الشرط ، أو وقوعهما معاً ، يؤدي إلى الإلزام بالأمر الوارد في الجواب .

٦ – معاودة الفعل : ـ

بمعنى أن يأتي الفاعل فعلاً ، ثم يعود ويكرره مرة أخرى ، وفي هـذه الحالـة تستهل الجملة بالفعل חזר معطوفاً عليه الفعل الذي كُرِّر ، مثل : ـ

חָזְרוּ וְנִשְׁתַּתְּפוּ נוֹתְנִין פֵּאָה אַחַת . (זרעים _ פאה ٣ / ٥) .
إذا عادوا وتشاركوا ، يخرجون اللقاط مرة واحدة .

ثانياً :دلالة واو العطف في القسم المعبر عن الشرط : ــ

تستخدم واو العطف ، في عبرية المثناة ، بدلالة أداة الشرط אִם ، في جمل الشرط المركبة، التي تجمع بين أكثر من قرينة من القرائن الدالة على الشرط ، التي سبق توضيحها في المبحث السابق . [١]

ــــ זַיִת שֶׁנִּמְצָא עוֹמֵד בֵּין שָׁלֹשׁ שׁוּרוֹת שֶׁל שְׁנֵי מַלְבְּנִים וּשְׁכָחוֹ אֵינוֹ שִׁכְחָה . (זרעים - פאה ٧ / ٢)

شجرة الزيتون ، التي وجدت الوسطى ، في الصف الأوسط من ثلاثة صفوف لأشجار الزيتون ، مع وجود قطعة أرض مستطيلة تفصل بين كل صف وآخر، ونسي صاحب الحقل أن يقطف زيتونها ، لا يعد (هذا الزيتون) زرعاً منسياً[٢] .

---

[1]) استخدمت الواو بدلالة أداة الشرط في عبرية المقرا ، ولكن بصورة مختلفة ، حيث يُسبق الشرط بواو ، ويُسبق الجواب بواو أخرى ، مثل : " לא יוכל הנער לעזוב את אביו ועזב את אביו ומת . (التكوين ٢٤ / ٢٢) لا يستطيع الغلام أن يترك أباه ، فإن ترك أباه يموت . "

انظر : فاروق جودي (دكتور) : أدوات الشرط في اللغات السامية ، ص ٢٨٦ .

[2]) شكل توضيحي يبين الشجرة المقصودة : ــ

♣ ♣ ♣

♣ ♣ ♣

♣ ♣ ♣

هذه الجملة مستهلة بالقرينة : الاسم الموصوف بجملة صلة فعلها ماض ، وقـد عطف عليها جملة شرط مستهلة بقرينة أخرى وهي الفعل الماضي (שָׁכַח) ، والمعنى المقصود : אִם שָׁכַח ، وقد عبر عنه كالتالي : וְשָׁכַח .

– הָיָה עוֹמֵד בַּתְּפִלָּה וְנִזְכַּר שֶׁהוּא בַּעַל קֶרִי לֹא יַפְסִיק אֶלָּא יְקַצֵּר .
(זרעים _ ברכות ٣ / ٥) .
كان واقفاً في الصلاة ، وتذكر أنه جُنُـب ، لا يقطـع (صـلاته) ، ولكـن يختصرها .[1]

هذه الجملة مستهلة بالقرينة : الفعل הָיָה المساعد ، وعطف عليها جملة شرط مستهلة بقرينة أخرى، هي الفعل الماضي (נִזְכַּר) ، والمعنى المقصود : אִם נִזְכַּר .

– הָעוֹבֵר לִפְנֵי הַתֵּבָה וְטָעָה יַעֲבֹר אַחֵר תַּחְתָּיו . (זרעים _ ברכות ٥ / ٣) .
(الإمام) الذي أخطأ (أثناء الصلاة) ، يصعد بديل عنه .

=سبب هذا الحكم أن المثناة السابقة على هذه المثناة حددت أن كل شجرة زيتون تحمل صفة مميِّزة لا تعد زرعاً منسياً ، وحددت المثناة أن المقصود بالصفة المميِّزة هو : الاسم الذي يشار به إلى الشجرة ، أو نوع الزيتون الذي ينبت بها ، أو الموقع المميِّز ، والشجرة التي تقع الوسطى في الصف الأوسط تعد ذات موقع مميز .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , פאה ז - א , פירוש משנה א , פירוש משנה ב , עמ" 147 , 148 .

[1]) المقصود بالاختصار في الصلاة تلاوة الفاتحة والخاتمة فقط من كل دعاء .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 31 .

هذه الجملة مستهلة بالقرينة : اسم الفاعل المعرف ، وقد عطف عليها جملة شرط مستهلة بقرينة أخرى وهي الفعل الماضي (טָעָה) ، والمعنى المقصود : אִם טָעָה .

ثالثاً : دلالة واو العطف في القسم المعبر عن الجواب : ـ

التفصيل بعد الإجمال ، في الجمل التي يكون قسمها الجوابي جملة شرط ، مثل : ـ

ـ הַמּוֹכֵר אֶת שָׂדֵהוּ : הַמּוֹכֵר מֻתָּר , וְהַלּוֹקֵחַ אָסוּר . (זרעים - פאה ٥ / ٦)

من باع حقله : البائع يحل له (اللقاط والزرع المنسي) ، والمشتري يحرم عليه [1] .

هذه الجملة جملة شرط مستهلة بالقرينة : اسم الفاعل المعرف ، وقسمها المعبر عن الشرط هو הַמּוֹכֵר אֶת שָׂדֵהוּ ، وقسمها المعبر عن الجواب يتركب من جملتي شرط ، الأولى : הַמּוֹכֵר מֻתָּר ، قسمها المعبر عن الشرط : اسم الفاعل المعرف הַמּוֹכֵר ، وقسمها المعبر عن الجواب : الفعل المضارع מֻתָּר ، والثانية : הַלּוֹקֵחַ אָסוּר ، قسمها المعبر عن الشرط : اسم الفاعل المعرف : הַלּוֹקֵחַ ، وقسمها المعبر عن الجواب : الفعل المضارع אָסוּר .

---

[1]) تتحدث المثناة عن حالة بيع حقل بما يحويه من محصول ، فتحدد أن ما به من لقاط وزرع منسي من حق البائع ، إن كان فقيراً ، لأنه ، في هذه الحالة ، لم يعد هو صاحب الحقل ، ويحرم ذلك على المشتري ، حتى وإن كان فقيراً ، لأنه أصبح مالكاً للحقل .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ' 129 .

جملة الشرط المعقدة : ـــ

فيها يتبع أحد قسمي جملة الشرط ، أو كلاهما عبارات فرعية ، ويتم ذلك بإحدى طريقتين : ـــ

التبعية بدون أداة שיעבוד אסינדטי : وتتم عن طريق توالي كل من الجمل الرئيسية ، والجمل الفرعية التابعة لها دون أدوات فاصلة . "[١]

مثل : ـــ

ـــ הַכּוֹתֵב נְכָסָיו שְׁכִיב מְרַע : שִׁיֵּר קַרְקַע כָּל שֶׁהוּא , מַתְּנָתוֹ מַתָּנָה . לֹא שִׁיֵּר קַרְקַע כָּל שֶׁהוּא , אֵין מַתְּנָתוֹ מַתָּנָה . (זרעים - פאה ٣ / ٧) .

من وهب أملاكه للآخرين ، وهو طريح الفراش لمرض خطير ، واحتفظ لنفسه بأرض ، أياً كانت، فالهبة سارية ، أما إن لم يحتفظ لنفسه بأرض ، لا تعد الهبة سارية [٢].

القسم المعبر عن الشرط في هذه الجملة هو : הַכּוֹתֵב נְכָסָיו שְׁכִיב מְרַע ، يتسم بالتعقيد ، الجزء الرئيسي فيه : הַכּוֹתֵב נְכָסָיו ، والجزء التابع له שְׁכִיב מְרַע ، وقد تتابعا دونما أدوات ، والمعنى يقتضي وجود أداة تبعية دالة على الزمن .

وتشتمل هذه الجملة على أكثر من خاصية من الخصائص التي أوضحناها ؛ فهي جملة شرط بدون أداة ، مستهلة بالقرينة : اسم الفاعل المعرف ، وقسمها

---

[1]) מאיה אגמון : שם , עמ" 15, 14 .

[2]) تظل الهبة سارية ، في الحالة الأولى ، وإن برئ المريض ، ولا يمكنه القول بأنه قام بهذه الهبة ، اعتقاداً بحلول الأجل ؛ لأنه باحتفاظه لنفسه بقطعة أرض ينفي ذلك ، وتصبح هبته مثل هبة المعافى أو البائع .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 108 .

الجوابي مركب من جملتي شرط بدون أداة، عُطفت الثانية على الأولى بالتوالي، دون استخدام أدوات العطف ، والأولى : قسمها المعبر عن الشرط هو : שִׁיֵּר קַרְקַע כָּל שֶׁהוּא ، وقسمها المعبر عن الجواب هو : מַתְּנָתוֹ מַתָּנָה ، والثانية : قسمها المعبر عن الشرط هو : לֹא שִׁיֵּר קַרְקַע כָּל שֶׁהוּא، وقسمها المعبر عن الجواب هو : אֵין מַתְּנָתוֹ מַתָּנָה .

التبعية بأداة שיעבוד סינדטי : أي عن طريق استخدام بعض الأدوات، مثل : ـــ

ـــ שֶׁ ، وما يتركب معها : (כְּפִי שֶׁ , בְּשָׁעָה שֶׁ , מִפְּנֵי שֶׁ , כְּדֵי שֶׁ , מָה שֶׁ , בְּמָקוֹם שֶׁ) .

ـــ אַף עַל פִּי .

ـــ أدوات الاستفهام ، خاصة حين لا تحمل دلالة الاستفهام [1].

__وظيفة العبارة التابعة في القسم المعبر عن الشرط : ـــ__

---

[1]) وهو الاستخدام الذي يعرفه بعض الباحثين بالاستفهام غير المباشر ، مثل : החזן רואה היכן התינוקות קורין . (מועד _ שבת ١ / ٣) . المرتل يرى ، أين يقرأ الأطفال . בואו והפיסו מי מעלה . (קדשים _ תמיד ٥ / ٢) . تعالوا واقترعوا ، من يقدم التقدمة .

انظر :

M.H.Segal : ibid , p. 222 .

١ ــ تحديد الصفة أو الحال : ــ

في هذه الحالة تصف العبارة التابعة الفاعل أو المفعول به بوصف معين ، يكون هو السبب في جعله مستحقاً للجواب ، ولا يكون الجواب لازماً للشرط إلا بتحقق هذه الصفة ، مثل :ــ

ــ בֵּרַךְ עַל הַיַּיִן שֶׁלִּפְנֵי הַמָּזוֹן פָּטַר אֶת הַיַּיִן שֶׁלְּאַחַר הַמָּזוֹן .(זרעים _ ברכות ٦ / ٥).

إذا تلا الدعاء على عصير العنب المختمر السابق للطعام ، أعفى عصير العنب المختمر التالي للطعام .

وقد ورد فعل الجواب ماضياً مثبتاً .

ــ הָאוֹכֵל אֵצֶל חָמִיו בִּיהוּדָה שֶׁלֹּא בְעֵדִים אֵינוֹ יָכוֹל לִטְעוֹן טַעֲנַת בְּתוּלִים מִפְּנֵי שֶׁמִּתְיַחֵד עִמָּהּ . (נשים _ כתובות ١ / ٥) .

من يأكل عند حميه في إقليم يهودا (قبل الدخول بزوجته) بلا شـــهود ، ليس في مقدوره أن يطعن في عذرة زوجته (بعد الدخول بها) ، لأنـــه كان يختلي بها .[1]

وقد ورد فعل الجواب مضارعاً منفياً .

מָצָא בְתוֹכָן חֶרֶס וְכָתוּב עָלָיו מַעֲשֵׂר הֲרֵי זֶה מַעֲשֵׂר . (זרעים _ מעשר שני ٤ / ٩) .

إذا وجد في وسط (النقود) خزفاً كتب عليه العشر الثاني ، فهذه (النقود)

[1]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٢٩ .

خاصة بزكاة العشور[١].

القسم المعبر عن الجواب اسمي ، يتكون من المبتدأ (זֶה) ، والخبر (מַעֲשֵׂר) ، والخبر هو الذي يحدد الصفة الاسمية للجواب ، وذلك بترجيح قراءته على أنه الاسم מַעֲשֵׂר ، بمعنى (عشر) ، وهو ما أقرته النسخ المطبوعة المشكلة للمشنا ، وكذلك مخطوط كوفمن . أما إذا قرئ على أنه الصيغة الفعلية מְעַשֵּׂר على وزن מְפַעֵל ، بمعنى (يخرج زكاة العشور) أي الزمن المضارع من الفعل עִשֵּׂר على وزن פִּעֵל ، ففي هذه الحالة تختلف دلالة الجواب ، وبالتالي يختلف الحكم التشريعي ، لأن دلالته في الحالة الأولى (الحالة الاسمية) هي أن النقود اللقطة جميعها مخصصة لزكاة العشور ، أما الدلالة في الحالة الثانية (الحالة الفعلية) ، فهي إخراج جزء من النقود اللقية باعتباره زكاة العشور ؛ لأنه في هذه الحالة يكون فاعل الفعل المضارع מְעַשֵּׂר، هو نفس فاعل فعل الشرط מָצָא ، ويكون المعنى أن من وجد نقوداً

---

[١]) تتحدث المثناة عن الشخص الذي يجد نقوداً ، لا يعرف صاحبها ، فتصبح له ، وتكون معفاة من إخراج زكاة العشور عنها ، إلا في حالة أن يجد بها قطعة خزفية ، كتب عليها عبارة (العشر الثاني) ، ففي هذه الحالة تكون هذه النقود (اللقطة) مخصصة لزكاة العشور . وقد ورد هذا التشريع في السياق التالي : —

— כל המעות הנמצאים הרי אלו חולין אפילו דינר זהב עם כסף ועם המעות מצא בתוכן חרס וכתוב עליו מעשר שני הרי זה מעשר . (זרעים _ מעשר שני ٤ / ٩).=

اللقطة من جميع أنواع العملات تعفى من زكاة العشور ، حتى الدينار المصنوع من الذهب مع الفضة ، أما إن وجدت مع العملات قطعة خزفية ، بداخلها ، كتب عليها العشر الثاني ، تصبح هذه العملات خاصة بزكاة العشور .

انظر : הרב דוד אל טא ראס : משניות , סדר זרעים , עמ" 72 .

(بالأوصاف المحددة في الشرط)، يخرج جزءاً منها كزكاة عشور عنها ، وهذا خلاف المعنى المقصود ، الذي يؤديه الجواب الاسمي لهذه الجملة .

אָמְרָה נִשְׁבֵּיתִי וּטְהוֹרָה אֲנִי , נֶאֱמֶנֶת . (נשים _ כתובות ٢ / ٥) .

إذا قالت : سُبيتُ ، وأنا طاهرة ، تصدق .

في هذا المثال أيضاً شرط تصديق المرأة ، هو أن تقر بأنها طاهرة مع وقوع السبي ، وليس أن تقر بالسبي فقط ، فالعبارة التابعة هي الملزمة لوقوع الجواب .

وقد ورد فعل الجواب مضارعاً مثبتاً .

٢ ــ تحديد الزمان : ــ

في هذه الحالة يقع الجواب في حالة تحقق الشرط خلال الفترة الزمنية التي تحددها العبارة التابعة فقط ، أما إن وقع الشرط في وقت آخر ، فإنه يستلزم جواباً آخراً ، مثل : ــ

– נוֹלַד לָהּ סָפֵק טוּמְאָה עַד שֶׁלֹּא גִלְגְּלָה , תֵּעָשֶׂה בְטוּמְאָה. (זרעים _ חלה ٣ / ٢) .

إذا راودها شك في نجاسة (العجين) ، قبل أن يعجن (بالشعير) ، يعامل معاملة (العجين) النجس .

في هذه الجملة يعد العجين نجساً في حالة وجود شك في نجاسته ، ولكن قبل أن يعجن بالشعير ، أما إن كان قد عجن بالشعير ، فلا ينطبق عليه هذا الحكم .

وقد ورد فعل الجواب مستقبلاً مثبتاً .

– הַמַּנִּיחַ אֶת הַכַּלְכָּלָה תַּחַת הַגֶּפֶן בְּשָׁעָה שֶׁהוּא בוֹצֵר הֲרֵי זֶה גוֹזֵל אֶת הָעֲנִיִּים . (זרעים _ פאה ٧ / ٣) .

من يضع السلة تحت الكرمة في الوقت الذي يحصد فيه ، فهو بذلك يسلب الفقراء .

في هذه الجملة ، يقع الجواب بوقوع الشرط ، في الوقت الذي حددته العبارة التابعة .

وقد ورد القسم المعبر عن الجواب اسمياً مثبتاً .

– הַמַּקְדִּישׁ כַּרְמוֹ עַד שֶׁלֹּא נוֹדְעוּ בוֹ הָעוֹלֵלוֹת אֵין הָעוֹלֵלוֹת לָעֲנִיִּים . (זרעים _ פאה ٧ / ٨) .

من نذر كرمه للمعبد ، قبل أن يتحدد اللقاط (الذي يتبقى بعد القطف) ، فاللقاط ليس للفقراء [١] .

وقد ورد القسم المعبر عن الجواب اسمياً منفياً .

٣ _ التعليل : _

– אִם אֵין בֵּין קָנֶה לַחֲבֵרוֹ שְׁלֹשָׁה טְפָחִים כְּדֵי שֶׁיִּכָּנֵס הַגְּדִי הֲרֵי זוֹ כִּמְחִצָּה . (זרעים _ כלאים ٤ / ٤) .

---

[1]) تتحدث المثناة عن الشخص الذي ينذر جميع ما في كرمه للمعبد قبل قطف العنب ، وفي هذه الحالة لا يعرف ماسيظل منها على شجره ، وما سيتساقط ويصبح لقاطاً ، فعندما ينضج المحصول وتتساقط بعض ثماره ، لا تصبح هذه الثمار من حق الفقراء باعتبارها لقاطاً ، لأن الحقل قد نذر قبل أن تتساقط .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 156 .

إذا لم يكن بين كل ساق والآخر ثلاثة أشبار بما يسمح بمرور جدي بينهما ، اعتبرتا بمثابة سياج واحد .[١]

وقد ورد القسم المعبر عن الجواب اسمياً مثبتاً .

٤ ـ المعية : ـ

أي وقوع الجواب ، مع وجود ما يُظَنُّ أنه يمنع وقوعه .

ـ הַזּוֹרֵעַ אֶת שָׂדֵהוּ מִין אֶחָד אַף עַל פִּי שֶׁהוּא עוֹשֵׂהוּ שְׁתֵּי גְרָנוֹת נוֹתֵן פֵּאָה אַחַת . (זרעים _ פאה ٢ / ٥) .

من يزرع حقله صنفاً واحداً ـ حتى وإن قسم المحصول إلى جرنين ـ يخرج اللقاط مرة واحدة .

وظيفة العبارة التابعة في القسم المعبر عن الجواب : ـ

الوظيفة الوحيدة هي توضيح سبب الحكم ، مثل : ـ

אָמְרָה נִשְׁבֵּיתִי וּטְהוֹרָה אֲנִי , נֶאֱמֶנֶת , שֶׁהַפֶּה שֶׁאָסַר הוּא הַפֶּה שֶׁהִתִּיר.(נשים _ כתובות ٢ / ٥) .

إذا قالت : سُبيتُ ، وأنا طاهرة ، تصدق ؛ لأن الفم الذي حرم هو نفسه الفم الذي أحل [٢] .

---

١) انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 282 .

٢) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٥١ .

في هذه الجملة حكم الشرع على من ينطبق عليها ماورد في الشرط هو أنها تصدق ، والسبب في ذلك هو ما توضحه العبارة الفرعية : أن الفم الذي حرم هو نفسه الفم الذي أحل .

הֵבִיאוּ לְפָנָיו מָלִיחַ בַּתְּחִלָּה וּפַת עִמּוֹ מְבָרֵךְ עַל הַמָּלִיחַ וּפוֹטֵר אֶת הַפַּת שֶׁהַפַּת טְפֵלָה לוֹ . (זרעים _ ברכות ٦ / ٧) .

قدموا إليه طعاماً مملحاً في البداية ، ثم (قدموا إليه) خبزاً معه ، يتلو الدعاء على الطعام المملح، ويعفي الخبز (من تلاوة الدعاء) ، (لأن الطعام المملـــح هو طعامه الرئيسي) والخبز طعام مكمل له .

في هذا المثال أيضاً توضح العبارة التابعة سبب الحكم الذي يلزم بتلاوة الدعاء على الطعام المملح دون الخبز .

- הָיָה רֹאשׁ תּוֹר חִטִּים נִכְנָס בְּתוֹךְ שֶׁל שְׂעוֹרִים , מֻתָּר , מִפְּנֵי שֶׁהוּא נִרְאֶה כְּסוֹף שָׂדֵהוּ . (זרעים _ כלאים ٢ / ٧) .

إذا كان بداية صف [١] الحقل المزروع قمحاً يتداخل [٢] مـــع الحقـــل المـــزروع شعيراً، فهذا مباح [٣]؛ لأنها (هذه البداية) تعد نهاية حقله (حقل القمح) .

---

[1]) يرى الرباني موسى بن ميمون הרמב"ם أن التعبير " ראש תור " ، مستعار من وصف الحلي الذهبية ، استناداً لما ورد في نشيد الإنشاد ١ / ١١ : " תורי זהב נעשה לך نصنع لك سلاسل من ذهب " ، ويكون على هيئة مثلث .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 160 .

[2]) فسر بعض المفسرين الفعل נכנס في هذا السياق على اعتبار أنه يعني أن رأس المثلث يدخل إلى وسط الحقل الآخر ، بينما اعتبر البعض الآخر أن المقصود به هو مجرد التماس ما بين رأس المثلث وبداية الحقل الآخر .

انظر : פינחס קהתי : שם .

[3]) المقصود بكلمة مباح أنه لا يعد هجيناً ، وبالتالي محرماً .=

جمل الشرط التي تجمع بين صفتي التركيب والتعقيد في عبرية المثناة :ـ

في مثل هذه الجمل يتسم أحد القسمين بالتركيب ، والآخر بالتعقيد ، أو تجتمع الصفتان معاً في أحدهما دون الآخر .

أمثلة :ـ

ـ אִם יֵשׁ לָזוֹ שִׁבְעִים אַמָּה וְשִׁירַיִם וּלְזוֹ שִׁבְעִים אַמָּה וְשִׁירַיִם , עוֹשֶׂה קַרְפֵּף לִשְׁתֵּיהֶן לִהְיוֹתָן כְּאַחַת . (מועד _ עירובין ٥ / ٢) .

إذا كانت مساحة هذه البلدة سبعين ذراعاً وأربعة أشبار ، ومساحة تلك البلدة سبعين ذراعاً وأربعة أشبار ، عليه أن يسيجهما بسياج واحد لتصبحا بمثابة بلدة واحدة .

في هذا المثال ، القسم المعبر عن الشرط مركب ؛ فهو يشتمل على فعلين رئيسيين ، ولكل منهما فاعله والمفعول به المتعلق به ، وترتبط هذه العناصرفيما بينها بأدوات العطف ، ومن أوجه التركيب أيضاً أن الفاعل المسند إلى الفعل יֵשׁ الأول يتكون من اسم عدد שִׁבְעִים ، وتمييزه אַמָּה ، كما عطف عليه اسم آخر وهو שִׁירַיִם باستخدام واو العطف ، ثم تكررت نفس الصورة في الجزء الثاني المعطوف عليه . أما القسم المعبر عن الجواب فهو معقد ؛ إذ يتكون من جزء رئيسي : (עוֹשֶׂה קַרְפֵּף לִשְׁתֵּיהֶן) ، وجزء تابع : (לִהְיוֹתָן כְּאַחַת) .

ـ הַמַּקְדִּישׁ וּפוֹדֶה חַיָּב בְּמַעַשְׂרוֹת עַד שֶׁיִּמְרַח הַגִּזְבָּר .(זרעים _ פאה ١ / ٦) .

=انظر : פינחס קהתי : שם .

من ينذر (محصوله للمعبد) ثم يفتديه ، يلزم بإخراج زكاة العــشور عنــه ، وذلك قبل أن يصنفه أمين المعبد [١] .

– הַמַּקְדִּישׁ פֵּרוֹתָיו עַד שֶׁלֹּא בָאוּ לְעוֹנַת הַמַּעַשְׂרוֹת וּפְדָאָן חַיָּב .(זרעים _ פאה ٤ / ٨) .

من ينذر ثماره (للمعبد) ، قبل حلول وقت إخراج زكاة العشور ، ثم يفتديها ، يلزم بإخراج الزكاة .

ــ הָיוּ לוֹ תְאֵנִים שֶׁל טֶבֶל בְּתוֹךְ בֵּיתוֹ וְהוּא בְּבֵית הַמִּדְרָשׁ אוֹ בַשָּׂדֶה אוֹמֵר שְׁתֵּי תְאֵנִים שֶׁאֲנִי עָתִיד לְהַפְרִישׁ הֲרֵי הֵן תְּרוּמָה וְעֶשֶׂר מַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן וְתֵשַׁע מַעֲשֵׂר שֵׁנִי . (זרעים _ דמאי ٧ / ٥) .

---

[1]) تتحدث المثناة عن الشخص الذي ينذر نتاج حقله للمعبد ، فمثل هذا الشخص بإمكانه العدول عن النذر إذا أراد، ويعود المحصول إلى ملكيته الخاصة ، ويتم ذلك عن طريق دفع فدية تعادل قيمة المحصول زائد الخمس . والمقصود بـــ גזבר ــ استناداً إلى تفسير الرباني موسى بن ميمون הרמב"ם هو الأمين المسؤل عن حفظ أموال وأملاك المعبد ، والمقصود بالفعل ימרח (وزن פיעל من الجذر מרח) أن يقوم هذا الأمين بجمع المحاصيل التي نذرت للمعبد وفصلها ، وتصنيفها .

وتحدد هذه المثناة أنه إذا افتدى الشخص محصوله قبل أن يقوم الأمين (הגזבר) بعملية التصنيف ، فإنه (أي صاحب المحصول) يلزم بإخراج زكاة العشور عنه ؛ لأنه عاد إلى حوزته قبل موعد إخراج الزكاة ، أما إذا افتداه، وكان الأمين قد صنفه ، لا يلزم في هذه الحالة بإخراج زكاة العشور عنه ، لأنها وجبت عنه وقت أن كان من أملاك المعبد .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 94 , 95 .

انظر أيضاً : אברהם אבן שושן : המילון העברי המרוכז , ערך : מרח , עמ" 421 .

إذا كان لديه أشجار تين لم يخرج منها أنصبة الكهنة وزكاة العشور (طيفل) ، في (حديقة) منزله ، وكان هو في المعبد أو في الحقل (مساء السبت ولن يتمكن من العودة قبل موعد إخراج الأنصبة والزكاة [١]) ، يقول : الجزء الذي سأخرجه من شجرتي التين (بعد السبت) ، مخصص لأنصبة الكهنة ، والعشر مخصص لزكاة العشر الأول ، والتُسع مخصص لزكاة العشر الثاني .

بالإضافة إلى الأنماط السابقة هناك سمة أسلوبية خاصة بجمل الشرط في عبرية المثناة ، وهي كون القسم المعبر عن جواب الشرط ، جملة شرط [٢] ، وقد أحصيت لذلك أربعة أنماط ، على النحو التالي :ـــ

١ – القسم المعبر عن الشرط مستهل بإحدى قرائن الشرط بدون أداة ، والقسم المعبر عن الجواب يتركب من جملتي شرط تامتين ، أي كل منهما تشتمل على القسمين : الشرط والجواب ، وهما مختلفان ، مثل :ـــ

ـــ הָעוֹמְדִים בַּשּׁוּרָה : הַפְּנִימִים פְּטוּרִים וְהַחִיצוֹנִים חַיָּבִין . (זרעים - ברכות ٣ / ٢) .

الواقفون في الصف (لتلقي العزاء) : في الواجهة معفون (من قراءة اسمع)، في الخلفية ملزمون (بقراءة اسمع) .

---

[1]) انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 133 .

[2]) سبق أن وضحنا ، في بداية هذا المبحث ، أن جملة الشرط هي جملة مكونة من قسمين ، وقد أطلقتُ مصطلح (جملة) على القسم المعبر عن الجواب ، في هذه الأنماط الأربعة ، على سبيل الاستثناء ، لأنه يحوي شرطاً ، وجواباً ، كما توضح الأمثلة ، ولكن لا ينبغي تعميم استخدام مصطلح (جملة) على قسمي جملة الشرط ، في غير تلك الأنماط .

٢ – القسم المعبر عن الشرط مستهل بإحدى قرائن الشرط بدون أداة ، والقسم المعبر عن الجواب يتركب من جملتي شرط ، الأولى تامة ، تشتمل على شرط وجواب ، والثانية ناقصة ، حُذف منها فعل الشرط ، لأنه مطابق لنظيره في الجملة الأولى [1] ، وظهر قسمها المعبر عن الجواب تاماً [2]، مثل :ـ

– הַזּוֹרֵעַ אֶת שָׂדֵהוּ שְׁנֵי מִינֵי חִטִּין : עֲשָׂאָן גֹּרֶן אַחַת , נוֹתֵן פֵּאָה אַחַת . שְׁתֵּי גֳרָנוֹת , נוֹתֵן שְׁתֵּי פֵאוֹת . (זרעים - פאה ٢ / ٥) .

من يزرع حقله نوعين من الحنطة : إذا وضعهما في جرن واحد ، يُخرج لقاطاً واحداً ، في جرنين ، يُخرج لقاطين .

٣ – القسم المعبر عن الشرط مستهل بإحدى قرائن الشرط بدون أداة ، والقسم المعبر عن الجواب يتركب من جملتي شرط ناقصتين ، حُذف فعلا الشرط من كل منهما ، لأنهما مطابقان للفعل القرينة ، وظهر القسمان المعبران عن الجواب تامين ، مثل :ـ

ـ הָאִשָּׁה שֶׁנֶּחְבְּשָׁה בִידֵי גוֹיִם : עַל מָמוֹן מֻתֶּרֶת לְבַעְלָהּ , עַל יְדֵי נְפָשׁוֹת אֲסוּרָה לְבַעְלָהּ . (נשים - כתובות ٢ / ٩)

المرأة التي حبسها غرباء ، لمال ، تحل لزوجها ، لنفس ، تحرم على زوجها .

٤ – القسم المعبر عن الشرط مستهل بإحدى قرائن الشرط بدون أداة ، وله جواب ، ويعترض هذه الجملة بقسميها جملة شرط أخرى مستهلة بالأداة אִם

---

[1]) المحذوف هو فعل الشرط فقط ، ويُستدل عليه بالمفعول به المتعلق به (שתי גרנות) .

[2]) فعل الجواب أيضاً مطابق لنظيره في الجملة الأولى ، ولكنه لم يحذف حتى لا يصبح التعبير مبهماً .

وتشترك معها في نفس الجواب ، ووظيفة هذه الجملة الاعتراضية ، توضيح العلة التي تقتضي الجواب [١] ، مثل : ــ

יָרַד לִטְבּוֹל , אִם יָכוֹל לַעֲלוֹת וּלְהִתְכַּסּוֹת וְלִקְרוֹת עַד שֶׁלֹּא תָנֵץ הַחַמָּה , יַעֲלֶה וְיִתְכַּסֶּה וְיִקְרָא . (זרעים - ברכות ٣ / ٥) .

نزل ليغتسل ، إن كان باستطاعته أن يصعد ، ويكتسي ، ويقرأ ، قبل بزوغ الشمس ، فليصعد ، ويكتسي ، ويقرأ .

ويجب ملاحظة ورود الأداة אִם في هذا النمط مجردة دون أن تدخل عليها أداة أخرى ، لأنه في حالة دخول واو العطف عليها تختلف الدلالة ، فتصبح الجملة المستهلة بقرينة تعبر عن تشريع ، ثم تستدرك عليها جملة וְאִם بتشريع آخر ، ويكون لكل منهما جواب مستقل ، مثل : ــ

ــ הָאִשָּׁה שֶׁאָמְרָה אֵשֶׁת אִישׁ הָיִיתִי וּגְרוּשָׁה אֲנִי - נֶאֱמֶנֶת , שֶׁהַפֶּה שֶׁאָסַר הוּא הַפֶּה שֶׁהִתִּיר . וְאִם יֵשׁ עֵדִים שֶׁהָיְתָה אֵשֶׁת אִישׁ וְהִיא אוֹמֶרֶת : גְּרוּשָׁה אֲנִי - אֵינָהּ נֶאֱמֶנֶת . (נשים - כתובות ٢ / ٥) .

المرأة التي تقول : كنت متزوجة والآن أنا مطلقة ، تصدق ، لأن الفم الذي حرم هو نفسه الذي أحل . وإذا وُجد شهود على أنها كانت متزوجة ، وهي تقول : أنا مطلقة ، لا تصدق .[٢]

---

[1]) راجع فصل أدوات الشرط : صيغة المصدر اللامي تالية للأداة אם .

[2]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٥١ .

الحذف في جملة الشرط في عبرية المثناة : ــ

يؤدي الحذف إلى تكوين جملة ناقصة ؛ فالجملة الناقصة هي الجملة التي حذف أحد أركانها ، بحيث يكون قابلاً للتمام من خلال جملة ، أو عبارة أخرى .

ومن خصائص الجملة الناقصة ، في عبرية المثناة ، أنها نسخ دقيق لتعبير تام سابق ، بحيث يسهل إدراكها ، ويمكن ردها إلى الأصل التام ؛ فالقاعدة الأساسية للحذف ، في المثناة ، هي أن تكون هناك جملة مركبة ، تشتمل على عناصر متقابلة ، بحيث ترد على نفس الترتيب ، وتؤدي نفس الوظيفة داخل الجملة ، في هذه الحالة تظهر هذه العناصر كاملة في الجزء الأول ، وتُحذف من الأجزاء التالية ، شريطة أن تحتفظ بأحد هذه العناصر ، على الأقل ؛ ليُستدل به على العناصر الأخرى المحذوفة ، وتتطلب الدراسة التحليلية للجملة الناقصة تقدير ، أو رد العناصر المحذوفة منها كي يتضح معناها [1] .

وهذه العناصر المحذوفة قد تنتمي إلى القسم المعبر عن الشرط ، أو القسم المعبر عن الجواب ، أو كلا القسمين ، كما سنوضح فيما يلي : ــ

---

[1]) משה בן אשר : המשפט החסר במשנה התניות תחביריות , מאמר ב : מחקרים בלשון , כרך ד" , עמ" 5 .

أولاً : الحذف في القسم المعبر عن الشرط : ـــ

حذف فعل الشرط : ـــ

من المواضع التي يجب فيها حذف فعل الشرط ، وما يتعلق به ، جمل الشرط المركبة التي تحتوي على الشرط ونقيضه ، والتي يعبر عنها ، في لغة المشنا ، بأسلوب : אִם ... וְאִם לָאו ، مثل : ـــ

ـــ אִם כִּוֵּן לִבּוֹ יָצָא וְאִם לָאו לֹא יָצָא . (זרעים _ ברכות ٢ / ١) .

إذا نوى فقد أدى الفرض ، وإن لم ينو لم يؤد الفرض .

في هذه الجملة ، حذف فعل الشرط المعطوف ، وما يتعلق به ، فالمقصود بـــ אִם לָאו : אִם לֹא כִּוֵּן אֶת לִבּוֹ .

ومن مواضع حذف فعل الشرط أيضاً :

ـــ אִם נָתַן אֶת הָרִאשׁוֹנָה כְּתִקְנָהּ וְאֶת הַשְּׁנִיָּה חוּץ לִזְמַנָּהּ , כִּפֵּר . (קדשים _ זבחים ١/٤) .

إذا قدم القربان الأول في موعده ، والثاني في غير موعده ، فقد كفر عن ذنبه[1] .

هذه الجملة مركبة ، يتكون قسمها المعبر عن الشرط من جزأين ، تربط بينهما أداة العطف الواو ، الجزأ الأول : אִם נָתַן אֶת הָרִאשׁוֹנָה כְּתִקְנָהּ ، والجزأ الثاني المعطوف عليه : אֶת הַשְּׁנִיָּה חוּץ לִזְמַנָּהּ ، ويُقصد

---

[1]) لأن القربان الأول الصحيح قد كفر عنه بالفعل ، وهذا التكفير لا يمحوه تقديم القربان الثاني في غير موعده الصحيح.

انظر : חנוך אלבק : סדר קדשים , ביאור משנה א , עמ" 20 .

به : נָתַן אֶת הַשְּׁנִיָּה חוּץ לַזְּמַנָּה ، وقد حذف منه الفعل נָתַן استناداً إلى نظيره الموجود في الجزأ الأول .

_ אִם יֵשׁ לָזוֹ שִׁבְעִים אַמָּה וְשִׁירַיִם וְלָזוֹ שִׁבְעִים אַמָּה וְשִׁירַיִם , עוֹשֶׂה קַרְפֵּף לִשְׁתֵּיהֶן לִהְיוֹתָן כְּאַחַת . (מועד _ עירובין ٥ / ٢) .

إذا كانت مساحة هذه البلدة سبعين ذراعاً وأربعة أشبار ، ومساحة تلـك البلـدة سبعين ذراعاً وأربعة أشبار ، عليه أن يسيجهما بسياج واحد لتصبحا بمثابة بلدة واحدة .

المفترض أن الفعل الرئيسي יֵשׁ عطف عليه نظيره ، إلا أنه حذف لوضوحه ضمناً في السياق ، كما حذفت الأداة אִם التي يفترض وجودها قبله أيضاً ، فالمفترض أن القسم المعبر عن الشرط يتكون من جزئين متقابلين على النحو التالي :ـــ

אִם יֵשׁ לָזוֹ ⟺ וְאִם יֵשׁ לָזוֹ

وقد حذف كل من الأداة والفعل من الجزء الثاني ، استناداً إلى نظيره الأول .

ومن أمثلة حذف فعل وأداة الشرط : ـــ

- מִי שֶׁהָיָה בַמִּזְרָח וְאָמַר לִבְנוֹ עָרֵב לִי בְמַעֲרָב , בְּמַעֲרָב וְאָמַר לִבְנוֹ עָרֵב לִי בַמִּזְרָח אִם יֵשׁ הֵימֶנּוּ וּלְבֵיתוֹ אַלְפַּיִם אַמָּה וּלְעֵרוּבוֹ יוֹתֵר מִכָּאן מֻתָּר לְבֵיתוֹ וְאָסוּר לְעֵרוּבוֹ. לְעֵרוּבוֹ אַלְפַּיִם אַמָּה וּלְבֵיתוֹ יוֹתֵר מִכָּאן אָסוּר לְבֵיתוֹ וּמֻתָּר לְעֵרוּבוֹ . (מועד - עירובין ٥ / ٧) .

من كان في شرق (البلدة) ، وقال لابنه ضع لي وجبة تُمكنني من دمج الحدود يوم السبت في غرب (البلدة) ، أو كان في غرب (البلدة) ، وقال لابنه ضع لي وجبة تُمكنني من دمج الحدود يوم السبت في شرق (البلدة) : إذا كانت

المسافة بين مكان تواجده وبين بيته ألفين ذراعاً ، وبين مكان تواجده ومكان وجبة العيروف أكثر من ذلك ، يحل له العودة إلى بيته ، ويحرم عليه الذهاب إلى مكان العيروف ، وإذا كانت المسافة بين مكان تواجده وبين مكان وجبة العيروف ألفين ذراعاً، وبين مكان تواجده وبين بيته أكثر من ذلك ، يحرم عليه العودة إلى بيته ، ويحل له الذهاب إلى مكان العيروف .

يتكون هذا المثال من جملة شرط مركبة ، يتكون قسمها المعبر عن الشرط من جزأين ، عُطفا على بعضهما البعض بالتوالي (دون استخدام أداة عطف) الجزء الأول هو : מִי שֶׁהָיָה בַמִּזְרָח וְאָמַר לִבְנוֹ עָרֵב לִי בְמַעֲרָב، وهو مركب وتام ، والجزء الثاني هو : בְּמַעֲרָב וְאָמַר לִבְנוֹ עָרֵב לִי בַמִּזְרָח، وهو مركب وناقص ؛ حُذف منه القرينة الدالة على الشرط מִי שֶׁהָיָה، استناداً إلى نظيرتها ويتكون قسمها المعبر عن الجواب من جملتي شرط ، الأولى تامة ، قسمها المعبر عن الشرط هو : אִם יֵשׁ הֵימֶנּוּ וּלְבֵיתוֹ אַלְפַּיִם אַמָּה וּלְעֵרוּבוֹ יוֹתֵר מִכָּאן ، وهو مركب (عن طريق العطف بالأداة) ، وقسمها المعبر عن الجواب هو : מֻתָּר לְבֵיתוֹ וְאָסוּר לְעֵרוּבוֹ ، وهو مركب أيضاً (عن طريق العطف بالأداة) ، والثانية ناقصة ، قسمها المعبر عن الشرط هو : לְעֵרוּבוֹ אַלְפַּיִם אַמָּה וּלְבֵיתוֹ יוֹתֵר מִכָּאן ، وقد حُذف منه أداة الشرط : אִם ، وفعل الشرط وما يتعلق به : יֵשׁ הֵימֶנּוּ ، استناداً إلى نظائرهم .

הֵבִיאוּ לְפָנָיו מָלִיחַ בַּתְּחִלָּה וּפַת עִמּוֹ מְבָרֵךְ עַל הַמָּלִיחַ וּפוֹטֵר אֶת הַפַּת שֶׁהַפַּת טְפֵלָה לוֹ . (זרעים _ ברכות ٦ / ٧) .

قدموا إليه (طعاماً) مملحاً في البداية ، ثم قدموا إليه خبزاً معه ، يتلو الدعاء على (الطعام) المملح ، ويعفي الخبز (من تلاوة الدعاء) ، (لأن الطعام المملح هو طعامه الرئيسي) والخبز مكمل له .[١]

يتكون القسم المعبر عن الشرط من جزئين متقابلين ، يرتبطان فيما بينهما بواو العطف ، والجزء الثاني ، المعطوف على الأول ، حذف فعله (הֵבִיאוּ) ، وذلك لدلالة فعل الجزء الأول عليه .

- כָּל שֶׁיּוֹצְאָת הֵימֶנּוּ בְּגֵט אֲסוּרָה לַחֲזוֹר לוֹ , בְּמֵאוּן מֻתֶּרֶת לַחֲזוֹר לוֹ .
(נשים _ יבמות ١٣ / ٥) .
كل من تخرج من بيت زوجها بوثيقة طلاق ، يحرم عليها أن تعود له ، (وكل من تخرج من بيت زوجها) بفسخ [٢] ، يحل لها أن تعود له .

يتكون هذا التشريع من جملتي شرط ، الأولى تامة ، والثانية ناقصة ، حُذف منها القرينة الدالة على الشرط ، وفعل الشرط (כָּל שֶׁיּוֹצְאָת) .

ـ בֵּרַךְ עַל פֵּרוֹת הָאִילָן " בּוֹרֵא פְּרִי הָאֲדָמָה " , יָצָא , וְעַל פֵּרוֹת הָאָרֶץ " בּוֹרֵא פְּרִי הָעֵץ " , לֹא יָצָא . (זרעים - ברכות ٦ / ٢) .

---

١) يحدد الشرع أن الدعاء يتلى على الطبق الرئيسي ، وتعفى منه الأطعمة الفرعية المكملة .
انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 54 .

2) الفسخ : هو تشريع خاص بالصغيرة اليتيمة التي زوجتها أمها وإخوتها الذكور ، فهذه من حقها ، عند البلوغ أن ترفض هذا الزواج ، ويُفسخ العقد ، ولا تُطَلَق .
انظر : יבמות יג – א , ב .

إذا تلا على ثمار الأشجار قائلاً : " تبارك خالق ثمار الأرض " (بطريق الخطأ) ، فقد أدى الفرض ، أما إذا تلا على ثمار الأرض قائلاً : " تبارك خالق ثمار الشجر " ، لم يؤد الفرض [١] .

— בֵּרַךְ עַל הַפַּת פָּטַר אֶת הַפַּרְפֶּרֶת , עַל הַפַּרְפֶּרֶת לֹא פָּטַר אֶת הַפַּת . (זרעים - ברכות ٦ / ٥) .

إذا تلا على الخبز أعفى الإدام ، على الإدام لم يعف الخبز .

— הָרוֹאֶה מָקוֹם שֶׁנַּעֲשׂוּ בוֹ נִסִּים לְיִשְׂרָאֵל אוֹמֵר בָּרוּךְ שֶׁעָשָׂה נִסִּים לַאֲבוֹתֵינוּ בַּמָּקוֹם הַזֶּה , מָקוֹם שֶׁנֶּעֶקְרָה מִמֶּנּוּ עֲבוֹדָה זָרָה אוֹמֵר בָּרוּךְ שֶׁעָקַר עֲבוֹדָה זָרָה מֵאַרְצֵנוּ . (זרעים - ברכות ٩ / ١) .

من ير مكاناً شهد معجزات لبني إسرائيل ، فليقل : تبارك من صنع لآبائنا المعجزات في هذا المكان ، (من ير) مكاناً أزيلت منه عبادة غريبة ، فليقل : تبارك من أزال العبادة الغريبة من أرضنا .

— הָאִשָּׁה שֶׁנֶּחְבְּשָׁה בִּידֵי גוֹיִם : עַל יְדֵי מָמוֹן מֻתֶּרֶת לְבַעְלָהּ , עַל יְדֵי נְפָשׁוֹת אֲסוּרָה לְבַעְלָהּ . (נשים - כתובות ٢ / ٩)

المرأة التي حبسها غرباء : لمال — تحل لزوجها ، لنفس — تحرم على زوجها .

---

[١] لأن ثمار الشجر تعد ضمناً من ثمار الأرض ؛ لأن الشجرة تنبت من الأرض ، أما ثمار الأرض فلا يمكن اعتبارها ضمن ثمار الشجر .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 48 .

حذف المسند : ـــ

- מִי שֶׁאָמַר הֲרֵינִי נָזִיר , וְשָׁמַע חֲבֵירוֹ וְאָמַר וַאֲנִי , וַאֲנִי כֻּלָּם נְזִירִים . (נשים _ נזיר ٤/ ١) .

من قال هاأنا قد نذرت نفسي للرب ، وسمعه صاحبه وقال : وأنا ، وأنا ، فقد وقع النذر عليهم جميعاً .

القسم المعبر عن الشرط ، في هذه الجملة ، مركب ، يتكون من الاسم الموصول מִי ، وفعل القول ، الذي تتعلق به جملة القول المكونة من المسند إليه הֲרֵינִי ، والمسند נָזִיר ، وقد عطف على فعل القول (فعل الشرط) الفعلان שָׁמַע و אָמַר ، ويتعلق بالأخير جملة قول مركبة، ظهر فيها المسند إليه ، وحُذف المسند : וַאֲנִי וַאֲנִי ، والمقصود : וַאֲנִי נָזִיר וַאֲנִי נָזִיר .

حذف المسند إليه : ـــ

- כְּלִי שֶׁהוּא מָלֵא מַשְׁקִים הִטְבִּילוֹ כְּאִלּוּ לֹא טָבַל , מָלֵא מֵי רַגְלַיִם רוֹאִין אוֹתָן כְּאִלּוּ הֵן מַיִם . (טהרות _ מקוואות ١٠ / ٦) .

الوعاء المملوء بالسوائل ، إذا غمره (بغرض التطهير) كأنه لم يغمره ، المملوء بالبول يعتبر (مملوءاً) بالماء .

الجملة السابقة جملة شرط بدون أداة ، مُستهلة بالقرينة : " الاسم الموصوف بجملة صلة اسمية " [1] ، وقسمها المعبر عن الشرط مركب من جزأين (عن طريق العطف بدون أداة) ، وقد ورد الجزء الأول تاماً ، بينما

[1]) انظر : المبحث الثالث : أدوات الشرط في عبرية المثناة ، ص ١١٨ من هذا البحث .

ورد الثاني ناقصاً ، حُذف منه المسند إليه כֻּלּוֹ (שֶׁהוּא) ، استناداً إلى نظيره الأول .

ثانياً :الحذف في القسم المعبر عن الجواب : ـ

حذف فعل الجواب : ـ

ـ הַמְקַבֵּל שָׂדֶה לִקְצוֹר אָסוּר בַּלֶּקֶט שִׁכְחָה ,וּפֵאָה וּמַעֲשַׂר עָנִי.(זרעים _ פאה ٥ / ٥) .

من كان بصدد حصاد حقله ، يحرم عليه إخراج الزرع المنسي ، واللقاط ، وعشر الفقراء .

القسم المعبر عن الجواب : אָסוּר בַּלֶּקֶט שִׁכְחָה ,וּפֵאָה וּמַעֲשַׂר עָנִי ، والمقصود : אָסוּר בַּלֶּקֶט , אָסוּר בַּשִּׁכְחָה , אָסוּר בַּפֵּאָה , אָסוּר בְּמַעֲשַׂר עָנִי .

ـ הַמְנַמֵּר אֶת שָׂדֵהוּ וְשִׁיֵּר קְלָחִים לַחִים רַבִּי עֲקִיבָא אוֹמֵר נוֹתֵן פֵּאָה מִכָּל אֶחָד וְאֶחָד וַחֲכָמִים אוֹמְרִים מֵאֶחָד עַל הַכֹּל . (זרעים _ פאה ٣ / ٢) .

من قسم (الزرع الناضج في) حقله إلى مجموعات متنوعة ، وأبقى البراعم غير الناضجة (خارج التقسيم) ، يقول الرباني عقيفا : يخرج اللقاط عن كل شجرة (من الأشجار غير المقسمة حين تنضج) ، ويقول جمهرة الحكماء : يخرج اللقاط من شجرة واحدة عن جميع الأشجار .

القسم المعبر عن الجواب مركب ، يتكون من جزئين (تاليين لعبارتي القول) ، وهما جزءان متكافئان ، يشتملان على نفس العناصر الرئيسية ، لذا جاءت هذه العناصر ظاهرة في الجزء الأول ، وحذفت من الجزء الثاني لدلالة الجزء الأول عليها ، وهذه العناصر هي : الفعل المضارع נוֹתֵן ، المسند إلى ضمير المفرد الغائب ، والمفعول به المباشر المتعلق به פֵּאָה ، أما العناصر المتممة لكلا الجزئين ، وهي الحال أو ظرف الكيفية ، فقد ظهرت في كل منهما؛ لأنها تختلف ــ دلالياً في كل حالة عن الأخرى .

– הַמְּחַלִּיק בְּצָלִים לַחִים לַשּׁוּק וּמְקַיֵּם יְבֵשִׁים לַגֹּרֶן נוֹתֵן פֵּאָה לָאֵלּוּ לְעַצְמָן וְלָאֵלּוּ לְעַצְמָן . (זרעים _ פאה ٣ / ٣) .

من يقتلع البصل الأخضر لبيعه في السوق ، ويبقي على الجـاف إلـى حـين وضعه في الجرن ، يخرج اللقاط لكل على حدة .

القسم المعبر عن الجواب مركب من جزأين يرتبطان بواو العطف ، الجزء الأول تام ، وهو : נוֹתֵן פֵּאָה לָאֵלּוּ לְעַצְמָן ، والجزء الثاني ناقص ، وهو : לָאֵלּוּ לְעַצְמָן ، والمقصود : נוֹתֵן פֵּאָה לָאֵלּוּ לְעַצְמָן ، وقد حُذف منه فعل الجواب ، وما يتعلق به ، استناداً إلى نظيريهما في الجزء الأول .

ونشير هنا إلى وجود فرق دلالي بين وظيفة واو العطف في كل من الجزئين الذين يتركب منهما الجواب في هذا المثال والمثال السابق ؛ فجزءا الجواب في المثال الأول استهلا بعبارتي قول منسوبتين إلى قائلين مختلفين ؛ وبالتالي جاءت دلالة واو العطف استدراكية ، تفصل ما بين حكمين مختلفين ، ومن يأخذ بأحدهما لا يؤد الآخر ، أما في هذا المثال لا يوجد اختلاف في نسبة

القول ، ويُلزم التشريع بالأمرين معاً ، وبالتالي كانت دلالة واو العطف التوالي، والجمع بين العملين .

— הַמְפַתֶּה נוֹתֵן שְׁלֹשָׁה דְבָרִים וְהָאוֹנֵס אַרְבָּעָה . (נשים - כתובות ٣ / ٤) .
من يغوي فتاة يعوض عن ثلاثة أمور ، ومن يغتصب (يعوض) عن أربعة .

عُبر عن التشريع ، في المثال السابق ، بجملتي شرط معطوفتان على بعضهما البعض ، وردت الأولى تامة ، قسمها المعبر عن الشرط : הַמְפַתֶּה ، وقسمها المعبر عن الجواب : נוֹתֵן שְׁלֹשָׁה דְבָרִים ، ووردت الثانية ناقصة ، قسمها المعبر عن الشرط : הָאוֹנֵס ، وقسمها المعبر عن الجواب : אַרְבָּעָה ، حُذف منه فعل الجواب : נוֹתֵן (وقد حُذف تمييز العدد דְּבָרִים أيضاً ، استناداً إلى نظيره في الجملة الأولى) .

– מַלְבְּנוֹת הַתְּבוּאוֹת שֶׁבֵּין הַזֵּיתִים , בֵּית שַׁמַּאי אוֹמְרִים פֵּאָה מִכָּל אַחַת וְאַחַת וּבֵית הִלֵּל אוֹמְרִים מֵאַחַת עַל הַכֹּל . (זרעים - פאה ٣ / ١) .
قطع الأرض المستطيلة ، التي تفصل بين أشجار الزيتون ، يقول مذهب شماي بإخراج اللقاط عن كل واحدة منها ، بينما يقول مذهب هليل بإخراج اللقاط من واحدة عن الجميع .
حُذف الفعل נוֹתֵן قبل ما تحته خط .

حذف ما يتعلق بفعل الجواب :ــ

يشيع ، في عبرية المثناة ، ورود القسم المعبر عن الجواب مختصراً ، ويحدث ذلك بصورة أكثر شيوعاً حين يحمل دلالة تحديد حكم الشرع بالحظر أو الإباحة ؛ فكثيراً ما نجده مكوناً من كلمة واحدة (אָסוּר , פָּטוּר , טמא , טָהוֹר ..... וכו) ، وذلك مرجعه أن هذا الحكم الشرعي يرد عادة بعد كثير من التوضيح .

أمثلة :ــ

ــ אִם הוֹסִיף בְּמָאתַיִם , אָסוּר . (זרעים _ כלאים ٥ / ٦) .

إن نما الزرع بمقدار جزء من مائتين ، يحظر عليه جنيه .

ــ הַמַּחֲלִיף עִם הָעֲנִיִּים בְּשֶׁלּוֹ פָּטוּר . (זרעים _ פאה ٥ / ٥) .

من أعطى الفقراء مما كان قد أخذه من فقراء أيضاً ، يعفى (من إخراج زكاة العشور) .

الحذف في العبارة التابعة :

– נוֹתֵן אֶת שֶׁלּוֹ לַאֲחוֹרָיו וְאֶת שֶׁלַּחַטָּאת לְפָנָיו . וְאִם נָתַן אֶת שֶׁלַּחַטָּאת לַאֲחוֹרָיו פָּסוּל . הָיוּ שְׁנֵיהֶן שֶׁלַּחַטָּאת : נוֹתֵן אֶחָד לְפָנָיו וְאֶחָד לַאֲחוֹרָיו , כָּשֵׁר מִפְּנֵי שֶׁאִי אֶפְשָׁר . (טהרות _ פרה ٧ / ٥) .

من يضع (دلو المياه) الخاص به (لاستخدامه الشخصي) خلفه ، و(دلو المياه) الخاص بالتكفير عن الخطيئة أمامه ، إن وضع (الدلو) الخاص

بالتكفير عن الخطيئة خلفه ، فهذا باطل .وإن كان كلاهما للتكفير عن الخطيئة ، ووضع أحدهما أمامه ، والآخر خلفه ، فهذا حلال ؛ لأنه غير ممكن [١].

ثالثاً :الحذف في قسمي جملة الشرط : ـ

حذف فعل الشرط و القسم المعبر عن جواب الشرط : ـ

ـ שְׁלֹשָׁה שֶׁאָכְלוּ כְאֶחָד אֵינָן רַשָּׁאִין לֵחָלֵק וְכֵן אַרְבָּעָה וְכֵן חֲמִשָּׁה . (זרעים - ברכות ٧ / ٤) .

الثلاثة الذين أكلوا معاً ، غير ملزمين بالانفصال [٢] ، وكذلك الأربعة ، وكذلك الخمسة .

يتكون التشريع السابق من ثلاث جمل للشرط ، معطوفة على بعضها البعض ، وردت الأولى تامة، قسمها المعبر عن الشرط : שְׁלֹשָׁה שֶׁאָכְלוּ כְאֶחָד ، وقسمها المعبر عن الجواب : אֵינָן רַשָּׁאִין לֵחָלֵק ، ووردت كل من الثانية ، والثالثة ناقصة ، حُذف من كل منهما فعل الشرط ، والحال الذي يصف فاعله (שֶׁאָכְלוּ כְאֶחָד) ، كما حُذف القسم المعبر عن الجواب كاملاً (אֵינָן רַשָּׁאִין לֵחָלֵק) ، استناداً للجملة الأولى التامة .

ومثله التشريع التالي أيضاً : ـ

---

[1]) على اعتبار أن هناك جزء محذوف تقديره : (أن يضع كلا الدلويين خلفه) .

[2]) المقصود : غير ملزمين أن يتلو كل منهم دعاء الطعام على حدة ، لأنهم الثلاثة هو الحد الأدنى اللازم لتلاوة دعاء الوليمة .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 62 .

– נָפַל לוֹ עָלֶיהָ וּפֵרַשׂ טַלִּיתוֹ עָלֶיהָ מַעֲבִירִין אוֹתָהּ הֵימֶנּוּ וְכֵן בְּלֶקֶט וְכֵן בְּעֹמֶר הַשִּׁכְחָה . (זרעים - פאה ٤ / ٣) .
ألقى بجسده فوق (اللقاط) ، وبسط وشاحه عليه ، يأخذونه منه ، وكذلك (فيما يتعلق) باللقطة ، وبالحزمة المنسية .

الجملة الأولى تامة ، قسمها المعبر عن الشرط : נָפַל לוֹ עָלֶיהָ וּפֵרַשׂ טַלִּיתוֹ עָלֶיהָ ، وهو مركب ، وقسمها المعبر عن الجواب : מַעֲבִירִין אוֹתָהּ הֵימֶנּוּ ، وكل من الجملتين الثانية والثالثة ناقصة ، حُذف منها فعل الشرط ، والقسم المعبر عن الجواب كاملاً .

الدلالة التشريعية للقسم المعبر عن جواب الشرط في عبرية المثناة : –

تقوم الدلالة التشريعية ، التي يحددها القسم المعبر عن جواب الشرط ، في عبرية المثناة ، على عنصرين رئيسيين ، الأول : كون القسم المعبر عن الجواب اسمياً أو فعلياً ، والثاني : زمن فعل الجواب ؛ فإن كان القسم المعبر عن الجواب فعلياً تتنوع هذه الدلالة وفقاً لتنوع أزمنة فعل الجواب ، وإن كان اسمياً تكون دلالته وصفية .

وقد أحصيت الدلالات التشريعية التالية : –

١ – الأمر المُلزِم : –

ويعبر عن هذه الدلالة ، في عبرية المثناة ، بثلاثة أساليب : –

الأول : فعل الجواب المستقبل المثبت : ــ

وذلك في التشريع العام ، غير الموجه إلى فرد بعينه ؛ كأن يُسأل الفقيه عن حكم الشرع في أمر ما ، أو يوجه الفقيه حديثه لعامة الناس ، بهدف تعليمي .

- אִם אָכַל קִשּׁוּאִין שֶׁל עֶרֶב שְׁבִיעִית יַמְתִּין לְקִשּׁוּאִין שֶׁל מוֹצָאֵי שְׁבִיעִית וִישַׁלֵּם מֵהֶם . (זרעים _ תרומות ٦ / ٦) .

إذا أكل محصول القثاء الذي جناه ليلة السنة السابعة (سنة التبوير) ، عليه أن ينتظر حتى نهاية السنة ، ثم يخرج التروما من المحصول الذي يجنيه بعد ذلك .

يتركب القسم المعبر عن الجواب من الفعلين ימתין و ישלם وهما في زمن المستقبل ، ويحملان دلالة الأمر .

— הָיָה רוֹכֵב עַל הַחֲמוֹר , יֵרֵד . (זרעים _ ברכות ٤ / ٥) .

(إذا) كان راكباً الحمار فلينزل .

فعل الجواب יֵרֵד فعل في زمن المستقبل ، يحمل دلالة الأمر ، بمعنى : " فلينزل " .

وفي بعض الحالات يذيل القسم المعبر عن الجواب بعبارة تابعة له لتوضيح ماهية الحكم [1] .

الثاني : استخدام الصيغة " אוֹמְרִים " : ــ

يرد فعل الجواب ، في بعض التشريعات ، مركباً من فعل القول אוֹמְרִים ، منسوباً إلى الفقهاء ، يليه فعل أمر ، " وفي حالات أقل شيوعاً يليه

---

[1]) انظر : وظيفة العبارة التابعة في القسم المعبر عن الجواب ، ص ١٩١ من هذا البحث .

صيغة فعل مستقبل أو مصدر لامي ، ويحمل كلاهما دلالة الأمر أيضاً . "[١]

أمثلة : ـــ

– אִם נִכֵּשׁ אוֹ כִסֵּחַ , אוֹמְרִים לוֹ עֲקוֹר אֶת הַכֹּל חוּץ מִמִּין אֶחָד .
(זרעים _ כלאים ٢ / ٥) .
إذا اجتث جزءاً من زرع حقله ، أو قطع أوراق بعض النباتات وترك جذورها،
نقول له : فلتجتث جميع نباتات الحقل ، ولا تبقي به سوى نوعاً واحداً فقط .

الثالث : فعل الجواب المضارع المثبت : ـــ
ـــ הַמְהַלֵּךְ בִּמְקוֹם סַכָּנָה מִתְפַּלֵּל תְּפִלָּה קְצָרָה . (זרעים _ ברכות ٤ / ٤) .
سالك الطريق المحفوف بالمخاطر ، يقصر الصلاة .

ـــ הַנִּכְנָס לַכְּרָךְ, מִתְפַּלֵּל שְׁתַּיִם :אַחַת בִּכְנִיסָתוֹ וְאַחַת בִּיצִיאָתוֹ.(זרעים _ ברכות ٩ / ٤).
الداخل إلى المدينة الكبرى المسورة ، يصلي صلاتين : إحداهما عند دخوله ، والأخرى عند خروجه .

٢ – النهي : ـــ

يُعبَر عن النهي ، في عبرية المثناة ، بثلاثة أساليب : ـــ

---

١) מרדכי מישור : הזמן במשלים הפסוקי בלשון התנאים , מאמר ב : מחקרי לשון : מוגשים בידי : משה בר אשר , זאב בן חיים ואחרים , הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס , האוניברסיטה העברית , ירושלים 1983 . , עמ" 414 .

الأول : فعل الجواب المستقبل المنفي : ــ

وهذا الأسلوب هو الأكثر شيوعاً ، ومن أمثلته : ــ

ــ אִם אֵין שָׁם שְׁתֵּי עֶשְׂרֵה אַמָּה לֹא יָבִיא זֶרַע לְשָׁם . (זרעים ـ כלאים ٤ / ٢) .

إذا لم يكن هناك مسافة اثني عشر ذراعاً ما بين الكرمتين ، لا ينثر حباً [1].

– הָעוֹבֵר לִפְנֵי הַתֵּבָה לֹא יֹאמַר אַחַר הַכֹּהֲנִים אָמֵן . (זרעים - ברכות ٥ / ٤) .

(الإمام) لا يردد خلف الكهنة : آمين .

---

[1]) تحدد المثناة المسافة اللازم تركها ما بين الكرمتين حتى لا تصبحا هجيناً ، وترصد لذلك حالتين اختلف حولهما مذهب شماي ومذهب هليل : ــ

الحالة الأولى : קרחת הכרם ، وهي النطقة التي ذوى زرعها ، وبقيت فيها بعض البراعم المتناثرة ؛ وبالتالي لا بد من إقصاء الغرس الجديد عن هذه البراعم بمسافة معينة ؛ حتى لا يصبح مهجناً معها ، أو مختلطاً بها ، وقد حدد مذهب شماي هذه المسافة بأربعة وعشرين ذراعاً ، بينما حددها مذهب هليل بستة عشر ذراعاً .

والحالة الثانية : מחול הכרם ، وهي الأرض التي تحتوي على زرع يافع ؛ وبالتالي لا بد أيضاً من وجود مسافة معينة بين كل شجرة وأخرى حتى لا تصبحا مختلطتين ، وقد حدد مذهب شماي هذه المسافة بستة عشر ذراعاً ، بينما حددها مذهب شماي باثني عشر ذراعاً .

انظر : פינחס קהתי : משניות מבוארות , סדר זרעים , עמ" 257 , 279 , 280 .

: אברהם אבן שושן : המלון העברי המרוכז , ערך : מחול ,עמ" 360 , ערך : קרחת , עמ" 647 .

الثاني : استخدام الصيغة " לֹא יֹאמַר " : ـــ

ويستخدم هذه الأسلوب للتحريم المطلق ، والتشدد في النهي عن أمر ما، إذ يتم النهي عن مجرد التفوه به أو نية إتيانه ، مثل [1] : ـــ

ـــ נְטוּעָה וְנִמְלַךְ לִזָּרְעָהּ , לֹא יֹאמַר אֶזְרַע וְאַחַר כָּךְ אֲשָׁרֵשׁ . (זרעים _ כלאים ٢ / ٤) .

(إذا كان في حقله) غرس ، ثم قرر أن يزرع به زرعاً من نوع آخر ، لا يقول أزرع أولاً ، ثم أجتث الغرس القديم .

وفي بعض التشريعات ، تتبع الصيغة " לֹא יֹאמַר " (وما يتعلق بها) ، بأداة الاستدراك אֶלָּא ، لتوضيح الأمر الواجب القيام به ، مثل : ـــ

ـــ אִם צָמְחָה לֹא יֹאמַר אֶזְרַע וְאַחַר כָּךְ אוֹפֵךְ אֶלָּא הוֹפֵךְ וְאַחַר כָּךְ זוֹרֵעַ . (זרעים _ כלאים ٢ / ٣) .

إذا نبت (في أرضه براعم زرع ما) ، لا يقول أنثر (بذور النوع الآخر أولاً) ثم أقلب التربة ، ولكن عليه أن يقلب (التربة أولاً) ، ثم ينثر بذور (النوع الآخر) .

ـــ אִם הִפְרִישׁ לֹא יֹאמַר אֶכְתּוֹשׁ וְאֶטּוֹל אֶת הָעֵץ וְאֶתֵּן אֶת הַזֶּרַע אֶלָּא נוֹתֵן הָעֵץ עִם הַזֶּרַע . (זרעים _ תרומות ١٠ / ٦) .

---

[1]) لاحظتُ استخدام هذا الأسلوب في النهي فيما يتعلق بالتهجين والطهارة ، وهي من أكثر الشرائع التي تحرص عليها المثناة ، وتتشدد بشأنها .

إذا فصل (ما سيخرجه للتروما) ، لا يقول أقتلع (الشجرة) ، ثم أمنح منها الزرع ، وإنما يمنح الشجرة مع الزرع .

الثالث : فعل الجواب المضارع المنفي : ــ

وهذا الأسلوب أقل شيوعاً ، وتجدر الإشارة إلى أن الدلالة الأصلية لفعل الجواب المضارع هي تحديد حكم الشرع ، ويعد استخدامه بدلالة النهي استثناءاً ، ومن أمثلته : ــ

- אָכַל טֶבֶל וּמַעֲשֵׂר רִאשׁוֹן שֶׁלֹּא נִטְּלָה תְרוּמָתוֹ וּמַעֲשֵׂר שֵׁנִי וְהֶקְדֵּשׁ שֶׁלֹּא נִפְדּוֹ וְהַשַּׁמָּשׁ שֶׁאָכַל פָּחוֹת מִכַּזַּיִת וְהַנָּכְרִי , אֵין מְזַמְּנִין עֲלֵיהֶן .
(זרעים _ ברכות ٧ / ١) .

آكل الطيفل ،أو العشر الأول الذي لم يستقطع منه نصيب الكهنة ،أو العشر الثاني غير المفتدى،أو ما نذر للمعبد ولم يفتدى ،والخادم الذي أكل مقداراً أقل من حبة الزيتون ،والغريب ، كل أولئك لا يدعون إلى تلاوة دعاء الوليمة .

٣ – الجواز : ــ

يعبَّر عن الحكم الجائز ، في عبرية المثناة ، بفعل الجواب المضارع المثبت ، حين يكون فعل الشرط هو الفعل רָצָה ، مثل : ــ

ــ חָתָן אִם רָצָה לִקְרוֹת קְרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָא הָרִאשׁוֹן קוֹרֵא . (זרעים ــ ברכות ٢ / ٨)

(إذا) أراد العريس أن يقرأ " اسمع " في الليلة الأولى ، فليقرأ .

القاعدة الشرعية هي إعفاء العريس من قراءة " اسمع " ، أما إن رغب هو في مخالفة هذه القاعدة ، جاز له ذلك دون حرج .

– הַמְפַתֶּה אִם רָצָה לְהוֹצִיא , מוֹצִיא . (נשים _ כתובות ٣ / ٤) .
من يغوي ، إذا أراد التسريح ، يُسرِّح [١].

" من يغوي امرأة إذا أراد ألا يتزوجها ، لا يُكَره على ذلك ، وإن تزوجها فبإمكانه أن يطلقها متى شاء . " [٢]

– אִם רָצָה הַכֹּהֵן לִמְחוֹל , מוֹחֵל . (זרעים _ תרומות ٧ / ١) .
إذا أراد الكاهن أن يصفح ، فليصفح .

ويقوم الفعل רָצָה بوظيفة الفعل المساعد ، في هذا النمط من الجمل ، في لغة المشنا ، وبالتالي يلزم أن يُتبع بصيغة المصدر اللامي ، أو اسم الفاعل، وتكون الدلالة الزمنية للتركيب ، هي الاستقبال [٣] .

---

[1]) الترجمة ، انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٧١ .

[2]) ليلى أبو المجد (دكتور) : نفس المرجع ، ص ٧٢ .

[3]) מרדכי מישור : הזמן במשלים הפסוקי בלשון המנאים , מאמר במחקרי לשון , מוגשים בידי : זאב בן חיים , האוניברסיטה העברית , ירושלים 1983 , עמ" 408 .

٤ – تحديد حكم الشرع : ـــ

يُعبَر عن هذه الدلالة ، في عبرية المثناة ، بثلاثة أساليب : ـــ

الأول : فعل الجواب الماضي : ـــ

سواء كان مثبتاً ، أو منفياً ، مثل : ـــ

ـــ הַכּוֹתֵב נְכָסָיו לְעַבְדּוֹ יָצָא בֶן חוֹרִין . (זרעים _ פאה ٣ / ٨) .

من كتب أملاكه لعبده ، أصبح حراً .

ـــ בֵּרַךְ עַל הַיַּיִן שֶׁלִּפְנֵי הַמָּזוֹן פָּטַר אֶת הַיַּיִן שֶׁלְּאַחַר הַמָּזוֹן .(זרעים – ברכות ٦ / ٥) .

إذا تلا (الدعاء) على عصير العنب المختمر السابق للطعام ، فقد أعفى عصير العنب المختمر التالي للطعام .

ـــ הַקּוֹרֵא מִכָּאן וְאֵילָךְ לֹא הִפְסִיד . (זרעים _ ברכות ١ / ٢) .

من يقرأ منذ هذه الساعة فما وراءها ، لم يخسر .

ـــ הַקּוֹרֵא לְמַפְרֵעַ לֹא יָצָא . (זרעים - ברכות ٢ / ٣) .

من يقرأ فقرات اسمع بترتيب مخالف (لترتيبها في التوراة) ، لم يؤد الفرض .

الثاني : فعل الجواب المضارع المنفي : ـــ

ـ הָאוֹכֵל אֵצֶל חָמִיו בִּיהוּדָה שֶׁלֹּא בְעֵדִים אֵינוֹ יָכוֹל לִטְעוֹן טַעֲנַת בְּתוּלִים מִפְּנֵי שֶׁמִּתְיַחֵד עִמָּהּ . (נשים _ כתובות ١ / ٥) .
من يأكل عند حميه في إقليم يهودا (قبل الدخول بزوجته) بلا شـــهود ، ليس في مقدوره أن يطعن في عذرة زوجته (بعد الدخول بها) ، لأنـــه كان يختلي بها .

ـ אִם יֵשׁ שָׁם תְּפִיסַת יָד שֶׁל בַּעַל הַבַּיִת , אֵינוֹ אוֹסֵר עָלָיו .(מועד _ עירובין ٨ / ٤) .
إذا كان لصاحب المكان أدوات تعطيه الحق في استخدام البيت (الذي يؤجره)، لا يحرم عليه الاشتراك في العيروف (دمج الأحواش).

الثالث : جواب الشرط الاسمي : ـ
ـ הַצּוֹעֵק לְשֶׁעָבַר הֲרֵי זוֹ תְּפִלַּת שָׁוְא . (זרעים _ ברכות ٩ / ٣) .
من يصلي لأمر قد قدر سلفاً ، فصلاته هباءً .

ـ הַמִּתְפַּלֵּל וְטָעָה סִימָן רַע לוֹ . (זרעים _ ברכות ٥ / ٥) .
من يصلي وأخطأ (في صلاته) ، فهذا نذير سيئ له .

ويُقدَّم القسم المعبر عن الجواب على القسم المعبر عن الشرط ، لقصر التشريع على فئة معينة ، مثل : ـ
ـــ חָתָן פָּטוּר מִקְּרִיאַת שְׁמַע בַּלַּיְלָה הָרִאשׁוֹן עַד מוֹצָאֵי שַׁבָּת אִם לֹא עָשָׂה מַעֲשֶׂה . (זרעים _ ברכות ٢ / ٥) .

العريس (الذي دخل ببكر) ، يعفى من قراءة " اسمع " اعتبـــاراً مـــن ليلـــة الزفاف، وحتى فجر السبت التالي ، إن لم يكن قد وطأ عروسه بعد .

يتناول هذا التشريع إعفاء المرء من أداء أحد الفروض الهامة جداً في الشريعة ، وهي قراءة " اسمع " ، لذلك كان من الضروري قصر هذا الإعفاء على الحالة التي رأى الفقهاء أهمية ذلك بالنسبة لها ، فهذا الحكم إذن غير معمم، ولكنه قاصر على حالة حديثي الزواج فقط .

٥ – التعليم : –

وترتبط هذه الدلالة باستخدام التركيب אִם כֵּן לָמָּה ، للتعبير عن الاستفهام وجوابه ، بهدف تعليمي ، مثل : –

– אִם כֵּן , לָמָּה אָמְרוּ חֲכָמִים עַד חֲצוֹת ? כְּדֵי לְהַרְחִיק אֶת הָאָדָם מִן הָעֲבֵרָה . (זרעים _ ברכות ١ / ١) .

إن كان الأمر كذلك ، فلم قال الحكماء حتى منتصف الليل ؟ كي ينأوا بالمرء عن الوقوع في الإثم .[١]

يتكون القسم المعبر عن الشرط من جملة بسيطة حذف أحد ركنيها وهو المسند إليه ، أما المسند فهو ظرف كيفية متعلق بجملة سابقة ، ويستخدم هذا النمط من الجمل ، في عبرية المثناة ، بهدف تعليمي وتوضيحي ؛ لتوضيح الغاية من التشريع ، وتوضيح أهمية ورود التشريع على صيغته ، ويستهل دائماً بالتركيب : אִם כֵּן לָמָּה ، الذي يطرح تساؤلاً يتعلق بفقرة أو عدة فقرات تشريعية سابقة ، ثم يجيب عن هذا التساؤل ، وبناء عليه يكون القسم

---

[1]) راجع ص ١٣٢ من هذا البحث .

المعبر عن الشرط دائماً ناقصاً ، ويُستدل على ما يتممه من خلال الجملة السابقة التي يعود عليها ظرف الكيفية כן ويتعلق بها .

والجملة في هذا المثال تتعلق بفقرة تشريعية سابقة عليها ، وهي : —

מֵאֵימָתַי קוֹרִין אֶת שְׁמַע בְּעַרְבִית ? מִשָּׁעָה שֶׁהַכֹּהֲנִים נִכְנָסִים לֶאֱכֹל בִּתְרוּמָתָן עַד סוֹף הָאַשְׁמוּרָה הָרִאשׁוֹנָה , דִּבְרֵי רַבִּי אֱלִיעֶזֶר . וַחֲכָמִים אוֹמְרִים עַד חֲצוֹת . רַבָּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר : עַד שֶׁיַּעֲלֶה עַמּוּד הַשַּׁחַר . מַעֲשֶׂה שֶׁבָּאוּ בָנָיו מִבֵּית הַמִּשְׁתֶּה אָמְרוּ לוֹ: לֹא קָרִינוּ אֶת שְׁמַע . אָמַר לָהֶם : אִם לֹא עָלָה עַמּוּד הַשַּׁחַר חַיָּבִין אַתֶּם לִקְרוֹת . (זרעים _ ברכות ١ / ١) .

متى نقرأ " اسمع " في الليل ؟ يقول الرباني اليعزر : عندما يدخل الكهنة لأكل التروما ، وحتى نهاية الثلث الأول من الليل . ويقول جمهرة الحكماء حتى منتصف الليل . أما الرباني جمليئيل فيقول : عندما ينقشع عمود السَحَر ؛ فقد حدث أن جاءه بنوه لتوهم من الحانة (بعد منتصف الليل) قائلين : لم نقرأ " اسمع " بعد ، فقال لهم : إن لم ينقشع عمود السحر ، فأنتم ملزمون بقراءتها .

ومن أمثلة هذا النمط من الجمل أيضاً : —

— אִם כֵּן לָמָּה כָּתַב לָהּ דִּין וּדְבָרִים אֵין לִי בִּנְכָסַיִךְ ? שֶׁאִם מָכְרָה וְנָתְנָה קַיָּם . (נשים _ כתובות ٩ / ١) .

إن كان الأمر كذلك ، فلماذا كتب لها " ليس لي حق في أعيانك " ؟ حتى إذا باعت ووهبت (يعد البيع) نافذاً.[1]

وهذه الجملة أيضاً تتعلق بتشريع سابق عليها ، وهو : —

---

١) الترجمة : انظر : ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ، ص ٢٠٧ .

הַכּוֹתֵב לְאִשְׁתּוֹ דִּין וּדְבָרִים אֵין לִי בִּנְכָסַיִךְ הֲרֵי זֶה אוֹכֵל פֵּירוֹת בְּחַיֶּיהָ וְאִם מֵתָה יוֹרְשָׁהּ . (נשים _ כתובות ٩ / ١) .

إذا كتب الزوج لزوجته : " ليس لي حق في أعيانك " فله أن يأكل من ثمر أعيانها في حياتها ، وإذا ماتت يرثها.

تتحصردلالة الشرط ، في مثل هذا النمط من الجمل ، في التأكيد على الحقيقة التي تقرها الفقرة التشريعية السابقة على جملة (אִם כֵּן לָמָּה) ، أما الجواب فهو الذي يؤدي الدلالة التعليمية ، فهو جملة استفهام مكونة من قسمين، الأول هو الاستفهام ، والثاني هو جواب هذا الاستفهام (ويمثل الاستفهام بقسميه جواب الشرط المستهل بالأداة אִם) .

نتائج البحث

من خلال بحثي لحالة الشرط في عبرية المثناة ، توصلت للنتائج التالية : ـــ

١ – اعتمد فقهاء المثناة ، عند صياغة تشريعاتها أسلوب الأقيسة الشرطية ، التي وضعتها الفلسفة الرواقية ، مع توظيفها ، والتصرف فيها ، بما يلائم طبيعة النص التشريعي .

٢ – اعتمد باب الأدعية الأقيسة الاقترانية الشرطية المتصلة في عرض التشريعات ، بينما اعتمد باب النكاح الأقيسة الاقترانية الشرطية المنفصلة .

٣ – تشتمل الفقرة التشريعية الواحدة (المثناة) على مقدمات حملية ، وقضايا شرطية ، أما القياس فيمكن أن يتحقق من خلال أكثر من فقرة تشريعية متوالية .

٤ – تخلو بعض فصول المثناة تماماً من الشرط ، وهي الفصول التي تتناول موضوعات مستقلة، وتعتمد أسلوب المقدمات الحملية ، في عرض هذه الموضوعات (مثل : الفصل الثامن من باب التهجين ، والفصلين الخامس والخامس عشر من باب السبت) .

٥ – يُستخدم الزمن الماضي ، في عبرية المثناة ، للتعبير عن حدثين ، وقع كلاهما في الماضي ، ويُسبق الفعل الذي يعبر عن الحدث الأسبق بأداة الصلة

ש ، وحين تدخل عليها سابقة مورفيمية دلالية ، تؤدي إلى صدارة هذا التركيب (المكون من السابقة المورفيمية ، وأداة الصلة ، والفعل المعبر عن الحدث الأسبق) .

٦ – يُستخدم الزمن المستقبل ، في عبرية المثناة ، للتعبير عن حدثين يقع كلاهما في المستقبل ، وتدخل أداة الصلة ש على الفعل المعبر عن الحدث الذي يفترض وقوعه أولاً ، ولكنها لا تستخدم بصورتها المجردة ، على غرار استخدامها مع الفعل الماضي ، وإنما تُسبق بأدوات أخرى (עד ש , מאחר ש , מש , כש) ، وحين تدخل لام النسب على التركيب الأخير (לכש) ، تضيف دلالة الارتباط الشرطي بين الفعلين ، ويصبح الفعل الذي تدخل عليه هو فعل الشرط ، والفعل الثاني هو فعل الجواب .

٧– تتقسم أدوات الشرط ، في عبرية المثناة ، إلى أدوات جاء استعمالها في عبرية المقرا ، وأخرى من استحداث عبرية المثناة ، أما الأدوات الباقية من عبرية المقرا فتشمل الأداة אם ، وبعض الأدوات التي تتركب معها ، بحيث تكون الأداة אם سابقة ، أو لاحقة ، أو متوسطة .

والصيغ المركبة الباقية من عبرية المقرا ، هي : —

אם כן , ואם , אם לא , כי אם .

والصيغ المركبة التي استحدثت في عبرية المثناة ، هي : —

אם כך , ואין אם , קונם אם , שבועה אם , אפילו אם , אבל אם , הא אם , אלא אם כן , ואם לא .

والصيغ المركبة التي وردت في عبرية المقرا ، وتخلصت منها عبرية المثناة ، هي : —

אם נא , בלתי אם , עד אם , עד אשר אם .

وأما ما استحدث في عبرية المثناة من أدوات الشرط ، فيشمل الأداتين : אלו , אלמלא .

وقد وردت الأخيرة مرة واحدة ، بصورتها المجردة ، في كتب المثناة الستة ، كما وردت ثلاث مرات مركبة مع أداة الصلة ש ، وتدخل الأداة אלמלא ، في عبرية المثناة ، على الاسم ، ولم ترد متبوعة بصيغة فعلية مطلقاً .

ومن حيث الهجاء هناك رسمان لهذه الأداة ، هما : אלמלא , אלמלי ، والأول هو الوارد في النسخ المطبوعة لنص المثناة ، وبالرجوع إلى مخطوط كوفمن ، للمثناة ، لم أجدها مطلقاً ، ووردت بدلاً منها الأداة אילולי في موضعين فقط ، من الأربعة مواضع المشار إليها .

٨ – أداة الشرط الشائعة ، في نص المثناة ، هي الأداة אם (١٦٥٤ مرة تقريباً، في مقابل ٤ مرات للأداة אלמלא) ، وذلك لأنها أداة شرط إمكان ، ومن المنطقي أن النص التشريعي يفترض وقوع الحدث فعلاً ، وبناءاً على ذلك يرد الجواب ، بما يحمله من دلالة تشريعية ، أما الأداة אלמלא فقد وردت ، في نص المثناة ، في سياق سردي ، لا تشريعي ، الهدف منه الاستدلال بواقعة منقولة عن السلف ليحتج بها الفقهاء عند حكمهم ، ومن الأساليب الشائعة لذلك ، في عبرية المثناة ، استخدام الصيغة מעשה ש .

٩ – نظراً لتخلص عبرية المثناة من الأزمنة المقلوبة ، والتزامها بالدلالات الزمنية المطابقة للصيغ الفعلية المعبرة عنها ، فقد ورد فعل الشرط التالي للأداة אם في الزمن الماضي دائماً ، وذلك لأن الفعل الماضي يعبر عن شرط الإمكان، والأداة אם هي أداة شرط إمكان ، ولم يشذ عن ذلك سوى بضعة نماذج ، أشرت إليها في البحث .

١٠ – من الصيغ المضللة ، في عبرية المثناة ، صيغة المصدر اللامي الذي يلي أداة الشرط אם ، وفي هذا النوع من الجمل ، يتصدر فعل الشرط الجملة ، ويكون المصدر اللامي معبراً عن علة القيام بالفعل ، التي تكون أكثر أهمية من الفعل نفسه ، في مثل هذه الجمل ، وتكون هي سبب الحكم الذي يعبر عنه جواب الشرط .

١١ – هناك أدوات لا تصنف معجمياً ضمن أدوات الشرط ، ولكنها استخدمت، في عبرية المثناة، بمعنى الشرط ، وهي : ــ
מי ש : وهي ، في الأصل ، أداة صلة ، وتستخدم بمعنى الشرط ، ولكن حين تدخل عليها حروف النسب ، تبطل تضمين معنى الشرط بها .
כל זמן ש : وهو ظرف زمان مركب ، يستخدم للدلالة على الشرط .

١٢ – وردت في عبرية المثناة جمل شرط بدون أداة ، وقد أحصيت سبعة قرائن تدل على تضمين معنى الشرط بهذه الجمل ، وتلك القرائن هي : ــ
ــ اسم الفاعل المعرف بهاء التعريف .
ــ الفعل الماضي .
ــ فعل الكينونة (الرئيس ، والمساعد) .
ــ الفعل المضارع .
ــ المركب الإضافي .
ــ الاسم الموصوف بجملة صلة فعلها ماض .
ــ الاسم الموصوف بجملة صلة ظرفية .

وترتبط هذه القرائن جميعا بالقسم المعبر عن الشرط ؛ ففي حال كون القرينة فعلية تكون هي فعل الشرط ، وفي حال كونها اسمية يكون فعل الشرط مضمناً بها . وجمل الشرط بدون أداة هي جمل شرط إمكان .

١٣ – ليست جملة الشرط جملة معقدة ، على الإطلاق ، وإنما هي جملة مكونة من قسمين : القسم المعبر عن الشرط ، والقسم المعبر عن الجواب ، ولا يصح إطلاق مصطلح (جملة) على أي منهما .

١٤ – تنقسم جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، من الناحية التركيبية ، إلى أربعة أنماط : الجملة البسيطة ، والجملة المركبة ، والجملة المعقدة ، والجملة التي تجمع بين صفتي التركيب والتعقيد .
أما جملة الشرط البسيطة ، فهي الجملة التي يتسم قسماها بالبساطة .
وأما جملة الشرط المركبة ، فهي الجملة التي تتحقق صفة التركيب في أحد قسميها ، أو في كليهما، وهي نوعان : جمل مركبة مع ترك استعمال أدوات العطف ، وأخرى مع استعمال إحدى أدواته .
وتحمل أدوات العطف ، المستعملة في جملة الشرط في عبرية المثناة دلالات مختلفة ، قسمتها إلى ثلاثة أقسام : —
الأول : دلالات تتحقق في قسمي جملة الشرط ، وتؤديها أدوات العطف المختلفة ، وهذه الدلالات هي : التزامن ، والتعدد والتنوع ، وتوالي حدثين ، والاستدراك ، والتخيير ، ومعاودة الفعل .
الثاني : دلالة تتحقق في القسم المعبر عن الشرط فقط ، وتؤديها واو العطف فقط ، وهي دلالة أداة الشرط אם .

الثالث : دلالة تتحقق في القسم المعبر عن الجواب فقط ، وتؤديها واو العطف فقط أيضاً ، وهي : التفصيل بعد اللإجمال .

وأما جملة الشرط المعقدة ، فهي الجملة التي تتحقق صفة التعقيد في أحد قسميها، أو في كليهما، وهي نوعان : جمل معقدة عن طريق التبعية بدون أدوات ، وجمل معقدة عن طريق التبعية بالأدوات .

وتحمل العبارات التابعة ، المستعملة في جملة الشرط في عبرية المثناة دلالات مختلفة ، قسمتها إلى قسمين :ـ

الأول : دلالات تتحقق في القسم المعبر عن الشرط ، وهي : تحديد الصفة أو الحال ، تحديد الزمان ، التعليل ، المعية .

الثاني : دلالة تتحقق في القسم المعبر عن الجواب ، وهي : توضيح سبب الحكم .

وأما جمل الشرط التي تجمع بين صفتي التركيب والتعقيد ، فهي الجملة التي يتسم أحد قسميها بالتركيب ، والآخر بالتعقيد ، أو تجتمع الصفتان في أحدهما دون الآخر .

١٥ – يشيع الحذف في جمل الشرط ، في عبرية المثناة ، ويكون إما في القسم المعبر عن الشرط، أو في القسم المعبر عن الجواب ، أو في كليهما معاً .

ويكون الحذف ، في القسم المعبر عن الشرط هو : إما حذف فعل الشرط (ومعه الأداة في بعض الجمل) ، أو حذف المسند ، أو حذف المسند إليه .

ويكون الحذف في القسم المعبر عن الجواب هو : إما حذف فعل الجواب ، أو حذف ما يتعلق بفعل الجواب ، أو حذف أحد أركان العبارة التابعة (في الجمل المعقدة) .

ويكون الحذف في قسمي جملة الشرط هو حذف فعل الشرط ، وحذف القسم المعبر عن الجواب كاملاً .

١٦ – يؤدي القسم المعبر عن الجواب ، في جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، خمس دلالات تشريعية ، تعتمد على كونه اسمياً أو فعلياً ، كما تعتمد على أزمنة أفعاله ، وهذه الدلالات هي :ـــ

ـــ الأمر الملزم : ويعبر عنه بثلاثة أساليب : فعل الجواب المستقبل المثبت ، واستعمال الصيغة אומרים ، وفعل الجواب المضارع المثبت .

ـــ النهي : ويعبر عنه بثلاثة أساليب : فعل الجواب المستقبل المنفي ، والصيغة לא יאמר ، وفعل الجواب المضارع المنفي .

ـــ الجواز : ويعبر عنه باستخدام فعل الجواب المضارع المثبت ، حين يكون فعل الشرط هو الفعل רצה .

ـــ تحديد حكم الشرع : ويعبر عنه بثلاثة أساليب : فعل الجواب الماضي (المثبت والمنفي) ، وفعل الجواب المضارع المنفي ، والقسم المعبر عن الجواب الاسمي .

ـــ التعليم : ويعبر عنه باستعمال الصيغة אם כן למה .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

أولاً : المصادر : ـ

القرآن الكريم.

العهد القديم .

ثانياً : المراجع : ـ

١ ـ أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، شرح المفصل (٦٤٣ هـ) ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة (بدون تاريخ) .

٢ ـ أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٥ .

٣ ـ أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه : الكتاب (١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة (بدون تاريخ) .

٤ ـ أبو زكريا يحي بن زياد الفراء : معاني القرآن (٢٠٧ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة (بدون تاريخ) .

٥ ـ ابن الناظم : شرح ألفية بن مالك ، تحقيق : عبد الحميدالسيد عبد الحميد (دكتور) ، دار الجيل ، بيروت .

٦ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (الإمام) : البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ .

٧ ــ جمال الدين بن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، القاهرة .

٨ ــ .... : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ١٩٩٧ .

٩ ــ حسن ظاظا (دكتور) : الفكر الديني الإسرائيلي ــ أطواره ومذاهبه ، قسم البحوث والدراسات الفلسفية ، القاهرة ١٩٧٥ .

١٠ ــ رشاد الشامي (دكتور) : تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة والوسيطة والحديثة ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٨ .

١١ ــ روبير بلانشي : المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل ، ترجمة : خليل أحمد خليل (دكتور) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، بدون تاريخ .

١٢ ــ سيد سليمان عليان (دكتور) : في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

١٣ ــ شمعون يوسف مويال (دكتور) : التلمود ــ أصله وتسلسله وآدابه ، مطبعة العرب ، القدس ١٩٠٩ .

١٤ ــ .... :.. ، تقديم ومراجعة : رشاد عبد الله الشامي (دكتور) ، تقديم : ليلى أبو المجد (دكتور) ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ٢٠٠٤ .

١٥ ــ عبد الرحمن بدوي (دكتور) : المنطق الصوري والرياضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ .

١٦ ــ عثمان أمين (دكتور) : الفلسفة الرواقية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٥ .

١٧ ــ علي سامي النشار (دكتور) : المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٨ ــ ليلى أبو المجد (دكتور) : عقود الزواج ــ ترجمة وتعليق على متن المشنا وشروح التلمود ، القاهرة .

١٩ ــ ....: قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا (٢ ق.م ــ ٦م) ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

ثانياً : المقالات : ــ

١ ــ بديعة علي فهمي العطار (دكتور) : الشرط في السريانية ــ حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد الثالث والعشرون ، ١٩٩٤ ــ ١٩٩٥ .

٢ ــ فاروق محمد جودي (دكتور) : أدوات الشرط في اللغات السامية ــ حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلدان الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون ، ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ .

٣ ــ ليلى أبو المجد (دكتور) : مدخل إلى دراسة التلمود ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد الرابع والعشرون ، الجزء الثاني ، ١٩٩٥ ــ ١٩٩٦ .

٤ ــ .... : موقف فقهاء التلمود من السامريين والصدوقيين ، ضمن أعمال المؤتمر العلمي لقسم اللغة العبرية وآدابها (الآخر في الفكر اليهودي) ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٦ .

ثالثاً : المعاجم والموسوعات : ــ

١ــ دافيد سجيف : قاموس عبري ــ عربي للغة العبرية المعاصرة ، أربعة مجلدات ، نيويورك ، ١٩٨٥ .

٢ــ رشاد الشامي (دكتور) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ٢٠٠١ .

٣ــ سعيد عبد السلام (دكتور) : معجم مصطلحات النحو العبري ، دار الكتاب (بدون تاريخ) .

٤ــ .... : معجم مصطلحات علم اللغة النظري ، القاهرة ١٩٩٧ .

٥ــ محمد بن عبد القادر الرازي (الإمام) : مختار الصحاح ، دار الإيمان ، بيروت (بدون تاريخ) .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العبرية

א – מקורות : -

1 – כתב יד קאופמן .

2 – משנה שלמה : משניות - סדר זרעים , חלק ראשון , עורכים : שלמה בילפורטי וחברו , בדפוס ליוורנו , שנת שלום רב לאוהבי תורתך לפ"ק .

3 – משנה שלמה : משניות - סדר מועד , חלק שני , עורך : אליעזר מנחם , בדפוס ליוורנו , בשנת ששה לפ"ק .

4 – משנה שלמה : משניות - סדר נשים , חלק שלישי , עורך : הצעיר שלמה מולכו , בדפוס פיסא אמשטרדם , בשנת ישמחו יעלצו .

5 - סדר פרקי אבות עם פירוש בלשון ערבי , עורך : דוד הנגיד , בדפוס פירג חיים המזרחי , בשנת התרס"א .

6 – תנ"ך : תורה נביאים וכתובים , החברה לכתבי הקדש , ירושלים , 1991 .

ב – ספרים : -

1 – א . בן אור : לשון וסגנון , ספר ראשון , הוצאת ספרים יזרעאל , תל אביב , 1967 .

2– אבא בן דוד : לשון מקרא ולשון חכמים , דביר תל אביב .

3– הרב אביגדור אונא : עתים למשנה , עיונים לששה סדרי משנה , ראובין מס , ירושלים , תשמ"ג .

4 – גדעון הנמן : תורת הצורות של לשון המשנה על פי מסורת כתב יד פרמה , אוניברסיטת תל אביב תש"מ .

5– חנוך אלבק : מבוא למשנה , מוסד ביאליק , ירושלים , תשי"ט .

6- ---------- : ששה סדרי משנה , סדר נזיקין , הוצאת מוסד ביאליק , ירושלים , " דביר " – תל אביב 1959 .

7- ---------- : ששה סדרי משנה , סדר קדשים , הוצאת מוסד ביאליק , ירושלים , " דביר " - תל אביב 1956 .

8- ---------- : ששה סדרי משנה , סדר טהרות , הוצאת מוסד ביאליק , ירושלים , " דביר " - תל אביב 1959 .

9– יהושע בלאו : יסודות התחביר , המוכן העברי להשכלה בכתב בישראל , ירושלים , תשכ"ו .
10– מאיה אגמון : בנתיבי תחביר , מפעלים אוניברסטיים להוצאה לאור בע"מ , ישראל , 1980 .
11– מנחם צבי קדרי : פרשיות בתחביר לשון המקרא , אוניברסיטת בר – אילן , רמת – גן , תשל"ו .
12– מרדכי בן אשר : עיונים בתחביר העברית החדשה , אוניברסיטת חיפה , הוצאת הקיבוץ המאוחד , תשל"ג .
13 - משה בן מימון : הקדמות לפירוש המשנה , ערוכות ומבוארות על ידי מרדכי רב רבינוביץ , הוצאת מוסד הרב קוק , ירושלים תשכ"א .
14– משה בר אשר : קובץ מאמרים בלשון חז"ל , ירושלים , תשל"ב .
15– עדין שטיינזלץ : התלמוד לכל , ירושלים , 1977 .
16 - -------------- : מדריך לתלמוד , בית הוצאת כתר , ירושלים , 1984 .
17– פינחס קהתי : משניות מבוארות , י"ב כרכים , היכל שלמה , 1977 .
18– ש . נהיר : עיקרי תורת המשפט , הוצאת בית ספר הריאלי העברי בחיפה .
19– שמואל פספרג : סוגיות בתחביר המקרא , הוצאת ספרים ע"ש י"ל , האוניברסיטה העברית , ירושלים , תשנ"ד .

<u>ג – מאמרים : -</u>

1 – גד בן עמי צרפתי : הסינטיגמה " נמצא עושה " להבעת עתיד מוקדם ועבר מאוחר בלשון חכמים , מאמר ב : מחקרים בלשון , כרך : ב" , מוגש בידי : משה בר אשר , האוניברסיטה העברית , המוכן למדעי היהדות , ירושלים 1987 .
2 – מנחם מורשת : הנשוא הקודם לשני נושאים בלשון חז"ל עם הערות לעברית החדשה , מאמר ב : מחקרי לשון , מוגשים בידי : משה בר אשר , זאב בן חיים ואחרים , הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס , האוניברסיטה העברית , ירושלים 1983 .
3 – מרדכי מישור : הזמן במשלים הפסוקי בלשון התנאים , מאמר ב : מחקרי לשון ----- .

4 – משה בר אשר : המשפט החסר במשנה התניות תחביריות ,
מאמר ב : מחקרים בלשון , כרך : ד" , רפאל קוטשר ,
האוניברסיטה העברית , המוכן למדעי היהדות , ירושלים 1990 .
5 – שמעון שרביט : תחביר הפעלים המצריכים שם פועל כמשלים
יחיד בלשון חכמים , מאמר ב : מחקרים בלשון , כרך : ב" ----- .

ד – אנציקלופדיות : -
1 – האנציקלופדיה העברית , חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ ,
ירושלים , 1970 – 1972 , כרכים : י"ח , י"ט , כ"ד , ל"ב .
2 – אנציקלופדיה למדעי החברה , ו" כרכים , ספרים פועלים ,
הוצאת הקיבוץ הארצי , השומר הצעיר מרחביה , ישראל 1968 .

ה – מילונים : -
1 – אברהם אבן שושן : המילון החדש , ח" כרכים , קרית ספר ,
ירושלים 1986 .
2 - --------------- : המילון העברי המרוכז , הוצאת קרית ספר ,
ירושלים , 1972 .
3 - ---------------- : קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים ,
קרית ספר ירושלים , 1988 .
4 – דוד שגיב : מילון עברי ערבי לשפה העברית בת זמננו , ד"
כרכים , ניויורק , 1985 .
5 – חיים יהושע קאסאווסקי : אוצר לשון המשנה , ד" כרכים ,
ירושלים , ישראל , 1967 .

المراجع الأوروبية

1 - Adin Steinsalz : The essential Talmud , Tr . by : Chaya Galay .
2 - Alexander Sperbr : Hebrew phonology , Newyork city .
3 -A . B . Davidson : Hebrew syntax , Third edition , Edinburgh , 1902 .
4 - .... : An introductory hebrew grammar , Edinburgh : T and T Clarc , twenty fourth edition . Great Britain 1954 .
5 -Geaffery Khan : studies in semitic syntax , Oxford university , 1958 .
6 -Marcus Jastrow : A dictionary of the Targumim , the Talmud Babli and Yerushalmi , and Midrashic literature , 2 volumes , New York 1950 .
7 - M . H . Segal : a grammer of mishnaic Hebrew , Oxford 1958 .
8 - The concise oxford dictionary of current English , ninth edition , Oxford 1959 .
9 - Encyclopaedia Judaica , Keter publishing house , Jerusalem , Israel 1972 .
10 - The new encyclopaedia Britanica , volume 8 , 15 th edition .
11 – W . Straham : A dictionary of the english language , volume 1 , London 1979 .

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول البحث دراسة لقضية فلسفية ، تتعلق بنص المثناة ، وهذه القضية هي" حالة الشرط في عبرية المشنا " ؛ وقد آثرت اختيار مصطلح "حالة الشرط"، وليس " جملة الشرط " ، لأنه المصطلح المستخدم في الدراسات الفلسفية ، التي تختص بدراسة القضايا على كل من المستويين اللغوي والمنطقي ، والقضية الشرطية هي إحدى القضايا الفلسفية، التي اعتمدها فقهاء المثناة في صياغة التشريعات ، (كما اعتمدها ، من قبلهم ، المشرعون الذين صاغوا قوانين بلاد الرافدين)، فنص المثناة رغم كونه نصاً تشريعياً ، إلا أنه يذخر بالأفكار المتشعبة ، والأساليب اللغوية ، الغريبة على قواعد اللغة العبرية في كل من المرحلتين ، السابقة عليه والتالية له ، إلى درجة تصل أحياناً حد الغموض ، وتجعل من المستحيل فهم النص دون الرجوع إلى ما لحقه من شروح وتفاسير ؛ لذا كان لا بد من البحث في أصول هذا الأسلوب المعقد المتبع في نص المثناة ، وذلك بالرجوع إلى النتاج الفكري الذي ينتمي إلى البيئة التي تبلورت فيها تشريعات المثناة في مراحلها النهائية ، وملاحظة مدى تأثر نص المثناة بأسلوبه ، ويتمثل هذا النتاج الفكري في الفلسفة اليونانية .

أي أن دراسة نص المثناة لا بد أن تتم من خلال زوايا ثلاث ، هي : الفلسفية ، واللغوية ، والتشريعية .

ودراسة نص المثناة من زاوية فلسفية ليست بالبدعة المستحدثة ؛ فقد أورد מרדכי רב רבינוביץ عن الرباني موسى بن ميمون في مقدمته لكتاب הקדמות לפירוש המשנה أنه كان عالماً ملماً بعلوم شتى كالطب والهندسة والطبيعة والفلسفة ، ولم يكن يهدف إلى دراسة تلك العلوم لذاتها ، وإنما

ليستعين بها على فهم الشريعة ، ووضع تفسير مُحكم لنص المثناة ، وكان يرى أن الهدف من التفسير ليس تحديد الممارسات العقائدية والتشريعية فقط ، وإنما التعريف بسائر مجالات الفكر والعلوم ، بهدف التدبُر وإعمال العقل . وقد حذا حذوه من تلاه من الفقهاء اليهود ، فيذكر الرباني ברוך משקליוו في مقدمته لكتاب (إقليدس) ، أن من تنقصه دراسة الحكمة ، قد باء بخسران مبين ، لأن الحكمة والشريعة متلازمتان .

أما الدراسة اللغوية لنص المثناة ، فيمكن أن نقسمها إلى قسمين :القسم الأول ، هو الدراسات اللغوية الشاملة ، التي تشرح القواعد العامة للغة المثناة ، وأوضح مثال على مثل هذا النوع من الدراسات ، الدراسة التي أعدها M . H . SEGAL تحت عنوان Mishnaic Hebrew (عبرية المثناة) ، والتي تعد مرجعاً هاماً في فهم قواعد عبرية المثناة ، وكذلك الدراسة التي أعدتها الأستاذة الدكتورة ليلى أبو المجد تحت عنوان " قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا " . وتعد مثل هذه الدراسات تمهيداً للقسم الثاني من الدراسات اللغوية ، وهو الدراسة التفصيلية المباشرة ، و الذي ينتمي إليه هذا البحث .

وأما دراسة المثناة من الزاوية التشريعية ، فهي أصل الدراسات التي تتعلق بنص المثناة ، لأنه ، قبل كل شيء ، نص تشريعي خالص .

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي . وهو مستهل بتمهيد ، يعرف بكتب المثناة الستة، مع الإشارة إلى النسخ التي اعتمد عليها البحث ، سواء

كانت مخطوط ، أو نسخة مطبوعة ، وينقسم البحث إلى أربعة مباحث ، على النحو التالي : ــ

المبحث الأول : المفهوم الفلسفي للشرط في عبرية المثناة .

ويشرح القضية الشرطية ، من وجهة النظر الفلسفية ، كما يشرح استخدام القضايا الشرطية المختلفة في الأقيسة الشرطية ، التي وضعتها الفلسفة الرواقية ، مع الاستعانة بنصوص تطبيقية من المثناة ؛ لكي أوضح الكيفية التي عرضت بها التشريعات في صورة قضايا ، وأقيسة شرطية مختلفة .

وقد رأيت أن أُقدم توضيح المفهوم الفلسفي على نظيره اللغوي ، لأن الإلمام بالجانب الفلسفي المستخدم في صياغة تشريعات المثناة ، ييسر فهم الأساليب اللغوية المستخدمة في صياغة تلك التشريعات .

المبحث الثاني : أزمنة الفعل في عبرية المثناة .

ويتناول أهم التطورات التي طرأت على أزمنة الفعل ، في عبرية المثناة ، وميزتها عن عبرية المقرا .

وقد رأيت أن أثني بهذا المبحث ؛ نظراً لأهمية الدلالة الزمنية للأفعال ، في جملة الشرط، في عبرية المثناة .

المبحث الثالث : أدوات الشرط في عبرية المثناة .

وقد شرحت فيه أدوات الشرط المستخدمة في عبرية المثناة ، وقسمتها إلى أدوات مستعارة من عبرية المقرا ، وأخرى من استحداث عبرية المثناة ، كما أشرت إلى الأدوات التي استخدمتها عبرية المقرا للدلالة على الشرط ، بينما تخلصت منها عبرية المثناة .

كما شرحت ، في هذا المبحث ، جمل الشرط بدون أداة ، وفصلت سبع قرائن تدل عليها .

المبحث الرابع : المفهوم اللغوي للشرط في عبرية المثناة .

وقد شرحت فيه معنى الشرط ، كما فصلت الأنماط المختلفة لجملة الشرط ، في عبرية المثناة ، فقسمتها تركيبياً إلى أربعة أنماط : بسيطة ، ومركبة ، ومعقدة ، وجمل تجمع بين صفتي التركيب والتعقيد .

كما شرحت ، في هذا المبحث ، الحذف في جملة الشرط ، في عبرية المثناة ، وأوضحت أنه يمكن أن يكون في القسم المعبر عن الشرط فقط ، أو في القسم المعبر عن الجواب فقط ، أو في كليهما معاً .

كما تناولت ، في هذا المبحث الدلالات التشريعية لجمل الشرط ، في عبرية المثناة ، ووضحت أن القسم المعبر عن الجواب هو القسم الذي يؤدي تلك الدلالات ، وهي : الأمر ، والنهي ، والجواز ، وتحديد حكم الشرع ، والتعليم .

وأخيرا ذيلت البحث بالخاتمة ، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع العربية والعبرية والأجنبية ، التي استعنت بها .

ملخص البحث باللغة الانجليزية

This research deals with an philosophical case regarding one of the stsges of Hebrew development , i.e conditioning in mishnaic hebew . I preferred using the word " conditioning " rather than " codition sentenc " as it is the expression used in philosophical studies which deals with all cases concrned with language or logic . " conditioning case is one of the philosophical cases supported by Mishna experts for making laws . previously it was supported by law givers who made the laws of Bable and Ashors countries .

The words of Mishna , despite of being a legal warding are full of branching ideas and linguistic expressions wich are considered to be alien to hebrew's grammer in its tow stages : the one previous and the one following the Mishna's production , sometimes to adegree of mystery wich make it impossible to understsnd the words without referring to their explanation .

So , it was necessary to search in the origin of this hard expretions followed in the words of Mishna . This hs done by referring to the thinking production wich belongs to the enviroment in wich Mishna's laws were developed in their last stages , also by observing how far the Mishna's words were affected by its expressions . This thinking production is represented in the Greek philosophy .

This means that studying the Mishna's words must be done through three directions : philosophical , linguistic and legal .

Our research relies on analytical descriptive manner . It begins by an introduction to define the Mishna's six books , with reference to copies on wich the research relies including documents and printed copies . The research is divided into four studies as follows : -

First study : The philosophical meaning of condition in Mishnaic Hebrew .This explainsthe conditioning case from

the philosophical point of view . It also explains the usage of different conditional cases in conditioning measures put by Greek philosophy . Again it explains what the Mishna's experts copied of these measures to use in making laws .

Second study : Verb tenses in Mishnai Hebrew . This deals with the development and changes that occurred to the verb tenses in Mishnaic Hebrew and its advatage to Biblical Hebrew .

Third study : Conditional articles in Mishnaic Hebrew . In this sudy I explained the articles used in Mishnaic Hebrew . I divided them into : articles borrowed from Biblical Hebrew , and others renewedfrom Mishnaic Hebrew . I also drew attention to articles used in Biblical Hebrew to indicate conditioning while ignored by Mishnaic Hebrew . I also explained conditional phrases without articles and showed seven evidence for that .

Forth study : The linguistics understanding of conditioning in Mishnaic Hebrew . In this study I separated the different forms of conditional phrase in Mishnaic Hebrew . I also explained the omission in conditional phrases , explained that it could happen in the part expressing " condition " only , the part expressing the condition ansewr or both to gether . I also dealt with the religions indicators to condition phrases in Mishnsic Hebrew .

Lastly , I ended the research by the most important results of the work and list of references including arabic , hebrew and foreign references used .

